الأشمال

إعلام جهوي متقدم

المغرب تارة MAROC 2007 www.ojd.ma

الجزء الثاني

رحيل العلامة الأديب محمد بن الأمين بوخبزة التطواني

صفحة 14

حوار مع نجمة الغناء الطربي والأوبرالي ببباريس الفنانة

نادية الشعباوي

المعرض الدولي للنشر والكتاب

قلق الكتاب

ص 2 ـ 9 ـ 10 ـ 11 ـ 12

من الشمال

5 ـ العدل أساسيات القانون المغربي ص 5

نور الدين الصايل ضيف سلسلة «تذكرة سفر» الحلقة 12 ص 20

المدير المسؤول : عبد الحق بخات ـ رئيس التحرير : عبد الإله اليوسي ـ الهاتف : 05.39.94.30.08 ـ الفاكس : 05.39.94.57.09 ـ العدد 1032 ـ الثمن 4 دراهم ـ الثلاثاء 16 جمادى الثانية 1441 / 11 إلى 17 فبراير 2020

جريدة يومية جهوية وطنية تصدر مؤقتاً كل أسبوع • الإدارة، التحرير، الإشهار : 7 مكرر، زنقة عمر بن عبد العزيز • البريد الإلكتروني : info@achamal.ma ـ الموقع الإلكتروني : www.achamal.ma

من الشمال

المعرض الدولي للنشر والكتاب

قلـــق الكتـــاب

• عبد الإله المويسي

mouissijaridatchamal.2019@gmail.com

يجري هـذه الأيـام، من 2020/02/06 إلى 2020/02/16 تنظيـم الدورة 26 من المعـرض الدولي للنشـر والكتـاب بالدار البيضاء. وهو المشـروع الذي انخـرط فيـه المغرب كاستراتيجية وطنية للنهوض بالكتاب والكتاب والناشرين.

يشارك في هذ الدورة، 703 من العارضين، منهم 267 عارضا مباشرا، و436 عارضا غير مباشر، من المغرب والعالم العربي، والبلدان الإفريقية، والأوروبية، والأمريكية، والآسيوية، وسط توقعات بأن يتجاوز عدد العناوين المعروضة 100000 عنوان.

كما ينتظر أن يستقبل المعرض 380 متدخلا من كتـاب ومفكرين ومبدعين مغاربة ومن مختلف دول العالم.

وسيعرف المعرض تتويجا للفائزين بجائزة ابن بطوطـة لأدب الرحلة، والجائزة الوطنية للقراءة، وتكريما لعدد من الأسماء الفكرية. كما سيتم تخصيص برنامج للأطفال في فضاءين مختلفين، طيلة أيام المعرض، بحضور 63 مشاركا في 79 نشاطا خاصا بهذه الفئة.

المعرض الدولي للنشر والكتاب بالمغرب كان دائما محط جدل كبير بين المثقفين، والمرتبطين بمجال تسويق الكتاب وإرساء تقاليد القراءة الوطنية.

كما أنه كان دائما محط تجديد طـرح الأسئلة المتعلقة بانعكاسات هذا اللقاء السنوي على واقع الفعل الثقافي الوطني، ودوره في دمقرطة المعرفة، وتحويلها إلى مكاسب عمومية تستفيد منها مختلف الطبقات والشرائح الاجتماعية.

ولأن كانت هناك أسئلة طرحت متعلقة بمستويات تنظيم هذه التظاهرة من حيث تحديث شكلياتها وبنياتها التحتية، وتوسيع فرص أدائها التنظيمي، فإن أخرى اتصلت اتصالا وثيقا بما يمكن أن نطلق عليه الخلفية الأخلاقية المتعلقة برسم الخريطة التمثيلية للمشاركين في المعرض.

تنتشر في وسائط التواصل الاجتماعي، بمناسبة انطلاق هذه الدورة، مواقف عديدة عبرت عن استيائها الشديد من استمرار احتكار نفس الأسماء لسوق الظهور على منصات المعرض.

ولا يخفى أن أسماء بعينها تتردد باستمرار، وعلى نحو مريب، على البرنامج العام مستفيدة من امتيازاته المعنوية والمادية، وهو ما يجعل العديدين يتساءلون عن الأيادي الخلفية وراء هذه الاختيارات التي تصل أحيانا إلى حد استفزاز مشاعر المثقفين المغاربة المعنيين بالإبعاد أو الإقصاء.

ويروج أن تسطير برنامج هذه الدورة 26 من المعرض يعود إلى مرحلة الوزير الأعرج، وأن آثار العقلية المزاجية بادية بوضوح على مكوناته.

جريدة «الشمال»، وعيا منها بأهمية هذا المشـروع في صناعة مستقبل المعرفة الوطنية، وبالأهمية التي يكتسيها فعل تعميم الاستفادة من المكتسبات الرمزية الوطنية فتحت ملف المعرض واتصلت بالعديد من الكتاب والمثقفين لاستجلاء حقيقة ما يروج حول انحياز بعض المكلفين بصياغة برنامج هذه السنة، كما أنها تنوي في جزء ثان منه الاتصال بالسيد الوزير ومواجهته بأسئلة وقلق شريحة من المثقفين.

قطرات مداد

• محمد إمغران

«المال السايب يعلم السرقة»

تحاول الدولة جاهدة في كل مرة تعبئة المواطنين للمشاركة بكثافة في اختيار ممثليهم في الانتخابات، سواء الجماعية أو التشريعية. لكن إدريس جطو، رئيس المجلس الأعلى للحسابات، كشف، خلال الأيام القليلة الماضية، غياب الحَكامة في تدبير الدعم المالي العمومي الذي تستفيد منه الأحزاب، وهو الأمر الذي سيزيد الطين بلة، بخصوص نسبة المصداقية المتدنية أصلا للأحزاب لدى المواطنين، وبالتالي فإن نسبة مشاركتهم في الاستحقاقات الانتخابية المقبلة تطرح أكثرمن علامة استفهام، خاصة وأن تقرير المجلس الأعلى للحسابات أورد أن عشرين حزبا من الأحزاب السياسية المستفيدة من الدعم المالي العمومي لم ترجع مليارْ سنتيم، موزعة بينها إلى خزينة الدولة.فهل، ياسادة، يعقل أن العديد من السياسيين الذين أنفقوا أموالا طائلة من جيوبهم على حملاتهم الانتخابية، بطرق غير مشروعة، ثم وصلوا إلى مواقع مهمة بمكاتبهم السياسية والوطنية، بحثا عن مصالحهم الذاتية، أولا، بإمكانهم «يسخاو يرجعو فلوس الدولة» ؟

فحتى مجرد التفكيرفي عملية إرجاع الدعم المالي إلى مكانه الطبيعي يبقى مسألة غير واردة في مخيلتهم، لأن «الرواية كاملة طالعة على الفلوس والمناصب» في بلادنا العزيزة.وهذا طبعا سيكون له أثر سلبي على نظرة المواطن المغربي إلى الشأن الحزبي بشكل عام، كما سيكرّس لديه أفكارا مسبقة تجعله ينفر أكثر من الانخراط في الحياة السياسية، وخاصة الشباب منهم، إزاء المشاركة في الشأن العام والانخراط في الأحزاب السياسية، إذ لا تتعدّى نسبة الشباب المنخرطين في حزب سياسي نسبة 1 في المائة، حسب بحث سابق أنجزته المندوبية السامية للتخطيط. ولهذا يجب على الأحزاب أن تعيد الأموال التي لم تصرفها خلال حملتها الانتخابية لصناديق الدولة كما يوجب ذلك القانون، ذلك أنّ عدم إرجاعها إلى خزينة الدولة معناه أن الأحزاب التي تشرّع القوانين ولها تمثيلية بالمؤسسات هي أول من يَخرق هذه القوانين ويسيء إلى المؤسسات، حتى لا أقول: «حاميها حراميها».

وهنا لابد من التساؤل : لماذا الدولة لا تراقب ولا تتابع طريقة صرف الأحزاب السياسية للدعم المالي العمومي الذي تحصل عليه، منذ البداية «المش كيموت فنهارلول» حسب المثل الشعبي.وإذا تبيّن أن حزبا سياسيا صرَف الدعم الممنوح له بشكل غير قانوني، أو لمْ يصرفه أصلا، فعليه أن يعيده إلى خزينة الدولة. وبالمناسبة، من المقبول، مثلا، رفع الدعم العمومي الذي تستفيد منه الأحزاب السياسية، شريطة ألا يظل مرتبطا بالانتخابات فقط، بل أن يصرف في التأطير والتكوين وتنظيم الأنشطة التي تجعل المواطنين يستفيدون فكريا ويقتربون من العمل السياسي أكثر. ثم لابد كذلك من التوفر على «ميكانيزمات» مراقبة قوية تمنع أي تلاعبات، من جهة، وتتبع مدى احترام البرامج التي تلقت إثرها هاته الأحزاب الدعم، سواء من ناحية الأهداف أو من ناحية المستفيدين.

وآخرا، هل بات ينطبق على أحزابنا المثل الشعبي القائل: «المال السايب يعلم السرقة» ؟

الشمال
يومية جهوية وطنية تصدر مؤقتا كل أسبوع
الموقع الإلكتروني :
www.achamal.com
تصدر عن مطبعة جريدة طنجة

المدير المسؤول :
عبد الحق بخات
رئيس التحرير :
عبد الإله المويسي
سكرتارية التحرير :
محمد إمغران
محمد وطاش
مصطفى السباعي

هيئة التحرير :
عبد اللطيف شهبون
زبيدة الورياغلي
أسامة الزكاري
رضوان احدادو
هدى المجاطي
محمد سدحي
عبد الحي مفتاح

الإدارة والإشهار والعلاقات العامة :
محمد طارق بخات
التصفيف والإخراج :
«جريدة الشمال»
عنوان التحرير والمراسلات والتسويق والإشهار :
7 مكرر، زنقة عمر بن عبد العزيز
طنجة.

الهاتف :
05.39.94.30.08
06.22.45.30.67
الفاكس :
05.39.94.57.09
البريد الإلكتروني :
info@achamal.com
achamal2000@gmail.com

سحب من هذا العدد :
10 آلاف نسخة
التوزيع:
سبريس Sapress
الإيداع القانوني: 99/10
ر.د.م.ك:
I.S.S.N : 1114-1832

درديشة

مصطفى حجاج

حين نتحدث عن التوقيت الجديد، ويحاول البعض أن يُعدّد محاسنه ومزاياه، نجد بيننا من يستنكر هذا التوقيت، ويصر على عدم تغيير ساعته إصراراً.

عذرُه أو مبررُه، أنه ارتبط ارتباطاً وثيقا بمواقيت الصلاة، وربط بها – أو موازاة معها – وجباته وواجباته.

فهو يستيقظ قبل صلاة الصبح أو بعدها بقليل، ويتناول غداءه عقب صلاة الظهر، ويجلس حول مائدة العَشاء، عقب صلاة العِشاء.

والساعة التي يوقّت بها أوقاته، هي الساعةُ العربية، التي كانت تلتزم بها حصص أوقات الصلاة، والفرق بينها وبين ساعةٍ جرينيتش يتراوح حسب فصول السنة بين 35 دقيقة و5 دقائق.

شأنه في هذا شأن الآباء والأجداد، فقد كانوا إذا ضربوا لك موعدا، فإنهم يضبطونه بالصلوات الخمس، فيحددون لك أو معك اللقاء قبل صلاة الظهر، أو عقب صلاة العصر، أو قبيل صلاة المغرب، وقد يحددونه بفترة ما بين العشاءين.

وإذا دعوك لعقد قران مثلا، فإن وقته المعلوم يكون بعد العصر، وإذا دعوك لحفل زواج، فإن أوانه يحل بعد صلاة المغرب مباشرة، وإذا كنتَ من خاصة الخاصّة، ومن المقربين لصاحب الحفل، فقد تُدعى لطعام العشاء، بعد أداء فريضة العِشاء.

والأمور بهذه الكيفية، كانت مضبوطة ضبطا تاما، فلا يَتخلَّفُ مُتخلّفٌ إلا لعذر قاهر، ولا يتباطأ متباطئٌ إلا لظرف طارئ. عقود القِران كانت لها أوقاتها المحددة التي لا تتجاوز في الأغلب الغالب، أذان المغرب. وحفلات الزواج كانت لها مواعيدها التي تنطلق بعد مغيب الشمس. وما يقدَّم في هذه المناسبات، كان في حدود المعقول والمتعارف عليه في تطوان آنذاك.

أين منا هذا الضبط والربط؟ بل أين منا هذا التنظيم المحكم الذي كان يطبع جل مناسباتنا؟

وحتى لا تأخذني الجلالة – كما يقال – وأخرج عن الموضوع، أذكر أن والدي رحمة الله عليه، كان إذا حل التوقيت الصيفي، وحرّكنا الساعة لمسافة ستين دقيقة، يُرتّجُ عليه، ويجد نفسه مُوزّعاً بين ثلاث ساعات: توقيت حصص الصلاة، وكان حينذاك توقيتا عربيا صِرْفا، والتوقيت الإداري، والتوقيت الصيفي، فإذا سألنا عن الساعة، فإننا كنا نضطر إلى وضعه في صورها الثلاث، ونفصل القول في ذلك تفصيلا دقيقا، حتى يستوعبها السيد الوالد.

حقيقةً أنه كان لا يؤمن إلا بأصوات المؤذنين التي تنساب إلى الآذان عذبة ندية، تدعو الناس إلى بيوت الله لأداء الصلاة، فهذه الأصوات العَذبة الندية، هي التي كانت تحدد له المواقيت وتضبطها، وتربطه بالصلوات الخمس، لكنه ربما من باب مداعبتنا أو تعجيزنا، أو ربما لقياس المسافات الزمنية بين الساعات الثلاث، كان يردد سؤاله بين الحين والحين.

ألا رحمه الله، ورحم الذين سبقونا بالإيمان، ورحم أيام زمان.

قراءات وإضاءات في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان* (2/2)

● عبد اللطيف شهبون
abdelchahboun@hotmail.com

جل الذين قدموا قراءات وإضاءات حول المواد الثلاثين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان تولوا مسؤوليات قيادية في المنظمة المغربية لحقوق الإنسان (في رئاستها أوفي مكتبها ومجلسها الوطنيين)، وهذا جانب لافت ترجم فكرة ربط المسؤولية بالأداءين الفكري والعملي.

أولا :

أشار الأخ مصطفى العراقي في تقديمه للكتاب إلى جملة أمور منها :

- أن منجز جريدة الاتحاد الاشتراكي تنزيل لمقترح الأستاذ عبد الرحمن اليوسفي
- أن مستند مقترح اليوسفي كان على متابعة يقظة لتوصية الأمم المتحدة في شأن الاحتفاء بمرور خمسين عاما على صدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.
- أن تواصل الأخ مصطفى العراقي مع الأستاذ عبد الرحمن اليوسفي شكل بوابة امتياح من الأدبيات الحقوقية العالمية وفتح إمكانيات لإجراء حوارات مع شخصيات حقوقية وطنية ودولية.
- أن مساهمة الأخ مصطفى العراقي في تأسيس المنظمة المغربية لحقوق الإنسان وتفعيل انتمائه بعمل نوعي كثيف كان له أثر محمود على شخصه ثقافيا ومهنيا.
- أن انبناء مشروع الكتاب على استكتاب فئات المفكرين والقانونيين والحقوقيين والجامعيين والإعلاميين دونما حثهم على الالتزام بأي رؤى مقيدة قد وسم جوهر قراءتهم وإضاءتهم بفاعلية مطلوبة.
- أن نشر تلك القراءات والإضاءات بجريدة الاتحاد الاشتراكي أتى متزامنا مع شهر رمضان المعظم.
- أن متن الكتاب عدة توثيقية مرتبطة بخصوصيات السياق المغربي.. (لم يفت الأخ العراقي شكر المساهمات والمساهمين في الكتاب والترحم على المنتقلين منهم إلى دار البقاء ؛ وهم المرحومون : محمد بوزوبع، عبد الرحيم المعدني، عبد الله الولادي.
- أن مادة الكتاب إذكاء لجذوة أمل..

ثانيا :

أكد بوبكر لركو رئيس المنظمة المغربية لحقوق الإنسان أن الكتاب :

- لمة مناضلين وأصدقاء
- أعز ما يطلب للمكتبة الحقوقية المغربية

أشار محمد درويش رئيس مؤسسة فكر للتنمية والثقافة والعلوم أن الكتاب:

- ذو صلة بحياة مؤلفه
- فكرة الجمع والتأليف ليست بالأمر الهين

ثالثا :

ألمع الأستاذ الحبيب بلكوش رئيس مركز دراسات حقوق الإنسان والديموقراطية الى أن العمل :

1 ـ من الوجهة الذاتية :

- ثمرة حصيلة دربة حقوقية ومهارة إعلامية فريدة..

2 ـ من الوجهة الموضوعية :

- وثيقة شاهدة على دينامية العمل الحقوقي بالمغرب
- جزء من زخم حركة حقوق الإنسان في مرحلة حرجة من تاريخ المغرب المعاصر ؛ ترجمان لاختمار فكري متفاعل مع وثائق حقوقية عالمية.
- تجميع لأقلام حقوقيين وسياسيين ومحامين في قراءة متن حقوقي وربط فحواه بواقع خاص فعام.

رابعا :

اختار الأستاذ مصطفى الناوي ربط صدور الكتاب :

- بسؤال : هل حقوق الإنسان لها وجود فعلي ؟ وأوضح أن الحافز على هذا التساؤل هو استئناس بمراسه الحقوقي والقانوني وبمقروئه ؛ خاصة « مجلة العالمين» عدد: فبراير 2018 المتضمن لملف حول مأزق حقوق الإنسان في سياق ما يروج في العالم ؛ فالتقدم الحاصل في مجال حقوق الإنسان على عدة مستويات ـ يقول الناوي يواجهه ترد وانحطاط وتراجع ثقافي.. والقصد من الإشارة إلى «مجلة العالمين» إتاحة لفرصة الحديث عن مادة معينة هي «الإعلان العالمي لحقوق الإنسان». والإصدار منبثق من فكرة مبتكرة تجمع أطياف نظر وتفسير وتحليل وتأويل لمة حقوقية وفكرية وفلسفية يعز جمعها ..
- وأما نشره مقروئهم سنة 1998 فيؤرخ لمرحلة مفصلية، انتقل بعدها المغرب إلى سرعة قصوى للعدالة الانتقالية.. والكتاب في خاتمة المطاف يقدم مادة للتحليل والاشتغال ويؤشر على انتصار وترافع بما هو كوني.

خامسا :

نوه الحضور في «حديث الأربعاء» بالكتاب لكونه :

- يتمحور على وثيقة مؤسسة أبدعتها عبقرية بشرية.
- أفقا مفتوحا للذين يؤمنون بجماليات الأحلام.
- مادة لم يحل عليها الدستور المغربي الجديد بالتصريح على غرار ما تم في دول أخرى.
- تحديا لخطابات شعبوية آفلة..
- خارطة طريق لأنسنة المعيش.
- وثيقة عمل غير مسبوقة في بيئتنا على الأقل.
- يبرز قيمة توثيقية وظيفية.

* صدرت هذه القراءات عن منشورات فكر بدعم من وزارة الثقافة في دجنبر 2019 بإعداد وتنسيق وعناية أخي العزيز مصطفى العراقي رئيس تحرير سابق بجريدة الاتحاد الاشتراكي، والقيادي بحركة الطفولة الشعبية والنقابة الوطنية للصحافة المغربية، والعضو المؤسس للمنظمة المغربية لحقوق الإنسان، وعضو مجلسها الوطني، والعضو السابق بالمجلس الوطني لحقوق الإنسان؛ منسق مجموعة عمل ملاءمة التشريعات وتقييم السياسات العمومية، من أعماله :

- من باحماد إلى بنكيران ؛ الصدر الأعظم : قطيعة أم استمرار 2012.
- الجماعات الترابية وحقوق الإنسان.

إحداث مركب ثقافي للمسرح والفنون المعاصرة بشفشاون

«الحلم المشروع»

عبد الحي مفتاح

عرفت شفشاون النشاط المسرحي منذ الاستقلال كواجهة من واجهات النضال وتوعية الأجيال و ترسيخ القيم الوطنية، وكانت المؤسسات التعليمية، ثم نوادي دور الشباب، ثم الجمعيات حواضن لهذا النشاط الذي ارتبط بالحركة الوطنية وأحزابها، ثم فيما بعد بالتيارات اليسارية التي نهلت من تجارب الشرق كما الغرب المسرحية والتي ارتبطت بمفهوم الالتزام الذي يعتبر الثقافة والفن بصفة عامة والمسرح بصفة خاصة أداة من أدوات الصراع والتعبئة عبر الكشف عن تناقضات الأوضاع القائمة والظلم الاجتماعي والحيف الطبقي والدعاية لقيم بديلة.

وقد كان للمسرح دائما حضور ثقافي بين الأنشطة الثقافية، حيث استقطب جمهورا واسعا؛ فعرض أي مسرحية جديدة كان يعتبر حدثًا على صعيد المدينة، ولم تكن قاعات العرض الموجودة على بساطتها تستوعب الكم الهائل من المتفرجين من مختلف الشرائح.

وكثمرة لهذا الولع والزخم اللذين، بلاشك، تركا بصماتهما على أجيال متعاقبة، برزت في الساحة المسرحية والسينمائية الوطنية كفاءات شفشاونية في هذا الفن سواء على مستوى الكتابة أو على مستوى الإخراج والسينوغرافيا أو على مستوى التمثيل وباقي التخصصات المسرحية. وقد تلاقحت في هذا المسار المسرحي بشفشاون تجارب فنية وإبداعية وإنسانية، ذات روافد متنوعة ومتعددة، جمع بينها الانجذاب لهذا الفن والانصهار في بوتقته.

ولم تنمح من المخيلة الوطنية أن شفشاون هي أرض المسرح مثلما صارت في العقدين الأخيرين استديو أثيرا للسينما والإشهار...، هذا ما جعل العديد من الفرق الوطنية والجهوية تزور المدينة وتختارها لعرض أعمالها، وكأنها بذلك تحتفي بنفسها في أرض هي أرضها تشكل ذاكرة، ومن ثم تربة خصبة لنقاش الراهن المسرحي واستشراف آفاق المستقبل. إلا أن الملاحظ أن المواكبة الإعلامية لهذه العروض تكاد تكون شبه منعدمة، مما قد يخلق وعيا شقيا أو إحباطا يوحي بعكس ما ترسخ في المخيلة، بل قد ينذر بإعلان أفول زمن المسرح إن لم يكن موته بالمدينة.

في هذا المناخ الجديد قدمت بشفشاون للكاتب والمسرحي، أنس العاقل ابن المدينة وأحد الذين افتتنوا بفن المسرح من خلال العمل بفرقها والذي واصل مساره بعد ذلك من خلال التكوين المسرحي الأكاديمي والبحث العلمي في المجال والكتابة والتدريس، مسرحيته الجديدة «موروكو لاند» في حفل توقيع نظمته بلدية شفشاون وأطره خبراء في الميدان؛ و هي مسرحية تعري تناقضات المجتمع المغربي من خلال حلم إنجاز مشروع «موركو لاند» نسخة ديزني لاد الأمريكية على أرض المغرب وتهاوي الحلم ثم تبخره... كما عرضت مسرحية «خالتي هولاندا» من تأليفه و إخراجه، ومن إنتاج جمعية ألوان للثقافة والفنون بشفشاون وهي مسرحية تتناول موضوع الهجرة إلى الخارج من خلال قصة طفل هاجر لهولاندا مع عائلته وهو على أعتاب سن المراهقة، و تتأرجح المسرحية بين مواقف مؤلمة وساخرة بنفس مأساوي قريب من الميلودراما وإن كان الموضوع قد ينحو منحى تعليميا وتربويا بتشديده على المفارقة بين حلم وواقع الهجرة.

إن ارتباط الفنانين المسرحيين بمدينتهم من خلال عرض مسرحياتهم أو أعمال أخرى يكتنف رسائل قوية تتجاوز الحنين، إلى محاولة إحياء الشعلة المسرحية بالمدينة ورد الجميل بشكل عقلاني عبر العمل والمبادرات الحية، وفي هذا السياق يأتي النداء الضمني من أجل إحداث مركب ثقافي للمسرح والفنون المعاصرة الذي يلتف حوله مثقفو المدينة وفنانوها، حيث من شأن إحداث هذا المركب توفير فضاء يحترم المعايير والمواصفات خاصة بالنسبة للعروض سواء المسرحية أو الفنية بصفة عامة وكذا بالنسبة للتكوين والمحترفات ومختلف أوجه التنشيط الفني الاحترافي و الجمعوي.

تحقيق هذا المشروع سيكون أكبر اعتراف بتاريخ المدينة الثقافي والمسرحي، كما سيكون تكريما لكل المسرحيين والمسرحيات الذين لعبوا على خشبات هذه المدينة، والذين تخرجوا من تجاربها المتنوعة، وخطوا مسارا لأنفسهم في هذا الفن الجميل و الحارق، وسيبقى المسرح كالحاجة أحد الفنون المستقبلية التي ستخلق الاحتفال والفرجة والتلاقي والتواصل في زمن أصبحت فيه الصورة في اليد من خلال السمارت فون الذي سيدخل معظمنا في عزلة ممتدة وغربة قاتلة.

«التَّحَرُّشُ الرِّئاسِيُّ»؛ هَلْ سَتُبَرِّئُ الاسْتِعارَةُ السِّياسِيَّةُ السيِّدَ الرَّئيس؟

• أحمد خولي

لَيْسَت الاسْتِعارَةُ ظاهِرَةً جَماليَّةً تَرْتَبِطُ باللُّغَة العُلْيا، كما أرادَ النَّقْدُ الأدَبيُّ لَها ذلك، وبِنَحْو أوْسَع، لَيْسَتْ ظاهِرَةً لُغَويَّة، أوْ صُورَةً خطابِيَّةً يُمْكِنُ حَصْرُها بالتَّسْمِيَة، أوْ بتَوْسِيع المَعْنى مِنْ خِلالِ العُدول عَنِ المَعاني الحِرْفِيَّة للكَلِمات، كما أرادَ التُّراثُ الأرسطِيُّ لَها ذَلك. إنَّ الاسْتِعارَةَ، في أصْلِها، ظاهِرَةٌ فِكْرِيَّةٌ تَرْتَبِطُ بالطَّبيعَةِ البَشَرِيَّة، وَما تَمْتَلِكُه مِنْ إمْكانات ذِهْنِيَّة وتَصَوُّرِيَّة لتَأْويل العالَم، وتَنْظيم تَجْرِبَتِنا الاجْتِماعِيَّة والمُؤَسَّساتِيَّة داخِلَه، وَهِيَ، مِنْ ثَمَّ، أحَدُ الأساليبِ الإدْراكِيَّة للمُحيط.

وبِما أنَّ السِّياسَةَ هِيَ عَمَليّاتٌ ذِهْنِيَّةٌ تَتَّصِلُ بالتَّصَوُّرات التي يَمْتَلِكُها السِّياسِيّونَ عَنِ العالَم وَذَواتِهم، وَأصْدِقائِهم وَأعْدائِهم، قَبْلَ أنْ تُصْبِحَ أفْعالاً مُؤَسَّساتِيَّةً، نِزاعِيَّةً أوْ تعاوُنِيَّة؛ فَإنَّ الاسْتِعارَةَ ظاهِرَةٌ ذاتُ عَلاقَةٍ أكيدَةٍ بالسِّياسَة، فواقِعُنا الاجْتِماعِيُّ، في جُزْءٍ كَبير مِنْه، يُفْهَمُ اسْتِعارِيًّا، والاسْتِعارَةُ السِّياسِيَّةُ ظاهِرَةٌ تَفْرِضُ عَلى الجُمْهورِ النَّسَقَ التَّصَوُّرِيَّ الذي يَنْتَخِبُه أولَئِكَ الذين يوجَدونَ في مَوْقِعِ السُّلْطَة حَتّى يُؤثِروا في كَيْفِيَّةِ إدْراكِه للحَقيقَة، والعالَم، والفِعْلِ السِّياسِيِّ، وَمَوْقِفِه تجاهَه. فَمَعْرَكَةُ السِّياسِيِّ هِيَ مَعْرَكَةُ التَّصَوُّرات واللُّغَةِ التي يَبُثُّ بِوَساطَتِها اسْتِعاراتِه قَبْلَ أنْ تَكونَ مَعْرَكَةَ الأفْعالِ والحَظْرِ والعُقوبات. وَوَفْقاً لوَلْيام جاي، فَمَنْ يُسَيْطِرُ عَلى لُغَةِ الحَرْبِ وَالسِّلْمِ فَإنَّه يُمارِسُ تأثيرًا أكْبَرَ في كَيْفِيَّةِ إدْراكِنا للحَرْبِ وَالسِّلْم، وَسُلوكِنا تجاهَهما.

وَعَلى كُلِّ حال؛ فَإذا انْطَلَقْنا مِنْ جَدَلِيَّةِ العَلاقَةِ بَيْنَ الفِكْرَةِ التي تَدورُ في رُؤوسِنا وَالفِعْلِ الذي نُجَسِّدُه في الواقِع، فَإنَّ لتَحْليلِ الاسْتِعارَةِ أهَمِيَّةً بالِغَةً في النَّفاذِ إلى طَبيعَةِ التَّصَوُّراتِ الذِّهْنِيَّةِ التي تَدْفَعُ إلى الفِعْلِ الاجْتِماعِيِّ، أوِ السِّياسِيِّ، مِنْ جِهَة، وَتَوَوُّلِ العالَمِ الواقِعِيِّ الذي يَتَحَقَّقُ فيه الفِعْل، مِنْ جِهَةٍ أخْرى. فَبالنِّسْبَةِ لِجورج ميلر، يُمَثِّلُ العالَمُ الواقِعِيُّ الإنْجازَ الفِكْرِيَّ الباهِرَ لِلدِّماغ... فَمَظاهِرُ العالَمِ الواقِعِيِّ الأساسِيَّةِ لتَجْرِبَتِنا إنَّما هِيَ تأويلاتٌ تَكْيِّفِيَّةٌ لفيزياءِ العالَمِ الواقِعِيِّ حَقّا.

التَّحَرُّشُ الرِّئاسِيُّ (Presidential Harassment)؛ بتلك الاسْتِعارَةِ السِّياسِيَّةِ غَرَّدَ الرَّئيسُ الأميركيّ دونالد ترامب عَبْرَ حسابِه عَلى تويتر لِيُعَبِّرَ عَنْ تَصَوُّرِه الذِّهْنِيِّ للفِعْلِ السِّياسِيِّ الذي صَدَرَ عَنِ الكونغرس الأميركيّ تجاه البَيْتِ الأبْيَضِ بَيْنَ سياقَيْنِ لا يَفْصِلُ بَيْنَهما سوى واحِدٍ وَعِشْرينَ يَوْمًا؛ فَكانَ الأوَّلُ في 2019/12/19 عَقِبَ تَحْقيقاتِ عَزْلِه عَلى يَدِ رَئيسَةِ مَجْلِسِ النُّوّابِ نانسي بيلوسي، وذلك بَعْدَ أن انْتَشَرَ «تَقْريرٌ مَجْهولٌ» زَعَمَ حُدوثَ سوءِ اسْتِخْدامٍ واسِعِ النِّطاقِ للسُّلْطَةِ مِنْ لَدُنِ الرَّئيس. أمّا السِّياقُ الثاني، فَكانَ في 2020/01/09 عَقِبَ اسْتِعْدادِ مَجْلِسِ النُّوّابِ للتَّصْويتِ عَلى قانونٍ يَحُدُّ مِنْ تَحَرُّكاتِ الرَّئيسِ العَسْكَرِيَّةِ تجاه إيران، وَذلك بَعْدَ قَراره باغْتِيالِ العَسْكَرِيِّ الإيرانيِّ قاسم سليماني، قائد فَيْلَقِ القُدْس.

تَسْتَنِدُ اسْتِعارَةُ «التَّحَرُّشِ الرِّئاسِيِّ» في اشْتِغالِها عَلى مَجالَيْنِ تَصَوُّرِيَّيْن: أحَدُهما المَجالُ المَصْدَرُ، وَهُو «الجِنس»، والآخَرُ المَجالُ الهَدَفُ، وَهو «السِّياسَة». وَيُغَطّي المَجالُ المَصْدَرُ أحَدَ الأفْعالِ غَيْرِ القانونِيَّةِ في الجِنْس، وَأعْني التَّحَرُّش، أمّا المَجالُ الهَدَفُ، فَيُغَطّيه تَدَخُّلُ الكونغرس، المُؤَسَّسَةِ الدُّستوريَّةِ الأولى في الوِلاياتِ المُتَّحِدَةِ الأميركِيَّة، في الحَدِّ مِنْ سُلْطَةِ البَيْتِ الأبْيَض، المُؤَسَّسَةِ الرِّئاسِيَّةِ في الوِلاياتِ نَفْسِها.

هكذا؛ تَكْشِفُ اسْتِعارَةُ «التَّحَرُّشِ الرِّئاسِيِّ» عَنْ نِزاعِ السُّلْطَةِ بَيْنَ مُؤَسَّسَتَيْنِ داخِلِيَّتَيْنِ تُقَدِّمُهما الاسْتِعارَةُ عَلى النَّحْوِ التّالي: «البَيْتُ الأبْيَضُ/ الرِّئاسَةُ فَتاةٌ عَذْراء»، و«الكونغرس/ الدُّستور رَجُلٌ مُتَحَرِّش». فالاسْتِعارَةُ تَؤَوِّلُ، ضِمْنِيًّا، الأفْعالَ السِّياسِيَّةَ التي صَدَرَتْ عَنِ الباث، الرَّئيس ترامب بأنَّها أفْعالٌ قانونِيَّةٌ، وَأخْلاقِيَّةٌ كذلك. أمّا أفْعالُ الكونغرس القانونِيَّةُ، فَتُؤَوِّلُها بأنَّها أفْعالٌ غَيْرُ قانونِيَّةٍ، ولا أخْلاقِيَّة، بَلْ تَحَرُّشِيَّة، فالرَّجُلُ المُتَحَرِّشُ يُضايِقُ الفَتاةَ العَذْراءَ في أداءِ وَظائِفِها، وَيَسْعى إلى الحَدِّ مِنْ تَحَرُّكاتِها.

لَعَلَّ أبْرَزَ ما يُمَيِّزُ الاسْتِعارَةَ السِّياسِيَّةَ كَـ«التَّحَرُّشِ الرِّئاسِيِّ» أنَّها طِباقِيَّةٌ، بالمَفْهومِ البَديعِيِّ للكَلِمَة، فَهِيَ تَنْهَضُ عَلى تَقْديمِ صورَةٍ إيجابِيَّةٍ لِجَماعَتِنا (نحن) وَصورَةٍ سَلبِيَّةٍ لِجَماعَتِ(هم)، وَهِيَ، مِنْ ثَمَّ، تَدْعو المُتَلَقّي إلى تَأْويلِ العالَمِ وَإدْراكِه كما يُقَدِّمُه الباث، ولكنْ يَبْقى السُّؤال: هَلْ سَتُبَرِّئُ الاسْتِعارَةُ السِّياسِيَّةُ السيدَ الرَّئيس؟.

سكان مدينة «سبتة» السليبة يستنجدون بجلالة الملك محمد السادس

• محمد إمغران

كان منتظرا أن يحدث هذا بمدينة «سبتة» السليبة، طال الوقت أم قصر، لأن هذه المدينة وعلى الدوام ارتبطت بمصدرعيش العديد من المواطنين، سواء كانوا بمدن الشمال المغربي أو بداخل المدينة المحتلة. ذلك أن عشرات الآلاف من الأسر وجدت نفسها في لحظة معينة محرومة من مورد عيشها، خاصة بمدينة تطوان بحكم قربها الجغرافي للثغر المحتل، الأمرالذي انعكس سلبا على نمط حياتها التي أصبحت أكثر تعقيدا، بسبب الحصار الاقتصادي المفروض على الثغر ذاته أو منع ما يصطلح عليه بالتهريب المعيشي من طرف المسؤولين المغاربة والذي أثر حتى على إجراءات المغاربة والإسبان الراغبين في التنقل من وإلى سبتة. وبعبارة أخرى، لماذا يتم بجرة قلم إصدارقرارات منع معين، دون وضع أبعاده المتدهورة اجتماعيا واقتصاديا في الحسبان، مع إيجاد بديل في القريب العاجل، لفائدة المتضررين والمتضررات؟ هكذا، إذن، دفع الوضعُ المحليُّ الصّعب في «سبتة»، عقبَ قرار المغرب إغْلاقَ المعابر التّجارية ومنعَ هذا التهريب المعيشي، ساكنة المدينة المحتلّة إلى مناشدة الملك محمد السّادس التّدخل للتّخفيف من الإجراءات الأمنية المفروضة في المعابر الحدودية.

وحسب، مختلف وسائل الإعلام التي تناولت الموضوع، فإن المئات من سكان مدينة «سبتة» السليبة كانت شرعت في جمع توقيعات موجّهة إلى الملك محمد السادس، يطالبون فيها بالتدخل للتخفيف من الإجراءات الأمنية المفروضة في معبر المدينة المحتلة، موردين أنّ «مطالبة المغرب للمواطنين بختم جوازات السفر في حدود معبر «تراخال» يحدُّ من انتقالهم السّلس نحو البلد، كما كانوا عليه سابقا».

وعبّرت العريضة الموجّهة إلى أعلى سلطة في المغرب عن الأسف من الإجراءات الجديدة التي باشرتها الجمارك المغربية بمطالبة جميع المواطنين الإسبان بختم جوازات السفر لدخول البلاد على طول الحدود مع «تراخال»، مبرزة أنّ «المدينة كانت دائما بسلام مع محيطها المباشر، وتظهر عليها علامات التضامن كلما دعت الضرورة».

العريضة التي حظيت بمشاركة العديد من المواطنين الإسبان أكّدت أنّ «إجراءات الجمارك المغربية في «باب سبتة» تعد بمثابة قطع جميع العلاقات مع المدينة المحتلة، بتطبيقها تدابير تقييدية لمرورمشتريات الأفراد، وبالتالي الإغلاق في وجه جميع السكان، كما لو كانوا أجانب».

ودعت العريضة إلى تدخّل الملك محمد السّادس، «لأن شخصية جلالته تجسّد أعلى قيم التسامح والتفاهم والفضائل التقليدية التي لا تنفصم عن العرش العلوي».

وخلال الأيام القليلة الماضية، اضطر المئات من المواطنين المغاربة إلى اقتحام المعبر الحدودي «باب سبتة» من أجل الخروج إلى الحيز المنتمي إلى إقليم تطوان؛ بعد ساعات من الانتظار.

ولجأ عدد كبير من المواطنين، وأغلبهم نساء، إلى استعمال ممر السيارات من أجل الخروج من ثغر سبتة، بعدما قامت السلطات الأمنية الإسبانية بإغلاق معبر الراجلين، لوقت طويل.

واستنفر الوضع عناصر الأمن الإسبانية والمغربية، إذ وجدت نفسها أمام أمواج «بشرية» يصعب توقيفها من أجل المراقبة، خصوصا أن أغلبها من ممتهني التهريب. ووفق مصادر من المكان، فلم يتسبب التدافع الكبير على طول المعبر الحدودي، ولله الحمد، في أي إصابات أو خسائر.

والى جانب الخنق الحدودي، يمضي المغرب إلى مزيد من «حصار» اقتصاد «سبتة» المحتلة، بعد تدارس الحكومة المغربية إنشاء منطقة تجارية حرة بالفنيدق؛ إذ شرعت وزارة الصناعة والتجارة والاقتصاد الأخضر والرقمي ووزارة الداخلية، بمعية أطراف أخرى، في تداول الموضوع، وفق ما كشفه مولاي حفيظ العلمي، وزير الصناعة والتجارة والاقتصاد الأخضر والرقمي.

الأنشطة القطاعية / مغرب 2020

5_ العـــدل

أساسيات القانون المغربي

• بقلم : الدكتور عبد الحق بخات

«لا أحد يمكن أن يقيم العدل بنفسه!» صاحب هذه السلطة الوحيد هو القضاء «لأنه إذا سمحنا للجميع بذلك، فإننا سنخضع لقانون الأقوى، والذي يسمى أيضًا» قانون الغاب» :

القضاء أساسي في جميع البلدان المتحضرة حيث تتطلب حماية الحقوق المعترف بها لكل مواطن إنشاء هذه السلطة المستقلة التي يطلب تدخلها أي شخص يشعر بانتهاك في حقوقه.

في المغرب، المصادر الرئيسية للقانون هي الدستور الذي هو القانون الأعلى للبلاد. المراسيم الملكية (الظهير) والقوانين التي يصدرها البرلمان.

يتألف النظام القضائي المغربي في أساسه من ثلاثة مستويات قضائية (الدرجة الأولى) التي يبلغ عددها 70 ؛ سلطات قضائية من المستوى الثاني (21 محكمة استئناف)، وفي أعلى هذا النظام توجد محكمة النقض، وتتألف من 6 غرف.

من الناحية التجارية، يوجد مستويان: محاكم الاستئناف التجارية، وعددها 3، والمحاكم التجارية وعددها 8.

من الناحية الإدارية، يوجد مستويان: محاكم الاستئناف الإدارية (2) والمحاكم الإدارية، عددها 7.

من بين الهيئات القضائية الأخرى محكمة العدل الخاصة، المختصة في القضايا التي تنطوي على القضاة والموظفين الحكوميين (الفساد، إلخ) ؛ المحكمة العليا، المختصة بالجرائم والجرائم التي يرتكبها أعضاء الحكومة أثناء ممارسة وظائفهم ؛ المحكمة الدائمة للقوات المسلحة الملكية، التي تتمتع بالسلطة القضائية على الاستخدام غير المصرح به للأسلحة النارية والجرائم التي يرتكبها الجنود ؛ ومحكمة مراجعة الحسابات، التي تراقب تنفيذ الميزانية.

في جميع هذه الهياكل، يتولى القضاة، الذين يعتبرون غير كافيين، معالجة أكثر من ثلاثة ملايين قضية في السنة، مما يؤدي إلى تأخير طويل في مراحل معالجة وتنفيذ الأحكام، بما يتجاوز القاعدة الدولية.

لتقليل هذه التأخيرات، يحتاج القطاع باستمرار إلى تعيين القضاة والموظفين المدنيين.

من ناحية أخرى، تعد العدالة من بين القطاعات الأكثر طلباً للإصلاح. ومع ذلك، ليس من السهل دائمًا الوصول إلى بعضها إذا أخذنا مثالًا على الجرائم ذات الطبيعة الأخلاقية التي تشكل مثالًا للجدل الاجتماعي بين ما هو ديني وما هو متعلق بحقوق الإنسان.

يطرح قانون الموازنة هذا باستمرار معضلة حساسة للغاية بالنسبة للمشرع الذي يتعين عليه التوفيق بين الحداثيين والمحافظين، ولكل منهم تفسيره الخاص للحقوق والحريات.

كيف يمكننا تعريف مفهوم «القانون»؟

إنها مجموعة من قواعد السلوك التي تهدف إلى تنظيم الحياة في المجتمع، والتي تهدف إلى تطبيقها على جميع الأشخاص الذين يشكلون هذا المجتمع. هذه القواعد، التي صيغت بطريقة عامة وغير شخصية، تهم الجميع ولا تعيّن أي شخص على وجه الخصوص.

ينقسم القانون إلى عدة فروع تتجسد في القانون الدستوري والقانون الإداري والحريات العامة والقانون الضريبي والقانون الدولي العام والقانون الخاص وأقسامه الفرعية.

وزارة العدل هي الدائرة الوزارية للحكومة المغربية المسؤولة عن ضمان حسن سير النظام القضائي. يتعامل هذا القسم أيضًا مع إدارة السجون المغربية.

إن القانون المغربي المستوحى من القانون الفرنسي، يعرف تطوراً منذ عام 1913 مع الحضور التدريجي لقانون إيجابي أكثر منه ديني.

وبالتالي، فإن العدالة في المغرب غالباً ما تكون موضوع طلبات الإصلاح وفقاً للعقبات والاختلالات التي تطرأ. ومن أجل تمييز العدالة المغربية خلال القرن الحادي والعشرين، أعلن الملك محمد السادس عن تنفيذ إصلاحات عميقة في هذا القطاع، تتطلع إلى عدالة حديثة وقوية وفعالة، وإلى أخلاقيات وسلطة قضائية مواطنة تستجيب للانتظارات، وحماية الحريات، وضمان الحقوق وإرساء الأمن بجميع أبعاده.

ومع ذلك، وبالنظر إلى عدد معين من القيود، لا سيما الدينية أو الأخلاقية، ليس من السهل دائماً بدء بعض هذه الإصلاحات، ونشير على سبيل المثال إلى مشروع الإصلاح الأخير لقانون العقوبات الحبيس في مجلس النواب منذ عام 2016، بسبب عدم وجود توافق في الآراء حول الحريات الفردية والإنهاء الطوعي للحمل.

هذا التأخير يرجع إلى الجدل الاجتماعي الطويل بين الحداثيين والمحافظين. تشكل المراجع الإسلامية والدستورية وحقوق الإنسان مصدر التشريع الوطني. المشكلة تكمن في التوفيق بينهما. وهذا يعني، كيفية إنتاج نص حديث للقانون يلبي، في الوقت نفسه، المبادئ الدستورية دون الإضرار بالإطار المرجعي الإسلامي.

هذا النقاش هو أحد العقبات التي أخرت إصدار النص الجنائي الجديد، مع العلم أن المجتمع المغربي منقسم بين من يعارضون ومن هم مع الحقوق والحريات.

إن الإفراج الأخير عن الصحفية هاجر الريسوني، الذي دُكم عليها بالسجن لمدة عام بتهمة الإجهاض غير القانوني، يمكن تفسيره على أنه علامة سياسية تدعو إلى توسيع الحريات، دون الإخلال بالمرجعية الإسلامية.

فيما يتعلق بالجانب المطالب به باستمرار بخصوص استقلال القضاء المغربي، لا يزال هذا المطلب يمثل مشكلة لأنه لا يزال غير مكتمل. في الواقع، منذ عام 2011، كنا نتحدث عن هذا الاستقلال، دون إصدار القوانين ذات الصلة (قانون الإجراءات الجنائية والمدنية، قانون العقوبات، إلخ)، حسب الوكيل العام للملك بمحكمة النقض، محمد عبد النبوي، لا يمكن للقوانين والدساتير وحدها ضمان استقلال القضاء، فهو أيضا عمل قضاة مدعوين إلى الإيمان بهذا المبدأ. كما أشار : «إن استقلال القضاء لا يمثل ميزة محصنة للقاضي، بل قاعدة قانونية يتم وضعها في خدمة مبادئ العدالة والإنصاف وحماية القضاة ضد أي تأثير أو تهديد يمنع تطبيق هذه المبادئ، واحترام القانون وتنفيذ القواعد بطريقة عادلة ونزيهة ومحايدة «يشرح النائب العام، ويحدد، في نفس السياق ،» من المستحيل التحدث عن استقلال حقيقي للقضاء دون ضمان استقلال القاضي. ومع ذلك، في الوقت نفسه، يتطلب إنشاء آليات تعاون وتكامل، وأطر قانونية ومؤسساتية كافية لضمان استقلالها وتمكينها من القيام بمهامها».

وبالتالي، فإننا نفهم من وجهة نظر السيد عبد النباوي، أن الشغل الأكبر لإنجاح التجربة المغربية في مجال العدالة، هو عمل طويل وشاق يتطلب تطوير الأداء في مجال العدل.

وقال المدعي العام «هذا لا يعني» السباحة ضد التوجهات الرئيسية للدولة، فيما يتعلق بحماية السلامة والقيم المقدسة والمؤسسات الدستورية في البلاد وحقوق المواطنين وحرياتهم. مؤكدا بشكل عام على أن الاستقلال المتوقع «يعني فعل العدالة بعيداً عن أي تأثير أو تدخل قادر على إحداث انحراف عن قيم العدالة والإنصاف والقانون».

يجب أن نعلم أيضاً أن النظام القضائي لا يقتصر على الجهاز القضائي فحسب، بل يشمل أيضًا مجموعة من المهن الحرة التي تسهم في ضمان الأمن القانوني والقضائي مثل تلك المتعلقة بالمحامين والمترجمين الفوريين المحلفين، وكل ما له علاقة مباشرة بتحسين الأداء القضائي.

يتعلق الأمر إذن بورش كبير مفتوح باستمرار، حيث ينبغي أن يتعايش فيه الحداثيون والمحافظون بكل الحذر المطلوب، احتراما لاختصاصات القضاء وأساسيات القانون المغربي.

مجتمع- سياسة- حقوق- اقتصاد

فكري ولد علي (مراسل من الحسيمة/ الناظور)
Fikri.press@gmail.com
Tél 0661986707

عبد الرحيم الحافظي يستقبل فوزية محمد شيخ وزيرة الطاقة والموارد المائية بالصومال

استقبل السيد عبد الرحيم الحافظي، المدير العام للمكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب مؤخرا بالرباط، وفدا صوماليا رفيع المستوى برئاسة السيدة فوزية محمد شيخ وزيرة الطاقة والموارد المائية بالصومال. وقد تمركز محور اللقاء حول تبادل الخبرات في مجال الكهرباء والماء الشروب والتطهير السائل.

بهذه المناسبة، استعرض السيد الحافظي للوفد الوزاري الصومالي استراتيجية المغرب في مجال الطاقة التي ترتكز على تطوير الطاقات المتجددة والتقدم الذي أحرزه المغرب في قطاع الكهرباء. كما تقاسم السيد الحافظي مع الوفد الصومالي إنجازات المكتب بصفته المنتج الوطني الأول للماء الشروب بالمغرب، وفاعلا رئيسيا في مجال تعميم الولوج إلى الماء الشروب بالوسط القروي ومتدخلا فعالا في التطهير السائل. كما أكد السيد الحافظي على استعداد المكتب لتبادل الخبرات والكفاءات في إطار التعاون جنوب-جنوب.

بعد ذلك، قام الوفد الصومالي بزيارة لقاعة المراقبة بمحطة معالجة المياه أبي رقراق وهي أكبر محطة لإنتاج الماء الشروب بالمغرب بطاقة إنتاجية تبلغ 9 متر مكعب/الثانية. خلال هذه الزيارة، أبدى الوفد الصومالي اهتماما

بالغا بعملية إنتاج الماء الشروب التي تمر بجميع المراحل بدءا بمأخذ المياه من السد، ومعالجة الماء الشروب على مستوى المحطة ومراقبة الجودة.

وقد عبرت السيد الوزيرة عن إعجابها بالتجربة المغربية في مجال تدبير الموارد المائية والطاقة وعن رغبتها في تطوير التعاون مع المكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب. في هذا الصدد، تم الاتفاق على إحداث إطار للشراكة يهدف إلى تقديم المساعدة التقنية للطرف الصومالي من خلال تقاسم التجارب وتبادل زيارات الخبراء وبناء القدرات في مجال الكهرباء والماء الشروب والتطهير السائل.

بودرا : «المغرب سيعمل على إعطاء منظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة صيتاً واعترافاً دولياً أكبر»

أكد محمد بودرا عمدة مدينة الحسيمة، ورئيس منظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة أن المغرب سيعمل خلال فترة ترؤسه لهذه المنظمة على إعطائها صيتا واعترافا دوليا أكبر.

وقال السيد بودرا في حديث لوكالة المغرب العربي للأنباء عقب اللقاء الذي جمعه هذا الاسبوع "بالأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش في مقر المنظمة الأممية بنيويورك، "يتعين على المغرب أن يترك خلال ولايته التي تمتد لثلاث سنوات بصمة واضحة في المنظمة وأن يمنحها اعترافا أكبر على المستوى الدولي".

وأبرز في هذا السياق، أنه طلب خلال لقائه بأنطونيو غوتيريش حصول المنظمة على صفة ملاحظ في الجمعية العامة للأمم المتحدة، مؤكدا أنه إذا تحقق هذا المبتغى "سيكون المغرب قد قدم خدمة كبيرة للمنظمة".

وأضاف السيد بودرا وهو أيضا رئيس الجمعية المغربية لرؤساء مجالس الجماعات، أنه سيتم العمل على توسيع قاعدة منظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة بضم جميع الجماعات الترابية، وكذا تحسين مواردها المالية وتشبيك العلاقات بين المدن والجهات الدولية لتحقيق أهداف التنمية المحلية المستدامة.

من جهة أخرى، أكد السيد بودرا أن انتخاب المغرب على رأس منظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة تأتى نتيجة دعم القارة الافريقية، مبرزا أن الدينامية الدبلوماسية المغربية في أفريقيا أعطت ثمارها بفضل الالتزام والانخراط القويين لجلالة الملك "وهو الأمر الذي يسر لنا الحصول على الإجماع الافريقي".

وذكر في هذا الصدد، أن المغرب استطاع توحيد إفريقيا بوصفه مرشحا باسمها وبالتالي تمكن من إقناع أغلب الجماعات الترابية في آسيا ليظفر في نهاية المطاف برئاسة المنظمة في انتخابات ديمقراطية.

واعتبر السيد بودرا أن هذا التتويج يعكس "اعترافا دوليا بالتوجه الذي اعتمده المغرب في مجال اللامركزية والجهوية المتقدمة المنصوص عليها في دستور 2011 الذي يمنح صلاحيات واسعة للجماعات الترابية بمختلف مستوياتها".

كما يعد هذا النجاح ،يضيف السيد بودرة، ثمرة للدبلوماسية الموازية للمنتخبين المغاربة الذين كانوا متواجدين على الدوام على الصعيد الدولي، مشيرا إلى أن المغرب هو أول بلد من خارج أوروبا يحصل على صفة شريك الديمقراطية المحلية مع المجلس الأوروبي في ستراسبورغ، كما ترأس لولايتين الجمعية الأورو متوسطية للجهات والأقاليم.

وسجل أن المملكة تعد أول بلد إفريقي وعربي وإسلامي يتميز بحضور قوي للدبلوماسية الموازية للجماعات الترابية.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة قد هنأ السيد بودرا خلال اللقاء الذي جمعه به على انتخابه في نونبر الماضي رئيسا، لولاية من ثلاث سنوات، لمنظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة، وهي أكبر منظمة عالمية تمثل الحكومات المحلية والجهوية، متمنيا له النجاح في مهامه الجديدة.

كما بحث الجانبان سبل أخذ وجهات نظر الجماعات الترابية بعين الاعتبار في تنفيذ جميع برامج الأمم المتحدة. واتفقا على وضع لجنة تنسيق بين منظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة، التي تمثل الجماعات الترابية عبر العالم، والأمم المتحدة، التي تضم الحكومات الوطنية.

وأكد الأمين العام للأمم المتحدة بهذه المناسبة على أهمية إشراك الشباب، الذين يتمتعون برؤية ووجهات نظر مهمة بشأن التحولات التي يشهدها العالم حاليا، لا سيما المرتبطة منها بإشكالية الاحتباس الحراري وتحديات حماية البيئة.

حفل تكريم السيد مدير الوكالة الحضرية للناظور إثر انتقاله لإدارة الوكالة الحضرية للحسيمة

بمناسبة تعيين السيد جمال حنفي مديرا للوكالة الحضرية للحسيمة، نظمت جمعية الأعمال الإجتماعية لأطر ومستخدمي الوكالة الحضرية للناظور، مؤخرا حفلا تكريميا بهيجا على شرفه بحضور أطر ومستخدمي هذه المؤسسة، وذلك إعترافا لما أبانه من كفاءة عالية وأخلاق حميدة، طيلة المدة التي قضاها على رأس هذه المؤسسة، منذ يوليوز 2016.

ولقد استهل هذا الحفل بكلمة ترحيبية تم إلقائها من طرف السيد رئيس الجمعية، الذي هنأ السيد المدير على الثقة الحكومية التي حضي بها، من خلال تعيينه مديرا للوكالة الحضرية للحسيمة، وذلك خلال أشغال إجتماع مجلس الحكومة المنعقد بتاريخ 02 يناير 2020، ومنوها بالخدمات الجليلة التي أسداها للوكالة الحضرية للناظور، والمتمثلة في الإنصات والتجاوب مع مطالب الأطر والمستخدمين، وكذا مختلف الفرقاء على مستوى مجال تدخل هذه المؤسسة.

تلتها كلمة السيد عبد الله اسرموح – المعين حديثا مديرا بالنيابة للوكالة الحضرية

– الذي ذكر بالأخلاق الإنسانية العالية للسيد جمال حنفي، ومثمنا للمنجزات المحققة خلال فترة إدارته للمؤسسة، ومتمنيا له مسيرة مهنية ناجحة في منصبه الجديد.

وتجدر الإشارة إلى أن حصيلة عمل السيد عمل حنفي على رأس مؤسسة الوكالة الحضرية للناظور، كانت جد إيجابية حيث تم فتح الصفقة المتعلقة ببناء مقر خاص بالوكالة الحضرية، كما قام بالاشتغال على ملف سكن الموظفين، بالإضافة إلى المساهمة في خلق جو عمل مناسب يطبعه سلم إجتماعي حقيقي...

وفي الأخير عبر الحاضرون عن صادق متمنياتهم بالتوفيق والنجاح للسيد المدير الجديد بالنيابة عبد الله أسرموح، في مهامه الجديدة لما يختزنه من طاقات وعزيمة وتجربة تؤهله إلى أن يكون خير خلف لخير سلف.

وفي ختام أشغال هذا الحفل تم تقديم مجموعة من الهدايا الرمزية للسيد جمال حنفي من طرف السيد رئيس الجمعية.

إنجاز 5062 شكاية على مستوى الدائرة القضائية لمحكمة الاستئناف بالحسيمة خلال 2019

بلغ مجموع الشكايات التي تم تقديمها على مستوى الدائرة القضائية لمحكمة الاستئناف بالحسيمة خلال سنة 2019 نحو 6411 شكاية، أنجز منها ما مجموعه 5062 شكاية.

وحسب معطيات قدمها الوكيل العام للملك لدى محكمة الاستئناف بالحسيمة، إسماعيل حمدي، يوم الجمعة خلال افتتاح السنة القضائية الجديدة على مستوى الدائرة القضائية لهذه المحكمة، فإن نسبة إنجاز هذه الشكايات كانت مرتفعة.

وتتوزع هذه الشكايات على 412 شكاية بمحكمة الاستئناف بالحسيمة أنجزت منها 360 شكاية، بنسبة إنجاز بلغت 87ر37 في المائة، و3077 شكاية بالمحكمة الابتدائية للحسيمة أنجزت منها 2308 شكايات، أي بنسبة إنجاز ناهزت 75 في المائة.

كما قدمت 1687 شكاية بالمحكمة الابتدائية بتارجيست، أنجز منها 1399 شكاية، بنسبة إنجاز بلغت 92ر82 في المائة، فضلا عن 1235 شكاية بمركز القاضي المقيم بكتامة،

أنجزت منها 995 شكاية، أي بنسبة إنجاز قدرت ب 89ر80 في المائة.

وبلغ مجموع المحاضر المنجزة على مستوى الدائرة القضائية لهذه المحكمة نحو 15 ألف و926 محضرا، تتوزع على 773 محضرا بمحكمة الاستئناف بالحسيمة و8345 محضرا بالمحكمة الابتدائية للمدينة و4822 محضرا بالمحكمة الابتدائية بتارجيست و1986 محضرا بمركز القاضي المقيم بكتامة.

وحسب المعطيات ذاتها، فقد بلغ مجموع القضايا الجنحية المسجلة خلال سنة 2019 حوالي 4192 قضية تتوزع على 1665 قضية تتعلق بقضايا جنحية تلبسية و1527 تتعلق بقضايا جنحية عادية، و67 بقضايا جنحية للأحداث.

كما تهم 75 من قضايا مخالفات السير و489 قضية تتعلق بجنح السير، و3030 قضية لحوادث السير و17 قضية عنف ضد الأطفال و49 قضية عنف ضد النساء.

السجن النافذ للمتهمين في ملف تجزئة «بادس» بالحسيمة

أدانت غرفة جرائم الأموال الابتدائية التابعة لمحكمة الاستئناف بفاس، يوم الثلاثاء 4 فبراير الجاري المدير العام السابق لصندوق الايداع والتدبير، أنس الهوير العلمي، والمدير العام السابق للشركة العامة العقارية، محمد علي غنام، بسنة سجنا نافذا و5000 درهم كغرامة على كل منهما، لتورطهما في قضية المجمع العقاري (مدينة باديس) بالحسيمة.

كما قضت المحكمة بإراءة ال25 شخصا المتابعين في القضية بتهم تبديد ممتلكات عامة والنصب وتزوير محررات رسمية واستعمالها، وتكوين عصابة إجرامية.

وصدر الحكم في الدعوى التي انطلقت قبل خمس سنوات، بعد سنتين من التحقيق.

وتم تحريك الدعوى إثر العديد من الشكاوى التي أشارت إلى وجود اختلافات كبيرة بين التزامات الشركة العامة العقارية، الذراع العقاري لصندوق الإيداع والتدبير، والممتلكات المسلمة للزبناء في إطار هذا المجمع الذي يمتد على خمسين هكتارا.

مجتمع ـ سياسة ـ حقوق ـ اقتصاد

عبد العالي بن ربوحة (مراسل من القصر الكبير/العرائش)
benrebouha01@gmail.com
Tél : 0641794991

افتتاح شباك لحماية المستهلك بالقصر الكبير

استكمالا وتتويجا لمجهوداتها المبذولة في مجال الدفاع عن المصالح الاقتصادية للمستهلك وإعلامه وتوفير أجود الخدمات له وتقريبها منه، افتتحت جمعية حماية المستهلك والدفاع عن حقوقه بالقصر الكبير، يوم الجمعة 17 يناير 2020 شباك حماية المستهلك بمقرها الكائن بحي العروبة مجموعة (أ) زنقة 08 رقم 01 الطابق الثاني القصر الكبير.

الافتتاح تميز بحضور مجموعة من فعاليات المجتمع المدني والإعلامي، حيث استهل اللقاء بكلمة ترحيبية لرئيس الجمعية نور الدين حمانو، الذي رحب بالجميع وقدم السياق العام الذي جاء فيه افتتاح هذا الشباك "باعتباره ثمرة المجهودات الجبارة التي تبذلها الجمعية لتفعيل دورها والتواصل مع المواطنين بالمدينة، وأشار رئيس الجمعية في كلمته أن المكتب سيشرع في استقبال شكايات المواطنين ومؤازراتهم ابتداءا من يوم الإثنين المقبل بمقرها الجديد، مبرزا في ذات السياق أن هناك برامج ومشاريع مستقبلية إلى جانب دورات تكوينية ستشتغل عليها الجمعية وكذا محاربة كل ما يضر بصحة المواطنين من بينها المستودعات السرية الغير المرخصة، إلى جانب ملفات أخرى، كسقي المزروعات بمياه الصرف الصحي والتجزئات السرية، والذبيحة السرية، إلى جانب البناء العشوائي وغيرها من الملفات التي تهم المواطنين في قطاعات أخرى من بينها الأبناك والوكالة المستقلة للماء والكهرباء والتطهير وغيرها من الإدارات العمومية، وعلى هامش هذا الافتتاح أقيم حفل شاي على شرف الحاضرين، وصور تذكارية في ختام هذا اللقاء .

القصر الكبير 8 تأسيس تنسيقية إقليمية للأساتذة خريجي مراكز التكوين المقصيين من المباريات الداخلية لوزارة التربية الوطنية

انعقد بمقر الاتحاد المغربي للشغل بالقصر الكبير يوم الأحد 02 فبراير الجاري اجتماع لأعضاء اللجنة التحضيرية للتنسيقية الإقليمية للأساتذة خريجي مراكز التكوين بالباكلوريا و المقصيين من المباريات الداخلية لوزارة التربية الوطنية.

وقد أفرز الاجتماع إلى انتخاب أعضاء المكتب الإقليمي على الشكل الآتي :

المنسق الإقليمي: سمير الحبوسي

النائبان :- حسن اطيوي – أنوار العيساوي

المقرر : رضوان الغازي

نائبه : محمد فلاكي

أمين المال حكيم بوعجاج

المستشارون – حسن الصروخ – تهامي ابريطال.

تجدر الإشارة إلى أن التنسيقية لا تمثل أي توجه نقابي وتهدف إلى تعبئة نساء ورجال التعليم من أجل إلغاء شرط الإجازة في المباريات الداخلية تحقيقا لمبدأ تكافأ الفرص بين الجميع.

كما تدعو التنسيقية جميع المتضررين من هذا الحيف إلى التضامن والالتفاف والانخراط في هاته التنسيقية لتحقيق المبتغى المنشود.

العرائش 8 مؤسسة لويس بيبس تنظم تظاهرة رياضية بمناسبة اليوم المدرسي للسلام

نظمت مدرسة لويس بيبيس بشراكة مع المؤسسة الاستشارية للتربية الوطنية بالسفارة الإسبانية بالرباط وهيئات مؤسساتية أخرى، الدورة الأولى من سباق العدو الريفي بغابة لايبيك، يوم السبت 1 فبراير 2020 بمناسبة اليوم المدرسي للسلام والذي يصادف 30 يناير من كل سنة.

وقد شاركت في هذا السباق جميع المدارس الإسبانية المتواجدة داخل المغرب، من طنجة، تطوان، الناظور، الرباط، والدار البيضاء، بالإضافة إلى بعض المدارس المغربية.

وقد حضر هذا العرس الرياضي كل من رئيس جامعة التريالتون، ممثل جماعة العرائش، ممثل نيابة العرائش، وضيف شرف هذه التظاهرة، البطل السابق في العدو لمسافة 1500 متر، السيد عادل الكوش، وبحضور مدراء المدارس كما عرف حضورا غفيرا لأولياء أمور التلاميذ المشاركين.

واتسمت هذه التظاهرة الرياضية بمشاركة فئات عمرية مختلفة تنافسوا على المراكز الأولى لتمثيل مؤسساتهم التعليمية أحسن تمثيل، وعرفت التظاهرة تنظيما جيدا من طرف اللجان الساهرة على تنظيمها، وكذا تواجد السلطات الأمنية والإسعافات التي واكبت هذا الحدث .

هذا وقد تم توزيع الميداليات والكؤوس على الحاصلين على المراتب الأولى في هذا السباق، ليتم بعدها الالتحاق بالمؤسسة التعليمية «لويس بيبيس»، حيث أقيمت وليمة غذاء لفائدة المشاركين في هذا الحدث الرياضي.

جمعية مدينتي بالعرائش تنظم دورة تكوينية

نظمت جمعية مدينتي بشراكة مع المجلس الثقافي البريطاني دورة تكوينية، بالقاعة المتعددة التخصصات ليكسوس الكائنة بشارع با حنيني مابين 30 يناير إلى 2 فبراير الجاري في إطار برنامج المواطن الفاعل.

وتهدف هذه الدورة إلى تعزيز المهارات الاجتماعية لدى الشباب، وإعداد وتطوير مشاريع العمل الجمعوي التي ستساعد الشباب في اكتشاف قدراتهم الظاهرة والباطنة تحت شعار "شباب عليا العمدة".

مأساة غرق شاب في حوض مائي بالقصر الكبير

تم انتشال جثة شاب منتصف يوم الثلاثاء 28 يناير الجاري من حوض مائي لتجمع مياه السقي وسط ضيعة فلاحية بطريق العرائش بمدينة القصر الكبير .

وكان الضحية يبلغ من العمر22 سنة يرعى قطيع من المعزحيث سقطت إحداها في الحوض المائي مما دفعه للنزول لإنقاذها فلقي مسرعه هناك .

وإثر أخطارها حلت السلطة المحلية والوقاية المدنية التي عملت على انتشال الجثة من الحوض المائي.

التحريات بخصوص ظروف وملابسات غرق الشاب، الذي نقلت جثته إلى مستودع الأموات بمستشفى المدينة، تمت مباشرتها من لدن الضابطة القضائية تحت إشراف النيابة العامة المختصة .

رسائل تطوانية

من أرشيف الدبلوماسي الأديب سيدي التهامي أفيلال التطواني حفظه الله (40)

إعداد وتقديم: الدكتور يونس السباح
Younes_sebbah@hotmail.com

تقديم

تعتبر المراسيلات العلمية رافداً ثرياً لكتابة التاريخ، باعتبار ما تحمله في طيّاتها من المعلومات الدّفينة، والفوائد الغميسة النادرة، التي لا توجد في غيرها، ولكونها مرتبطة بزمان ومكان وموضوع معيّن، كما تعدّ أيضاً فنّاً أدبياً مستقلاً بنفسه، بما تحمله من صادق التعبير، وجميل الإحساس، وحسن الإنشاء، وبديع السّبك، وخصوصاً إذا أضيف إلى هذه المعاني جمال الخط، ورونق الحرف، وكانت صادقة الإحساس معبّرة عن الصلة العائلية، والمتابعة الدراسية بين الوالد والوَلد مثلاً، أو بين تلميذ وشيخه، أو الصديق وصديقه...

ومن المراسلات المتّصفة بهذه الصفات، ما تحتويه خزانة الأديب الشاعر، والدبلوماسي السابق، أحد أفراد بيت العلم والشرف والمجد، سيدي التهامي أفيلال حفظه الله، وما يشتمل عليه أرشيفه الذي يضمّ كمّاً هائلاً من الرسائل، معظمها صادرة عن أفراد أسرته، كجدّه القاضي سيدي التهامي أفيلال، أو عمّه الوزير سيدي محمد بن التهامي، أو أخيه الأديب، سيدي البشير أفيلال، أو واردة عليهم وعلى أفراد آخرين من هذا البيت.

ولمّا كانت هذه المراسلات لها قيمة أدبية وتاريخية، ولم يسبق أن رأت النور، أو اهتمّ أحد بإخراجها للناس، استأذنّا صاحب الأرشيف، الشريف المذكور، في العمل على إخراجها وتيسيرها للنّاس عبر صفحات جريدة الشمال الغراء، التي تستأثر بشرفها، فوافق مشكوراً مأجوراً، وقمنا نحن برقن هذه الرسائل، وصنّفناها حسب كلّ شخص (منه/عليه)، وآثرنا أن نبتدئ بالأقدم تاريخاً، فكان صاحب السّبق هو القاضي الشهير، والفقيه الكبير، سيدي التهامي بن محمد أفيلال (ت:1339هـ)، ثمّ ثنّينا برسائل ولده العلامة الوزير محمد، وبعدها ثلثنا بما عثرنا عليه من رسائل العلامة شيخ العلوم، سيدي محمد المرير رحمه الله. ونتنقل في هذه الحلقات إلى رسائل العلامة شيخ الجماعة سيدي أحمد الزواقي رحمه الله.

[الرسالة: 150]

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

محلّ ولدي وأعز الناس عندي، الشريف الجليل، العالم البركة الثيل، مولاي البشير أفيلال، حفظك الله في الحال والمآل، وسلام على سيادتك ورحمة الله وبركاته، ما دامت غدوا [...] الدهر وروَحاته.

وبعد، فقد وصلني الأعزّ كتابك مفيدا عافيتك والحمد لله، ومهنيا بما ولد لنا داعيا الله تبارك وتعالى بدوام الهناء والمجد المؤثل، هنأكم الله بكل خير، ووقانا وغياكم كلّ شرّ وضير، وأحضرنا شريف [...] وفرحكم، وتقبل دعائكم، وبلغنا متمناكم، ومعتذرا عن تأخير كتابكم بالتهنئة بكونك كنت في عبودية محمودة في الدنيا والآخرة، وهي خدمتك والدتك الصالحة المباركة، فهنيئا لك بذلك، وإنه والله عذر مقبول، فلتتفضل [...] السلام عليهما مني ومن أهلي على ما ينبغي، كما نؤمل منها صالح الدعوات، إذ لا شك عندنا في محبتكم جميعا، أماتنا الله على ذلك، وجعلنا من المنتظمين في سلك المتحابين في الله الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظلّ إلاّ ظله. هذا وإنّ من كمال عنايتك واعتنائك ما أشرت به من شراء دار الرباحي، وأنّه إن ظهر لي ذلك فإنّك تستعمل كافة الوسائل التي توصل لذلك، فقد حرّكت منّي ما كان ساكناً من التعطش لذلك، حيث تعذّر أمر ذلك حين الإقامة هناك، ومن أجل ذلك [...] أنفقتُ ما كان بيدي معدّاً لذلك في شراء ربع بطنجة، وعليه، فإن يسر الله هذا الأمر المحمود على يدكم، وماهو بأوّل بركتكم، وأمكن إرجاء الثمن ريثما يباع أو يولّى للغير، فلكم مزيد الفضل، وإن كانت رغبتنا أن لو يتيسّر ذلك [...] منكم رغبة في كريم جواركم، وإن كان البعد الحسّي لا يحجز القرب المعنوي، مسلما على أخويك وأبناء عمّك، والسلام. في 9 جمادى الثانية عام 1348هـ.

أحمد الزواقي

[الرسالة: 151]

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

سيادة محل الوالد البار الأسعد، الشريف العالم البركة الأمجد، أبا السرور مولاي البشير أفيلال، رعى الله أنفاسك، وحفظك في الحال والمآل، وسلام على علي جنابك ورحمة الله وبركاته وبعد:

فقد وصلني الأعز كتابك بتاريخ 9 مؤذنا بعافيتكم والحمد لله، وبما حصل لكم من الاضطراب بما حل بالمخلص في محبتكم -والحمد لله- من زيارة الله لعبيده من النزلة الجوية التي ألزمت الفراش مدة أزيد من 15 يوماً، والحمد لله على كل حال. وقد تقبل الله دعاءكم بالشفاء، فقد ظهرت مبادئ العافية يوم 13 الجمعة والمنة لله، وفيه أعلمت بإصلاح ما اقتضى الحال إصلاحه من الدار، مع الإعراض عن الاقتراحات الباردة فجزاك الله سيدي عن ذلك وعن سائر صالح عملك ما هو أهله.

ثم ورد الأعز كتابك بتاريخ 12 مهنئا بالعيد المبارك السعيد، والموسم العظيم الحميد، الذي هو أشرف أعياد المؤمنين، إذ ظهر فيه للوجود الشفيع المشفّع في الأولين والآخرين، جعلنا الله جميعاً من الذين منّ عليهم بالاستغراق في مشاهدة ذاته الكريمة، وأنواره البهية الوسيمة، فهنأك الله سيدي بكل خير، وحفظ عليّ جنابك من كل ضير، وقد وددتّ والله أن لو أكرمتنا بزيارتك، لشدة التعطش لملاقاتك. مسلما على إخوانك الشرفاء الأجلة، العلامة سيدي محمد، ومولاي عبد السلام، ومولاي أحمد، وعلى السيدة المباركة الصالحة والدتكم، وأرجو من فضلكم دوام صالح دعواتكم في خلواتكم وجلواتكم، وعلى المحب الفاضل الفقيه المدرس سيدي الحاج عبد السلام ابن القات، وكنت منتظرا قدومه علينا إنجازا لما وعد، بل أخبر به بعض الزائرين، ثم ظهر عذره وهو ازدياد ولد له، نطلب الله أن يكون مباركا سعيدا، يقر الله به عين والديه وأعينهما به، فلتنب عني بفضلك في تهنئته، وليعذرني في عدم الكتابة الآن له، فإني ما كتبت لمجادتكم هذا إلا بمشقة شديدة، ولا تخفى منزلته عندي والسلام. في 16 ربيع الأول النبوي الأنور عام 1349هـ.

أحمد الزواقي كان الله له وتولاه بمنه.

[الرسالة: 152]

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

محل ولدنا الشريف، النزيه الفقيه، الالمعي النبيه، مولاي البشير التهامي أفيلال، حفظك الله وسلام على سيادتك ورحمة الله.

وبعد، وصلني كتابك العزيز، وخطابك الوجيز، مؤذنا بعافيتك والحمد لله، وبكمال اعتنائك حسبما هو اليقين فيك ومني أخويك، سيدي محمد ومولاي عبد السلام بعد أتم السلام عليهما، كما يليق بعلي مقامهما، فالله يجعلنا جميعا من المتحابّين فيه، الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلاّ ظله، ومن كمال عنايتك المبالغة في الدّعاء عن صميم القلب، في أن يمدني المولى سبحانه بمعونته، وأن يكفينا شر كل ذي شر، تقبل الله منكم، وأما ما كان من معاجلة أخيكم مولاي عبد السلام باليمين على عدم مصاحبتي للقصر بعد إيابه منه، فإيثارا للعبودية القائم بها من بروره بأمّه غاية، وحاشا أن أخرج واحدا منكما عن ذلك، وأما ما ختمت به من قولك: ثم إن توقفتم على شيء ..إلى آخره. فأنا على نية ذلك، ولا أبغي بك بدلا، وسامحني في هذه الكتابة لعدم مساعدة القلم والمداد، مع الخجل الذي لحقني بلذيذ خطابك وكمال اعتنائك، وتطلب الله ألا يجعل ما تقدم من الموادعة آخر عهد بسيادتكم، مسلماً أيضا على أخيك مولاي أحمد، وكل من هو منكم وإليكم، طالبا صالح أدعيتكم، والمولى يحفظكم ويرعاكم على الدوام، وعلى خالص المودة والسلام. في 3 صفر عام 1348هـ.

أحمد الزواقي

[الرسالة: 153]

الحمد لله وحده وصلى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه

سيادة الشريف الأجل، العالم الأفضل الأمثل، مولاي البشير بن العلامة المرحوم مولاي التهامي أفيلال، رعاك الله وسلام عليك ورحمة الله.

وبعد، فقد وصلني الأعزّ كتابك مؤذناً بعافيتكم والحمد لله، وبما كان من عدم ملاقاتكم حين السفر، فقد اقتضى الحال ذلك، وعلى كلّ حال، فالمؤمّل من مجادتكم المسامحة في التقصير. وأمّا ما ذكرته سيدي عن دار الشّرتي، فالذي جرت المذاكرة فيه بيني وبين السّمسار الذي هو شعيب الريفي إنّما هي دار الرباحي، وذلك بالسّوق الفوقي أمام حانوت ابن سفاج، وقد كنت أخبرت الفقيه السيّد الحاج عبد السلام ابن القات بذلك، وما مالت النّفس قط لدار الشرتي قبل علم ماهيتها التي شرحتها، فضلاً عن كونها بالحالة التي وصفتها، وقد بالغتَ في الاعتناء بشأنها حتّى نزلت لواد مرتيل، فالله يجازيك عنّا ما هو أهله، وحيث إنّ الغالب عدم بيعها، وفحش ما أعطي فيها، فالله يختار لنا ما هو أيسر وأولى، والحاصل أنّه لا شكّ عندي في محبّتك ومحبّة كافة إخوتك بعد أتمّ السلام عليهم كما يليق بمجادة كل، بل وعلى والدتكم المباركة، طالبا صالح أدعية الجميع، والمولى يحفظكم ويرعاكم على الدّوام، وعلى خالص مودّتكم وكمال تعظيمكم والسلام. في 25 شوال الأبرك عام 1348هـ.

أحمد الزواقي

[الرسالة: 153]

الحمد لله وحده وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً

محلّ ولدنا البارّ الأمجد، الشريف العالم البركة الأسعد، مولاي البشير أفيلال، حفظ الله سيادتك، وحرس بمنّه نجابتك، وسلام عليكم ورحمة الله.

وبعد، فموجبه أوّلا السؤال عن شمائلك الحميدة، وأخلاقك السّنية المنيفة، وثانياً إعلامك بأن محبّنا الفقيه الأديب سيدي محمد الرقيواق الطنجي أعلمني بقدومكم لطنجة، وحيازتكم منها ما بقي لجنابكم قبلنا من ثمن المشترى من الدار، وفرحت لذلك، وكنت أنتظر ورود كتابكم معلماً طبق المعهود من سيادتكم،

الملحق الثقافي

الشمال العدد 1032 ـ الثلاثاء 11 إلى 17 فبراير 2020

ملف خاص

المعرض الدولي للنشر والكتاب

المعرض الدولي للنشر والكتاب

تحت تساؤلات الكُتّاب

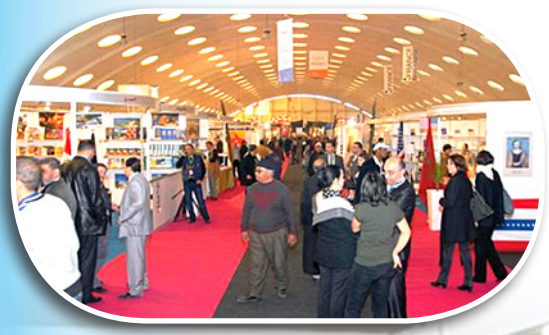

يبدو لي أننا لم ننتقل بعد إلى صيغة المعرض الحديث

حسب علمي،لم تنجز وزارة الثقافة، وهي الجهاز الوصي على تنظيم المعرض الدولي للكتاب بحثا موضوعيا شاملا عن الحصيلة الكمية والكيفية لدورات المعرض السابقة وعددها 25 وانعكاساتها على مجمل الأنشطة الثقافية والحركة الفكرية في المغرب وكذا قطاع النشر والطباعة والتوزيع والتسويق وأيضا انتشار عادة القراءة بين الناس.

وعلى افتراض أن الوزارة أنجزت المطلوب منها ، فالراجح أنها وقفت عند جوانب وحدود التنظيم الإداري واللوجيستي؛ وبالتالي لا نتوفر حتى الآن على صورة مدققة وتقييم كمي وكيفي للتظاهرة الثقافية السنوية الأكبر..

هذه الملاحظة تقودني إلى أخرى تتجلى في تكرار صورة المعرضأو بالأحرى تشابه دوراته، في العمق وليس في الشكل الذي ربما يتغيرإلى حد ما .

وما دامت البنية في محتواها الثقافي والفكري هي نفسها ، فمن الطبيعي أن تتحرك الوزارة بين نفس الأسماء الفاعلة في المشهد الثقافي المغربي؛ فيتكرر حضور أسماء بشكل ملفت ، ما يثير حفيظة الذين لا يلتفت لهم، وهم يعتقدون أنهم الأجدر في إطار التناوب للاستفادة من الظهور أمام جمهور خاص والاستفادة من التعويض المادي الرمزي الممنوح للمشاركين.

ودون أن أدافع عن أحد او أبرر سلوكا مقصودا من الجهة المنظمة،فإني أعتقد أن المشكل يكمن في منظومة المعرض وهويته الثابتة : هل هو سوق للكتاب يتيح الفرصة للزوار للاطلاع على حصاد المطابع في الدول المشاركة؛ أم أنه مناسبة لعرض الأفكار الرائجة في المشهد الوطني والانخراط في حوار متعدد الإشكال بين المتدخلين في المنتوج الثقافي. في الحقيقة هو مزيج بين مكونات مختلطة.

يبدو لي أننا لم ننتقل بعد إلى صيغة المعرض الحديث، أي الفضاء الذي يطلع الزوار والمهتمين على الجديد من خلال توقيع الكتاب والمؤلفين لأعمالهم والدخول في نقاش متعدد الأطراف وعقد الصفقات التجارية . وهذه الصيغة للمعرض لا تتأتى إلا في الدول التي توجد فيها خصوبة فكرية وإقبال مستمر على اقتناء الكتاب الجديد حقا . ورش يشارك فيه الناشرون لرصد ميول الجمهور القرائية وانتظارات المستهلك من الناشرين والموزعين. لم ندرك بعد هذا المستوى . الإبقاء على الصيغة التقليدية تبقى معها ذات الملاحظات والشكاوي.أتساءل دون أن أجيب عن غياب الجانب الرقمي في المعرض واستخدام المنصات التفاعلية كقنوات للوصول إلى الجمهور.

وباستثناء الاعتبارات الشخصية المتحكمة في دعوة كاتب دون آخر،فإن الظاهرة ليست متضخمة . فبمقارنة بين الأسماء المشاركة في الندوات وتقديم الإصدارات وتوقيعها وقراءة الإنتاجات ، سنجد أن نسبة التكرار قليلة وقد تكون مبررة ، إذ من حق الجهة المنظمة أن تراعي اعتبارات رنين الإسم النجم ومدى تداوله بين رواد المعرض.

وفي اعتقادي ينبغي على الوزارة أن تهيىء بنكا للمعلومات (داتا أو ريبيرتوار) تسجل فيه أسماء الفاعلين الثقافيين من مختلف الفئات والمناطق . يتضمن السجل المعطيات الممكنة عن المنتجين الثقافيين وتصنيفهم موضوعيا، تبعا لانشغالاتهم الفكرية ومقدار حضورهم في الميدان.

إذ ذاك يمكن الانتقاء على أسس موضوعية ترضي الخواطر ولا تقصي من له الحق في المشاركة . وعلى العموم يصعب ترضية كل الطلبات في تظاهرة جماهيرية تتعدد الأهداف والمقاصد والرغبات من تنظيمها، تتحرك على عجلات تقليدية . فلنراهن على المستقبل الرقمي حيث سيختفي الكتاب والمحتجون على المشاركة .

لماذا معرض خاص بالكتاب؟ أسئلة الجدوى والهدف وضفاف الأمل!

لا شك أن معرض الكتاب عليه أن يؤدي دورا ثقافيا مهما وكبيرا. فقد صار الكثيرون ينتظرون موعده السنوي بشغف، وأصبح يمثل مهرجانا ثقافيا واقتصاديا في آن، يستقطب المثقفين والطلاب والتلاميذ ومختلف الشرائح الاجتماعية، والمفترض أنه يساهم في تنمية حركة الفكر في المجتمع. إن تنظيم معرض خاص بالكتاب والنشر في الدار البيضاء، يعني في المنطلق والأساس أن المغرب مصنف ضمن الأمم القارئة والمحبة للكتاب. - فهل هذه هي الحقيقة؟ -كم من كتاب ينشر عندنا في السنة؟ -كم نسخة تطبع من الكتاب الواحد؟ -كم نسبة مبيعات الكتب؟ - هل يدعم المعرض ويساهم في تطوير النشر وصناعة القارئ المغربي، أم هو مجرد موسم وسوق تجاري كبير؟ - ما هي سبل وقنوات تسهيل توزيع الكتاب؟ -كم عدد دور النشر الأجنبية التي يتم استقطابها للمشاركة في معرض الدار البيضاء، بجديد إنتاجاتها، حتى يستحق المعرض صفته الدولية؟ - ما هو مستوى الدعم الذي يمنح للكتاب ولمن يتم منحه وكيف؟ - هل هناك مساع وجهود حقيقية من أجل تطوير البنية الثقافية في بلادنا، انطلاقا من تعزيز دور النشر وتأسيس مكتبات جديدة ودعم الكائن منها؟ - من هي الجهة الموكول إليها تنظيم معرض الكتاب؟ - لماذا يخضع معرض الكتاب للإشراف الكامل من قِبل الحكومة، ممثلة في وزارة الشؤون الثقافية، ولا يعهد تنظيمه إلى هيئة الناشرين مثلا، كما هو الشأن في معرض فرنكفورت، أكبر معرض للكتاب في العالم، أو في معرض القاهرة ومعرض بيروت المصنفين أولا في البلاد العربية، في وقت نجد فيه معارض الكتب في الغرب تجاوزت ذلك وأوكلت هذه المهمة للمكتبات. - لماذا تكلف شركة إعلانات وتسويق عادية بالترويج للمعرض، لا تتجاوز اهتماماتها وكفاءاتها مع تجربتها إطار تنظيم معارض السمسرة في العقار والسيارات والأدوات المنزلية والجلابة المغربية والقفطان.. وما إلى ذلك؟ بدل إسناد إدارة المعرض إلى شركة متخصصة. إن تنظيم معارض الكتاب بات مهنة واختصاصا قائما، كما في الدول المتقدمة، حيث باتت «ثقافة العرض» تشكل صناعة كاملة، لها آلياتها العملية المنظمة، مما يضمن بلوغ الهدف المرجو تحقيقه. وحتى لا يتحول معرض الكتاب إلى مجرد فرصة تجارية سانحة لدور النشر، للربح والكسب المادي فقط. ماذا سيضيرنا إذا تمت الاستعانة بخبرات تلك الدول المتقدمة لإقامة وتنظيم معرض الكتاب. كما لا ينبغي لمعرض الكتاب أن يجيز قبول عرض أي شيء مطبوع بين دفتي غلاف ويسميه صاحبه وناشره كتابا، هناك العديد من المطبوعات الرديئة والسيئة والضعيفة المضمون أو بلا مضمون، والتي تحتوي على معلومات مشوهة ومليئة بالأخطاء والمغالطات. لذلك يجب إخضاع الكتاب المعروض للمراجعة والتحكيم، والانتباه إلى الجهة أو الهيئة والدار الناشرة الموثوق منها، بدل قبول مشاركة من هب ودب، ممن يصبح معهم المعرض مثل سوق أو مستودع سلعة لمواد وبضائع لا تختلف عن أي سلعة وبضاعة تجارية خاضعة لمنطق البيع والشراء. - هل يساهم معرض الكتاب في إعادة الاعتبار والوهج للكتاب الورقي، بعد الهجوم الكاسح الذي نتج عن التطور التكنولوجي والإنترنت؟ -كم هي مساحة ترويج الكتب النادرة والكتب الحديثة المترجمة؟ - لماذا الكتب الأكثر مبيعا في المعرض هي كتب الطبخ والتجميل، والدعاء المستجاب، وعذاب القبر، والجني المسلم، مع الكتب الصفراء؟ لقد صار المعرض مجالا للتسكع واللقاءات، والتحرش حتى، في ظل ارتفاع أسعار الكتاب وقلة ذات يد الزائر، معرض ينظم كل سنة وينفض بعد عشرة أيام، دون أن يحدث شيء. فمتى شهدنا لقاء او ندوة لتقييم تجربة دورات معرض الدار البيضاء منذ انطلاقته؟ هي أسئلة عشوائية ومن دون ترتيب، تطرح ضمن جملة من الأسئلة التي تثار بهذا الشأن والصدد، وتفضي بنا حتما إلى الحديث عن نسب الأمية ومستوى التعليم ببلادنا في مختلف مراحله، قبل الحديث عن مدى تنمية القراءة وتحسين أذواق القراء. أسئلة يمكن اختزالها في سؤال واحد مكثف: ما فائدة تنظيم معرض للكتاب، ما الجدوى؟!؟

معرض الدار البيضاء

بوعلام دخيسي

معرض دولي ينفتح على العالم وينغلق على الداخل

يجري الحديث عن المعرض الدولي للكتاب وأزمة التجديد وغلبة الوجوه القديمة في كل دورة من دوراته الستة عشر، وغياب أصوات مبدعة كثيرة لا تكلف نفسها طرق الأبواب لحجز مقعد هنا أو هناك من أروقة باتت تجدد حلقاتها.. كأننا نعيش دراما طويلة قد لا تنتهي..

وهو وضع بات يحكم الساحة الأدبية في كل محافلها الرسمية وغير الرسمية، حتى بتنا نعرف سلفا من سيحضر هنا أو هناك، ومن سيكرم هذه المرة ومن ستحمل الدورة اسمه..!

نلاحظ جميعا ونشهد هذا الوضع، لكننا لا نحاول أن نقيس الأمور بمقياس جغرافي لنرى أن ضحية ذلك قد لا تكون أشخاصا بعينهم فقط، ولكن جهات ومدنا بأكملها تقصى عمدا، أو سهوا ـ ولا نظن ذلك، ويكفي أن نضرب لذلك مثلا بجهة الشرق التي رغم ما عرفته من عرس ثقافي على مدار سنة حين نصبت عاصمتها وجدة عاصمة للثقافة العربية 2018، إلا أنها تعيش شبه غياب تام على المعرض.. ما عدا بعض الأسماء التي تفرض نفسها لارتباطها بمشاريع خارج الجهة، وقد طرحنا السؤال في مكان غير هذا عن سبب ذلك وما زلنا ننتظر الجواب ممن لهم سلطة القرار، لتندمج وجدة وشِعابُها في الحركة الثقافية المغربية بشكل جلي ينسجم وقيمتها الأدبية والفكرية والمعرفية.. وكيف لا، وهي التي أنجبت أمثال محمد عابد الجابري ومحمد شكري ونجيب العوفي.. وأجيالا من الشعراء لا تنقطع منذ جيل الرباوي والأمراني وبوحجر إلى جيل عبد الإله مهداد، مرورا بجيل الزبير خياط وسامح درويش والطيب هلو.. وأسماء أخرى في كل فن، ويكفي أن نذكر الركح وما قدم من أسماء خالدة على رأسها الخالدون محمد مسكين وجمال الدين دخيسي ويحيى بودلال.. وتطول اللائحة وتطول الأجناس الأدبية والفنية التي أعطت فيها الجهة الكثير وبخصوصيات متميزة يصعب تجاوزها، وهذا ما نلاحظه للأسف.. وقد يتكرر الوضع في جهات أخرى.. ولكلِّ جهةٍ من ينطق بلسانها ليفضح من جانبه ما يمارسه المركز من تهميش لا يخدم إلا الفشل وتفويت الفرصة على الوطن أن يُعرّف العالم بخيرة أبنائه، وأن يستثمر ذلك في تحقيق التراكم المطلوب لثقافة وطن غني بأبنائه، فقير بمن لا يعرف من المغرب إلا مدينتين أو ثلاث..

هل تستطيع توفير الحد الأدنى من دمقرطة الفعل التقافي وإشاعة خيراته الرمزية؟

محمد العربي غجو

يصل المعرض الدولي للنشر والكتاب هذه السنة دورته السادسة والعشرين ويعتبر بكل المقاييس حدثا ثقافيا وطنيا يحقق للمغرب إشعاعا كبيرا على مستوى محيطه الجهوي والعربي. وبتواتر دورات المعرض وتحقيقه تراكما مهما على مستوى استقطاب كبريات دور النشر في العالم العربي وغير العربي وتطوير آليات تسويق الكتاب وتوفير شروط عرضه وإرساء تقاليد سوق قرائية سنوية يوازيها تطويره لآليات إدارة تنظيمية تسهر على تدبير فضاءاته ووضع برامجه الثقافية. يكون من اللازم والضروري طرح تساؤلات جوهرية تتعلق بانعكاس هذه التظاهرة الكبرى على مجمل الفعل الثقافي الوطني ودورها في دمقرطته وجعله معطى جماهيريا تستفيد منه مختلف الطبقات والشرائح الاجتماعية. أسئلة من قبيل: ما هي المكاسب الرمزية التي يجنيها المثقفون المغاربة من وراء هذه التظاهرة؟ هل تستطيع توفير الحد الأدنى من دمقرطة الفعل الثقافي وإشاعة خيراته الرمزية؟ ما مستوى تراجع استحواذ وتحكم الأجهزة الثقافية الرسمية وشبه الرسمية في الشأن الثقافي بوجه عام وفي المعرض الدولي باعتباره تجليا من تجليات هذا الشأن ؟ هل ارتقت التظاهرة السنوية إلى مستوى استقطاب واحتضان التعبيرات الثقافية المحلية والجهوية لتعكس النسيج الثقافي والمجتمعي في غناه وتعدده؟ ثم هل يعكس المعرض من خلال برامجه وأنشطته حركية الفعل الثقافي في اتساعه شموليته؟ إذا استطعنا توفير عناصر إجابة علمية صريحة وجريئة عن هذه الأسئلة يكون السؤال عن الأسماء التي تتكرر كل دورة مجرد تحصيل حاصل.

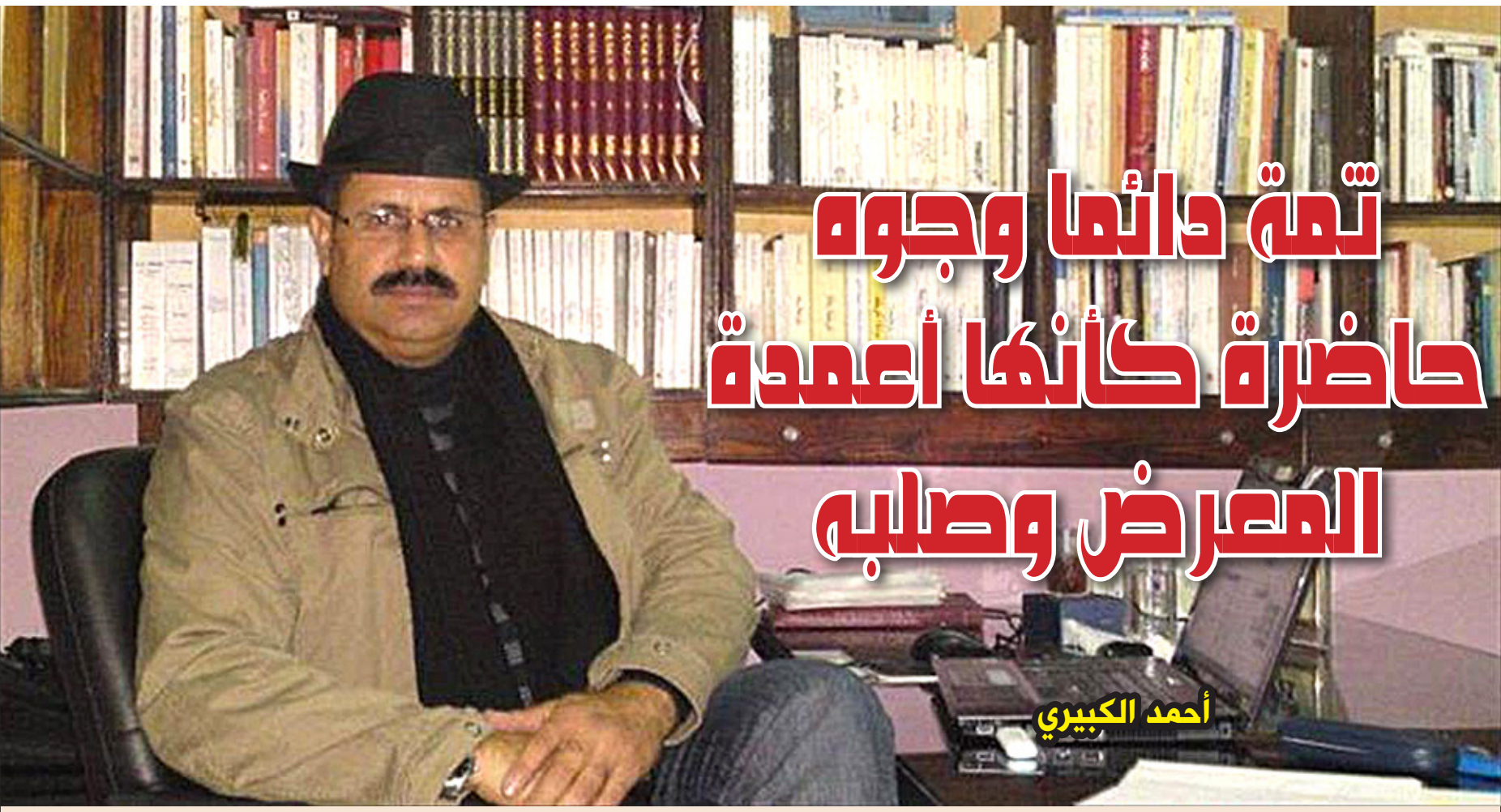

تعة دائما وجوه حاضرة كأنها أعمدة المعرض وصلبه

أحمد الكبيري

لا تتناطح عنزتان حول استثنائية وأهمية المعرض الدولي للكتاب بالدار البيضاء، كحدث ثقافي كبير يكون مناسبة للاحتفاء بالكتاب والتواصل بين الكتاب والناشرين والقراء والاطلاع على جديد المطابع في مجالات متعددة. بل يمكن دون تردد أن نجازف ونقول بأن معرض الكتاب بالبيضاء هو الدخول الثقافي المغربي الحقيقي الذي ينتظره المثقفون والمبدعون والقراء على حد سواء كل سنة. ويكفي أن نشير إلى حوالي مائة الف عنوان التي يتم عرضها في أروقة المعرض كل سنة، ليتبين لنا ولو كميا، ما يحققه هذا المعرض من رواج وتداول مباشر للكتاب. لكن هذا لا يمنع من توجيه بعض الملاحظات لهذا المعرض، وخصوصا على مستوى البرمجة غير الديمقراطية والتنظيم، حيث يلاحظ ومنذ سنين أن الوزارة المعنية، لم تحد، في إعداد برنامج المعرض، عن قاعدة متجذرة لديها، يمكن عنونتها ب «الثابت والمتحول»، بحيث ثمة دائما وجوه حاضرة كأنها أعمدة المعرض وصلبه، وأنه لن تقوم له قائمة من دونها، سواء كان لها إنتاج إبداعي أو معرفي جديد، أو لم يكن. وهنالك المتحول، وهم ضيوف وكتاب في الغالب يحضرون مرة أو مرتين على الأكثر، كلقطة إشهارية في مسلسل طويل وممل، ثم تطوى ملفاتهم، حتى وإن ظلوا على قيد الانتاج والإبداع والحضور. هذا ناهيك عن وجوه وقامات إبداعية سامقة جديرة بالتكريم والاحتفاء، تظل مقصية تتآكل في عزلتها. وهذا يجعل غالبية الكتاب والمبدعين المغاربة بالنظر إلى هذه البرمجة و كأنهم ممثلون من الدرجة العاشرة، في فيلم بإخراج رديء. وبهذا المعنى، عوض أن يكون البرنامج الثقافي مستقطبا ومحفزا للمثقفين والمبدعين لحضور فعاليات المعرض والندوات واللقاءات على علاتها، والإسهام في إغناء النقاش والترويج للكتاب والمعرفة، يصبح منفرا بسبب المواد، المكرورة التي تقدمها في الغالب وجوه جاثمة بغير حق على أنفاس تلك اللقاءات. والذين يحضرون من الكتاب والمبدعين رلى المعرض، يحضرون في الغالب لأسباب ومحفزات ذاتية، الشيء الذي يجعلنا نتساءل عما إذا كانت الغاية من المعرض تحقيق إشعاع ثقافي كبير ومتميز للبلد، أم فقط هي مناسبة لخلق سوق تجاري للكتب بمواصفات عالمية تعمل فيه الوزارة المعنية على إرضاء الخواطر و تسجيل الحضور؟ هذا ناهيك عن أمور تنظيمية عديدة تجب مراجعتها، كتعدد الندوات وبرمجتها في وقت واحد والأداء عند باب المعرض في كل مرة يريد فيها المواطن الولوج الى المعرض وزيارة أروقته، وغيرها من الأمور ذات الصلة

معرض الرتابة و الإقصاء

محمد الشايب

إن المعرض الدولي للنشر و الكتاب، الذي يعد أهم تظاهرة ثقافية بالمغرب، من المفروض أن يكون عيدا حقيقيا للإبداع و الفكر و الثقافة عموما، و ملكا لكل الكتاب في جو تتجانس فيه كل الأصوات الإبداعية دون ميز أو إقصاء. لكن هذا الموعد ظل لمدة طال أمدها يكرر نفسه برتابة لا تطاق؛ فالبرامج متشابهة، و أسماء المشاركين هي نفسها. و كأن الساهرين على هذا المعرض لا يعرفون سوى كتاب معينين، في حين استطاع المشهد الثقافي الوطني أن ينجب أصواتا إبداعية كثيرة، استطاعت أن تراكم تجارب غنية من حيث الكم و الكيف. لكن معرض الدار البيضاء لا يعترف بهذه الأصوات، و ليس في باله و اهتمامه إلا لائحة من الكتاب ظلت تحتل كل سنة مساحة كل الأنشطة. إن معرض الكتاب الأول بالمغرب يجب أن يكون عيدا لكافة المبدعين على اختلاف حساسياتهم و انتماءاتهم و مناطقهم و توجهاتهم، و أن يكون مناسبة حقيقة للاستماع إلى كل الأصوات، و الاحتفاء بكل التجارب الحقيقة استنادا إلى الإبداع و انسجاما مع روح الديمقراطية أولا و أخيرا

كتابات في تاريخ منطقة الشمال: (932)

"مدينة الحسيمة - من التأسيس إلى الاستقلال"

• أسامة الزكاري
zougariousama@gmail.com

استطاع درس التاريخ الوطني المعاصر تحقيق تراكم هام في مجال البحث المونوغرافي المجهري المشتغل على تفاصيل التحول اليومي الذي تعرفه أقاصي البلاد. لقد استطاع مؤرخو المغرب الراهن تجاوز عقم الكتابة حول "المركز" باعتباره نقطة الفعل والمبادرة والتوجيه والتأثير، فبدأوا في العودة للاستماع لجزئيات واقع الناس اليومي، في نظمه المعيشية الخاصة وفي أنساقه الثقافية والفكرية والرمزية المركبة والمنسجمة مع خصوصيات الإبداع المحلي ودوره في تطويع المجال، وفي التساكن بين مكوناته، وفي إكسابه عناصر هويته المحلية الفريدة والحميمية. ويمكن القول، إنه ومنذ صدور أطروحة الأستاذ أحمد التوفيق منتصف سبعينيات القرن الماضي حول قبيلة إينولتان خلال القرن 19، أضحى المجال يستهوي الباحثين المغاربة بشكل متزايد، فكانت النتيجة صدور سلسلة أعمال تأسيسية لمؤرخين كبار يعود لهم الفضل في وضع القواعد الإجرائية لتنظيم الاشتغال العلمي على ذاكرة الجهات والأقاصي والهوامش المنسية بين متون الإسطوغرافيات الكلاسيكية. ويمكن الاستدلال في هذا الباب، على سبيل المثال لا الحصر، بأطروحة الأستاذ علي المحمدي حول قبائل أيت باعمران، أو أطروحة الأستاذ علال الخديمي حول منطقة الشاوية، أو أطروحة الأستاذ حسن الفكيكي حول قبيلة قلعية، أو أطروحة الأستاذ عبد الرحمن المودن حول قبائل إينانون. وتوسع المجال لينتقل للبحث في ذاكرة المدن المترامية على امتداد خريطة الوطن بعيدا عن العواصم والمراكز الكبرى مثل فاس ومراكش وتطوان وسلا. فبرزت أعمال متواترة داخل الجامعة المغربية، سعت إلى إعادة الاعتبار لذاكرة المجال الحضري عبر شبكة المدن "المنسية" سواء بالمنطقة السلطانية أم بالمنطقة الخليفية. وبفضل هذا المسعى، نجح درس التاريخ الوطني في توظيف أرقى المكتسبات العلمية في مجال البحث التاريخي، من أجل وضع اللبنات الأساسية للانفتاح على التوجهات الحديثة المهيكلة لحقول البحث التاريخي، مثل تاريخ الذهنيات، وتاريخ المجال، والتاريخ من أسفل، وتاريخ الهامش والمهمشين، والتاريخ الرمزي، والتاريخ الثقافي،...

في إطار هذا الصور العلمي الأصيل، يندرج صدور كتاب "مدينة الحسيمة من التأسيس إلى الاستقلال (1925-1956)"، للأستاذ عبد الإله أوفلاح، سنة 2019، في ما مجموعه 488 من الصفحات ذات الحجم الكبير. والكتاب، يختزل جهدا علميا متميزا، استهدف وضع اللبنات المنهجية الضرورية لتنظيم الاشتغال على ذاكرة مدينة الحسيمة خلال مرحلة الاستعمار الإسباني. وبهذه الصفة، فقد اكتسب كل عناصر الجدة التي جعلت من مضامينه موادا غير مسبوقة ولا متداولة، لا شك أن الاشتغال عليها قد تطلب من المؤلف الكثير من الجهد ومن العناء في تجميع المادة الوثائقية والمصدرية، وفي تصنيفها، وفي تشريحها، وفي تقييمها، وفي استثمارها. لذلك، فالكتاب

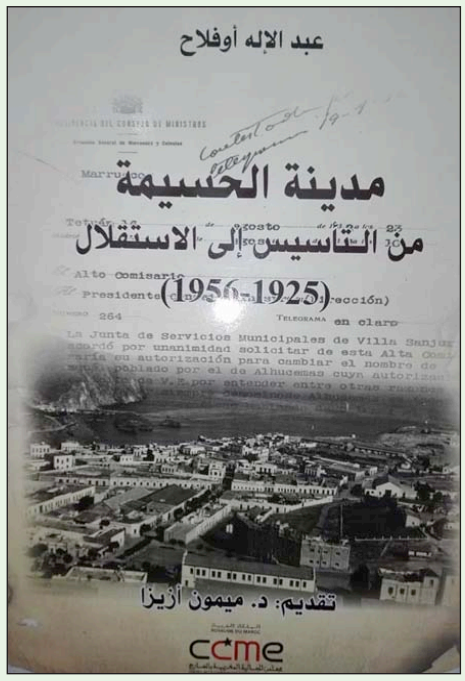

يكتسب بعدا تأسيسيا واضحا، اختزل الأستاذ ميمون أزيزا أبعاده بشكل دقيق، عندما قال في كلمته التقديمية: "يعد الكتاب بحق مساهمة جادة في تاريخ التمدين بمنطقة الريف خلال عهد الحماية الإسبانية، ومرجعا أساسيا في مجال التحولات الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية الناتجة عن تدخل واستقرار الإسبان في الشمال المغربي. وقد جاء هذا الإصدار في الوقت المناسب ليغني المكتبة المغربية وينضاف إلى مجموعة من الدراسات التاريخية الجادة التي تهم منطقة الريف والتي صدرت في السنوات الأخيرة..." (ص. 9).

ولتفكيك مجال الدراسة، وضع المؤلف سلسلة إشكاليات اعتبرها مداخل لدراسة ماضي مدينة الحسيمة، أو بيا سانخورخو كما سماها الإسبان، بالتركيز على دراسة قضايا متداخلة ومتكاملة في تشريح بنية المجال المونوغرافي المدروس. في هذا الإطار، سعى المؤلف إلى تتبع مسار الحركة التمدينية التي عرفتها منطقة المغرب المتوسطي بمراكزها الكبرى مثل المزمة ونكور وبادس، في ارتباط مع تطور الحياة الاجتماعية بالريف قبيل الحماية. ولتوسيع آفاق البحث، انتقل المؤلف لرصد الاستراتيجية التي نهجها الإسبان للقضاء على المقاومة الريفية، تمهيدا للإنزال العسكري الشهير في خليج الحسيمة سنة 1925. وبموازاة مع رصد إكراهات الضغط الكولونيالي العسكري، سعى المؤلف إلى تتبع البدايات الأولى لتاريخ ظهور المدينة، بدءا من التعريف بتسمياتها المتعاقبة، وتركيزا على التصاميم المعمارية التي أنجزتها الإدارة الإسبانية بالمدينة في تأقلم كبير مع الخصوصية الطوبوغرافية للمنطقة. في هذا الباب، اهتم المؤلف كثيرا بالتعريف بالمشاريع الكبرى التي أنجزها الاستعمار الإسباني بالمدينة، وعلى رأسها الميناء، باحثا في أوجه استفادة المدينة من هذه المشاريع من خلال رصد مستويات تجاوب الساكنة مع الحياة العصرية التي أنشأتها سلطات الحماية الإسبانية، وهو التجاوب الذي كان له دور كبير في رسم أسس العلاقات الاجتماعية اليومية التي جمعت السكان المحليين بالمعمرين الإسبان. وفي كل هذه المحاور المتنوعة، سعى المؤلف إلى تكثيف استغلاله لزاد بيبليوغرافي غني ومتنوع، جمع بين الوثائق الدفينة والمصادر الكلاسيكية والكتابات الصحفية والأطاريح الجامعية والدراسات القطاعية والصور الفوتوغرافية والأشكال التجسيمية والخرائط التوضيحية والروايات الشفوية. وبهذا الانفتاح، أمكن تقديم متن شيق وغير مسبوق، ساهم في إضافة لبنة علمية لتاريخ المدن المغربية، وفي توجيه الاهتمام نحو غنى ذاكرة مدينة الحسيمة داخل عمقها المحلي بمنطقة الريف، وداخل امتدادات هذا العمق الوطنية والمتوسطية الواسعة والمتشعبة.

المشهد الثقافي بإقليم الحسيمة يتعزز بإحداث بنيات ومنشآت ثقافية متميزة

يشهد إقليم الحسيمة إنجاز العديد من المشاريع والمنشآت الثقافية المتميزة في إطار برنامج التنمية المجالية "الحسيمة منارة المتوسط" الذي أعطى انطلاقته صاحب الجلالة الملك محمد السادس في أكتوبر من سنة 2015.

وتشمل هذه المشاريع بالخصوص المسرح الكبير لمدينة الحسيمة الذي يقع على مساحة إجمالية تناهز 7000 متر مربع، والمعهد الموسيقي للمدينة والمركز الثقافي لمدينة إمزورن، بالإضافة إلى تأهيل وتثمين عدد من المواقع والمآثر التاريخية بالإقليم.

ومن شأن هذه المشاريع التي شارف بعضها على الانتهاء وينتظر أن يفتتح أبوابه قريبا، فيما يوجد الباقي في مراحل متقدمة من الإنجاز لتعزيز الدينامية الثقافية لإقليم الحسيمة، وتمكين أبناء وبنات الإقليم من فضاءات متميزة لصقل مواهبها وإبراز طاقاتها الإبداعية في شتى المجالات الفنية والتعبيرية، والنهوض بالممارسة الفنية بمقاييس احترافية.

ويعتبر مشروع المسرح الكبير للحسيمة الذي رصد له غلاف مالي إجمالي يناهز 75 مليون درهم وبلغت نسبة تقدم الأشغال به نحو 75 في المائة أحد المشاريع الهامة والمهيكلة بالإقليم على اعتبار أنه يضم معهدا موسيقيا ومرافق ثقافية عديدة ستشكل متنفسا حقيقيا لشباب الإقليم لإبراز طاقاتهم ومواهبهم الخلاقة، ومتنفسا للساكنة للترويح عن النفس.

وصمم هذا الصرح الثقافي الذي ينتظر أن يفتح أبوابه ويشرع في تقديم خدماته خلال السنة الجارية وفق أحدث المعايير المعمارية المعمول بها ، حيث يتميز بجمالية خاصة وطراز معماري أصيل وفريد من نوعه.

من جهته، لا يقل المركز الثقافي لإمزورن الذي تشارف أشغاله على الانتهاء أهمية حيث يضم مجموعة من القاعات المخصصة للعروض المسرحية ومكتبات، بالإضافة إلى معهد موسيقي والعديد من المرافق التي ستقدم خدماتها للمهتمين والمولعين بالحقل الثقافي.

وأوضحت المديرة الإقليمية لوزارة الثقافة والشباب والرياضة (قطاع الثقافة) بالحسيمة، جيهان الخطابي، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، أن توفير البنيات التحتية شكل أحد المعالم الكبرى لبرنامج الحسيمة منارة المتوسط الذي أعطى انطلاقته صاحب الجلالة الملك محمد السادس في أكتوبر 2015، الذي يروم بالخصوص إعطاء دينامية ودفعة قوية للتنمية بإقليم الحسيمة .

وأضافت السيدة الخطابي أن الوزارة، وحرصا منها على توفير المنشآت الثقافية وتمكين الشباب من فضاءات للممارسة الثقافية و الفنية وتنمية مواهبهم و صقلها وفق القواعد العلمية وتكريس مكانة وحضور الحسيمة في المشهد الثقافي الوطني و الدولي، قامت ببرمجة مجموعة من المشاريع الطموحة ضمن برنامج التنمية المجالية "الحسيمة منارة المتوسط" أبرزها مشروع المسرح الكبير للحسيمة والمعهد الموسيقي للمدينة والمركز الثقافي لإمزورن.

وأشارت، في هذا الصدد، إلى أنه سيتم إنجاز مسرح كبير ومعهد للموسيقى بمدينة الحسيمة على مساحة إجمالية تناهز 7000 متر مربع بتكلفة مالية تصل إلى 75 مليون درهم، مسجلة أن هذا المشروع يأتي استجابة للطفرة الثقافية المهمة في الميدان المسرحي والموسيقي التي يعرفها إقليم الحسيمة، وحرصا على توفير بنية حاضنة لشبابها المبدع والمتألق في المجال الثقافي.

وسجلت السيدة الخطابي أن هاتين المعلمتين الثقافيتين ستفسحان المجال لعموم المهتمين لممارسة الفعل الفني بقواعد علمية عالمية ونقلها من واقع الممارسة الهاوية إلى الممارسة الاحترافية، وتعزيز المنتوج الثقافي الوطني المتعدد الروافد وتحقيق طفرة ثقافية وطنية مهمة.

كما تقرر بحسب المسؤولة إنجاز مركز ثقافي نموذجي بمدينة إمزورن على مساحة إجمالية تناهز 2100 متر مربع بتكلفة تقدر بنحو 22 مليون درهم لسد الفراغ الموجود في البنيات الثقافية وتقريب المرافق الثقافية والفنية من الشباب والفاعلين بهذا الحقل بمختلف المراكز الحضرية والقروية بالإقليم.

ويضم هذا الفضاء الذي تشارف أشغال إنجازه على الانتهاء قاعات للعروض المسرحية ومكتبات ومعهدا موسيقيا وغيرها من المرافق التي ستستقبل شابات وشباب إمزورن المهتمين بالثقافة والمولعين بشتى أنواع الفنون.

وفي سياق متصل، اعتبر الفاعل الثقافي والمسرحي، فؤاد البنوضي، في تصريح مماثل، أن هذه المشاريع ستشكل إضافة نوعية لإقليم الحسيمة وستخفف الضغط الموجود حاليا على دار الثقافة الأمير مولاي الحسن بالحسيمة التي تحتضن العديد من الأنشطة والملتقيات الثقافية والفنية على مدار السنة، على اعتبار أن هذه الأنشطة ستوزع مستقبلا على مختلف الفضاءات الثقافية الجاري إنجازها بالإقليم.

وأضاف السيد البنوضي أنه بفضل هذه المنشآت الثقافية الهامة سيكون بمقدور الفاعلين الثقافيين والفنيين بالإقليم من الآن فصاعدا تقديم عروضهم المسرحية والموسيقية بعدد من المناطق المجاورة لمدينة الحسيمة كتارجيست وإمزورن وبني بوعياش وغيرها، كما سيكون المجال مفتوحا لساكنة هذه المناطق للاستفادة عن كثب من مختلف العروض والأنشطة المقدمة.

وبالإضافة إلى مرافق القرب الثقافي والفني، تمت برمجة مشاريع لتأهيل وتثمين عدد من المآثر والمواقع التاريخية بالإقليم من بينها الموقع الأثري المزمة بمدينة أجدير، والموقع الأثري بادس، والقلعة الحمراء بأربعاء تاوريرت، وقصبة اسنادة وقلعة طوريس ببني بوفراح.

وتبلغ التكلفة الإجمالية لترميم وإعادة تهيئة هذه المواقع الأثرية التي تنجز بشراكة بين وزارة الثقافة والشباب والرياضة (قطاع الثقافة) ووزارة الداخلية حوالي 32 مليون درهم.

وسجلت المديرة الإقليمية للثقافة، في هذا السياق، أن هذه المشاريع تندرج في إطار تثمين المنتوج الحضاري الوطني وإعادة الاعتبار للتراث المادي بالنظر إلى الإشعاع الحضاري لهذه المعالم الأثرية التي تعتبر جزءا لا يتجزأ من تاريخ المملكة العريق والضارب في القدم.

وأضافت السيدة الخطابي أن من شأن هذه المشاريع الأثرية الهامة النهوض بالمجال الثقافي والتاريخي الوطني وإعادة الاعتبار للذاكرة التاريخية الوطنية، وتعزيز انفتاح هذه المناطق على محيطها الجهوي والوطني والدولي، بإنعاش السياحة وخلق العديد من فرص الشغل وعقد شراكات إيجابية وفاعلة مع الجماعات الحضرية والقروية التي تحتضن هذه المواقع الأثرية لضمان ديمومة هذه المشاريع و استمرارها.

بدوره، سجل السيد البنوضي أن مشاريع ترميم وتأهيل المآثر التاريخية التي يزخر بها إقليم الحسيمة ستساهم في خلق حركية سياحية وثقافية بإقليم الحسيمة وجعل المدينة قبلة متميزة للسياح من داخل وخارج أرض الوطن.

وشدد الفاعل الثقافي على ضرورة توفير الموارد البشرية الضرورية والكافية للسهر على تسيير وتدبير هذه المنشآت والمعالم الثقافية من أجل ضمان سيرها الجيد وتمكينها من الاضطلاع بمهامها وتقديم خدماتها على أكمل وجه لفائدة الساكنة.

من أعلام الشمال

العلامة الأديب محمد بن الأمين بوخبزة التطواني

1351 ـ 1441هـ / 1932 ـ 2020م (2/2)

عبد اللطيف السملالي

ودع المغرب أحد الأعلام الأفذاذ في مجال الدراسات الإسلامية، وخبيرا واسع الاطلاع على التراث الإسلامي المخطوط هو العلامة الأديب محمد بن الأمين بوخبزة التطواني الذي لبى داعي مولاه يوم الخميس 5جمادى الثانية1441هـ موافق 30يناير 2020م، بعد عمر مديد أنفقه في بث علم شريف، وإحياء فضيلة جليلة، ودعوة الناس إلى مكارم الأخلاق من خلال حلقات الدرس، وخطب منبرية، ودروس وعظ، اكتسب خلال عقود من الزمن ود الصغار والكبار، وأقبل عليه العامة والخاصة للإفادة من علمه، وشدّ إليه طلبة العلم زرافات من داخل المغرب وخارجه يستجيزونه، والتبرك بمروياته والنهل من معين علومه، كما كانت خزانته العامرة مقصد طلبة الدراسات العليا في الجامعات المغربية الذين وجدوا في ذخائرها ضالتهم، وفي صاحبها المرشد المعين لإنجاز بحوثهم والسند القوي للتعرف على كثير من أعلام المغرب والأندلس المغمورين. ولقد كان لهذا العالم الجليل الفضل في إحياء كثير من الكتب النادرة التي عكف على نسخها بخطه المغربي الأصيل، معتنيا بتصحيح أخطائها، وضبط متنها، والتعريف بأعلامها.

وسعيا إلى التعريف بهذا العالم المغربي الفذ، وتذكيرا بمساهماته في مجال التدريس والتأليف وتحقيق التراث الإسلامي، أضع بين يدي القراء الكرام ترجمة وافية سبق للعلامة الراحل أن دبجها بقلمه السيال، تلبية لطلب مؤرخ المملكة السابق الأستاذ عبد الوهاب بنمنصور الذي كانت تجمعه به علاقة ود كبيرة، وكان يكّن له تقديراً خاصاً، وفيما يلي الجزء الثاني والأخير من نص ترجمة العلامة محمد بن الأمين بوخبزة :

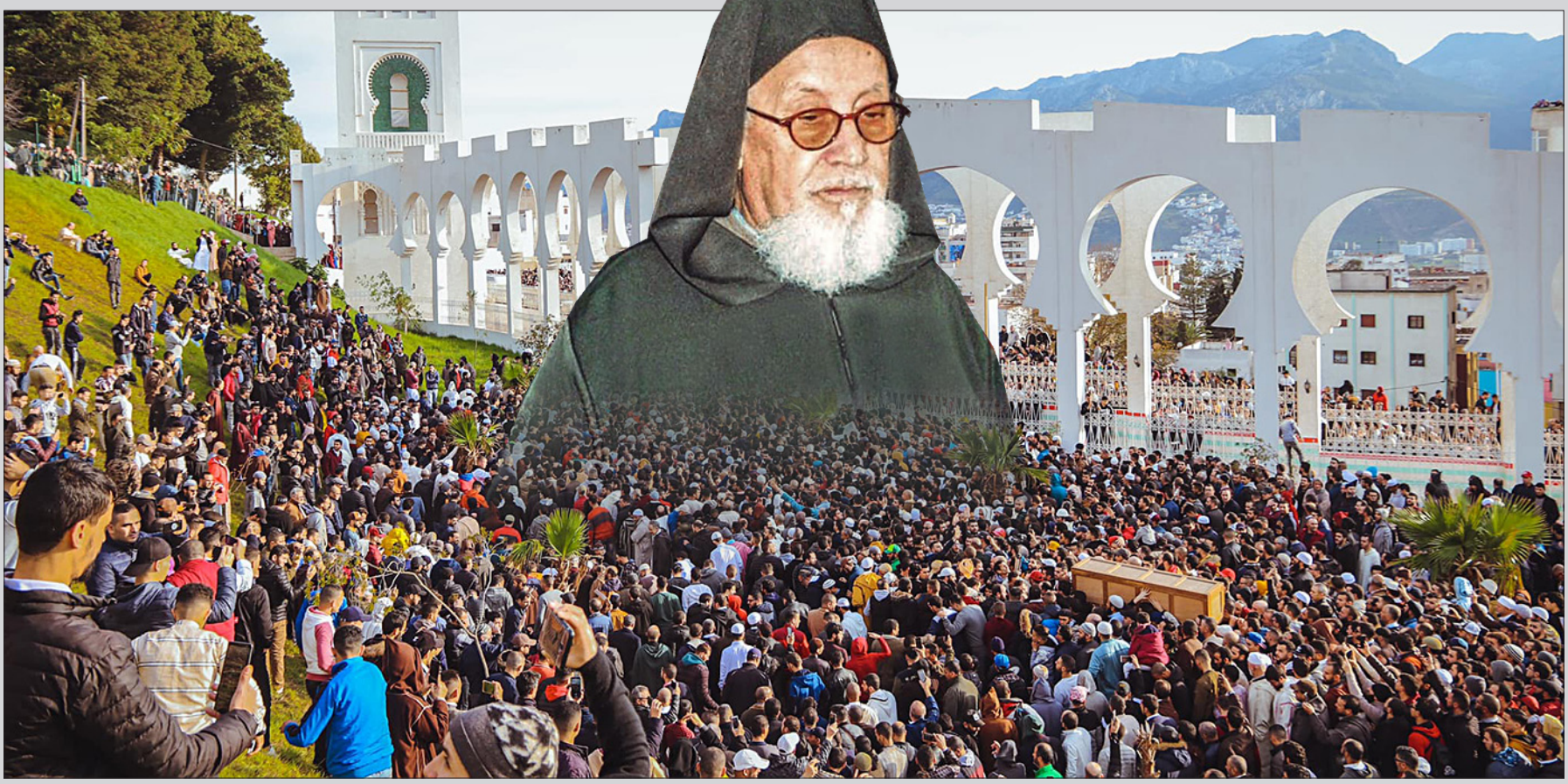

(تتمة)

وقبل هذا وبعده حضرتُ دروسا في الحديث والسيرة على الفقيه المؤرخ وزيد العدلية السيد الحاج أحمد بن محمد الرّهوني، وكان هذا في الغالب في رمضان قبل أن ينتقل بسكناه إلى جنانه بِبُوجَرّاح، وكان يسرّد له السيد محمد بن عزوز الذي تولى القضاء بإحدى قبائل غمارة وبها توفي، وكان يسرّد له أحيانا صحيح البخاري السيد عبد السلام أجْزُول لجمال صوته، وعلى الفقيه المدرس النفّاعة السيد الحاج محمد بن محمد الفرْطاخ اليَدْري، كما نفعني الله تعالى جدا بدروس الدكتور محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي الحسيني السجلماسي الذي قدم تطوان حوالي 1365هـ في أعقاب الحرب العالمية الثانية، من أوربا وأقام بين ظهرانينا نحوَ ست سنوات تلقيتُ عليه خلالها دروسا في التفسير والحديث والأدب، وكان يلقي هذه الدروس بالجامع الكبير، وكان يسرد عليه محمد ابن فريحة، ويدرس بالدر المنثور للسيوطي والاعتصام لأبي إسحاق الشاطبي، وأحدث بتطوان نهضة أدبية، وشغل الناس بآرائه وأفكاره، وأثار الفقهاء والصوفية بانتقاداته فلمَزوه وآذوه فهجاهم أقذع الهجو رحمهم الله، كما انتفعت كثيرا بتوجيهات العلامة الأديب الوزير السيد محمد بن عبد القادر بن موسى المنبهي المراكشي منشأ التطواني دارا ووفاة، فكان يملي علي قصائده وأشعاره، ويذاكرني بلطائف المعاني وطرائف الآداب، وقد جمعتُ ديوانه في مجلد لطيف (توجد صورة منه بخزانة تطوان).

وفي فاتح رجب 1367هـ توفي والدي رحمه الله ففتّ في عضدي، وخمدت جذوة نشاطي، وتأخرت عن كثير من دروسي انشغالا بالعيش وحل المشاكل المخلفة، وسعيا على الوالدة والإخوان، ولم أنقطع قط عن الدراسة والمطالعة واقتناء الكتب ومدارسة إخواني الطلبة الأدبَ والعلمَ، وفي نحو عام 1370هـ زرتُ مدينة فاس ومكثت بها أياما أخذت فيها دروسا على الفقيه الشهير محمد بن العربي العلوي بالقرويين في أحكام القرآن لابن العربي، وبعد ذلك عرض علي الفقيه القاضي الحاج أحمد بن تاوَيْت رحمه الله العمل معه كاتبا بعد أن عيّنته وزارة العدل قاضيا ثانيا عند اتساع العمران، وازدحام السكان، فأنشأت محكمة شرعية أخرى بحي العيون غربي الجامع، فقبلت وعملت معه كاتبا، وفي فاتح جمادى الأولى 1374هـ في 27/12/1954م أصدرت مجلة «الحديقة» أدبية ثقافية عاشت خمسة أشهر؛ إذ توقفت في رمضان عامه، وكانت مجلة جميلة كنت آمل- لو عاشت- أن تكون مجلة الطلبة الوحيدة في شمال المغرب، حيث كان ينشر فيها نجباء الطلبة وكتابهم وشعراؤهم وقصاصوهم، وكنتُ قبل ذلك أصدرت بالمعهد الديني أول مجلة خطية باسم «أفكار الشباب» كنا نكتب منها نسختين أو ثلاثة يتداول الطلبة قراءتها، وبعد خروجي من المعهد اتصل بي جماعة من الطلبة وعرضوا علي المشاركة في نشاطهم الثقافي، وكان يتولى إدارة المعهد يومئذ أستاذ متعاون مع الإدارة الإسبانية، فأوجس خيفة من نشاطنا، وبث حولنا عيونه، وكنت أصدرت جريدة «البرهان» خطية لانتقاد سياسة الاستعمار الإسباني في التعليم واضطهاد الطلبة، والتضييق عليهم، ولم يصدر منها إلا عدد أول، فكتب مدير المعهد رسائل إلى رئيس الاستعلامات الإسباني (بلدا) يُخبره فيها باستفحال نشاط الطلبة السياسي وصدور الجريدة وما يُكتّب فيها فلان - يعنيني- وهو غير طالب بالمعهد ومتهم بالوطنية ! من مقالات تمس سياسة إسبانيا ... إلخ، فاستدعيتُ ونالني من السبّ والشتم والتهديد والأذية ما قرت به عين سيادة المدير للمعهد الديني الإسلامي ! وأذنابه، ولما أيسَ هذا المدير «الأمين التمسماني» من انتقام الإدارة الإسبانية منّا كتب إلى الباشا «اليزيد بن صالح الغُماري» بمثل ما كتب به إلى «بلدا» فسألني الباشا عن التهمة فأجبته بأن رئيس الاستخبارات الإسباني سبقه إلى التحقيق في هذه القضية ولم يجد شيئا، فغضب الباشا واحتدّ، وأمر بنا إلى السجن لولا تدخل بعض الناس، ومن عجيب صنع الله أن هذا الباشا اضطرّ إلى الوقوف بباب مكتبي بالمحكمة بعد عزله في أول عهد الاستقلال فلم أعامله بالمثل، ثم تنبهت إلى أن مكتبه الذي هددني وهو خلفه هو المكتب الذي خاطبته من ورائه بعد أن احتاج إليّ، ولله في خلقه شؤون ثم انقطعت عن كل نشاط من هذا القبيل وأكببتُ على التدريس والكتابة، ونشرت مقالات كثيرة في عدة صحف ومجلات كمجلة «لسان الدين» التي كان يصدرها الدكتور«الهلالي» بتطوان، وبعد سفره «عبدالله كنّون» ومجلة «النصر» و«النبراس»، وأخيرا جريدة «النور» وغيرها، ونظمت قصائد وأنظاما كثيرة معظمها في الإخوانيات ضاع أكثرها؛ لأني كنت أضمنها رسائل وأجوبة للإخوان ولا أحتفظ بنسخها، ولدي كنانيشُ فيها تقاييد ومختارات ومقطوعات لا يجمعها نظام ولا يضمها باب.

وقد أصهرت إلى الأستاذ المحدث الكبير، بل كبير علماء الحديث بالشمال الإفريقي الشيخ أحمد بن محمد ابن الصدّيق التجكاني الغُماري الطنجي وكنت أعرفه من قبل، فأعجبت بسعة اطلاعه ورسوخ قدمه في علوم الحديث، فكاتبته وجالسته واستفدت منه علما جما، وأعطاني من وقته وكتبه ما كان يضنّ به على الغير، وأجازني إجازة عامة بما تضمنه فهرسه الكبير والصغير، كما أجازني مشافهة كثير من العلماء من أشهرهم الشيخ عبد الحي الكتاني عند زيارته لتطوان واعتذر عن الكتابة ووعد بها فحالت دونها مواقفه السياسية، كما أجازني الشيخ عبدالحفيظ الفاسي الفهري مشافهة بمصيف مرتيل، والشيخ الطاهر بن عاشور بمنزله بتونس عام 1382هـ واعتذر عن الكتابة بالمرض والضعف، وهذا الأخير من شيوخ شيخي ابن الصديق، ولم تكن لي عناية بالإجازات، والشيخ أحمد بن الصديق هو الذي أجازني ابتداء دون طلب مني، ولم أكن معه على وفاق في الاعتقاد بالتصوف الفلسفي والصوفية والمبالغة في ذلك.....

ومما كان له الأثر الكبير في حياتي، ويعد وصلا لما كان انقطع من انتهاجي منهج السلف الصالح بعيدا عن تيارات التصوف الفلسفي والتشيع المنحرف اتصالي بالشيخ المحدث السلفي الحق محمد ناصر الدين بن نوح نجاتي الألباني الأرناؤوطي ثم الدمشقي نزيل عمّان البلقاء الآن مهاجرا بدينه مضيقًا عليه بعد أن أخرج من دمشق ظلما وعدوا، فقد اجتمعتُ به بالمدينة المنورة في حجتي الأولى عام 1382هـ بمنزله وأعطاني بعض رسائله، فاعتبرتها مناولة فاستأذنته في الرواية عنه بها فأنعم، وزارني بتطوان مرتين: قرأت عليه في إحداهما أبوابا من «السنن الكبرى» للنسائي المخطوطة بخزانة الجامع الكبير، واجتمعت به بطنجة، بمنزل الشيخ الزمزمي ابن الصديق، وسمعت من فرائده وفتاواه الكثير، وبعث إلي من رسائله وكتبه المستطابة ما أحيا في قلبي كامن الشوق إلى تتبع هذا المهيع المشرق والعناية بآثاره ومعالمه، والاستمساك بعراه، وما زلت إلى الآن لاهجا بفضله، داعيا إليه.

وقد تزوجتُ باكرًا وأنجبت أولادا بكرهم أوَيس، وهو الآن أستاذ بإحدى ثانويات تطوان، وبعد أطروحته لإحراز دكتوراه الدولة في الأدب، وله شعر حسن ومقالات منثورة، نسأل الله تعالى أن يحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأن يجيرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة آمين.

وتوجد نماذج من نظمي ونثري عند الإخوان وضمن مذكّراتي المسمات: 'جراب السائح' كما أنني صححت جزءا من (تمهيد) ابن عبدالبر طبع وزارة الأوقاف في المغرب، وأكثر من النصف من كتاب (الذخيرة) في الفقه المقارن للقرافي المالكي، و(الأربعين حديثا في الجهاد) لعلي بركة الأندلسي، و(سراج المهتدين) لابن العربي المعافري، وتحت يدي الآن الجزء الثامن والتاسع من (النوادر والزيادات) لابن أبي زيد القيرواني، وسيصدر إن شاء الله عن دار الغرب الإسلامي، وكلفتني منظمة (الإيسيسكو) للتربية والثقافة والعلوم بمراجعة: (معجم تفاسير القرآن الكريم) الذي صدر عنها مؤخرا والاستدراك عليه، وقد تم المستدرك في حجم أصله، وتم طبعه وسيصدر قريبا بإذن الله، كما طبع لي جزء (الأربعين حديثا في النهي عن اتخاذ القبور مساجد)، وتم توزيعه بتطوان، كما أخذ بعض الإخوة هنا مجلدا في خطب الجمعة لطبعه، يسر الله ذلك بمنه، وللأخوين الكريمين الدكتور حسن الوراكلي الأستاذ بجامعة أم القرى، وصديقه الأخ الداعية محمد المنتصر الريسوني كلام عني وعن أدبي نشر بمجلة (دعوة الحق)، كما صدرت لي ترجمة ضمن مادة التعريف بأسرة: «بوخبزة» في «معلمة المغرب» التي تصدر تباعا بالمغرب بإشراف الدكتور محمد دَجي.

هذه ترجمة كتبتها بطلب من الأستاذ عبد الوهاب بن منصور مؤرخ المملكة المغربية، ليدرجها في موسوعته «أعلام المغرب العربي» التي صدر منها للآن 6 مجلدات، وأذكر أنني اعتذرت للأستاذ المذكور عن كتابة ترجمة بأنني تلميذ محب للعلم ولست من الأعلام حتى أترجَم ضمنهم، فأجابني أن كثيرا جدا ممن تضمهم معاجم التراجم وكتب الطبقات والتواريخ عوام أو في حكمهم، لا يستحقون أن يكونوا تلامذة بمعنى الكلمة، ومع ذلك فقد أضفيت عليهم الألقاب والأوصاف، وأسدلت عليهم أردية التعظيم والاحترام، فكيف تكعُ أنت -يخاطبني- عن التعريف بنفسك، وقد انتفع الناس بك، وأنا أعتمد على إشاراتك وتنبيهاتك كلما زودتَني بها في كلام من هذا القبيل أملاه عليه تواضعه المشكور، وهو العالم المؤرخ المشهور، فشجعني كلامُه هذا على كتابة ما تقدم، وأرجو أن أكون قد أصبتُ الحقيقة، وأستغفر الله على كل حال، وقديما قيل:

لعمر أبيك ما نسب المعلى إلى كرم وفي الدنيا كريم

ولكن البلاد إذا اقشعرت وصوح نبتها رعي الهشيم

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم، وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد ألا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

(انتهى)

موائدُ العرفانِ

(ديوان فوائد وعوائد ومحاضرات)

بين دفتيّ هذا الكَشكول فوائدُ في الفقه والأصول والتاريخ واللغة والأدب، وهي حصيلةُ مطالعاتٍ وسماعاتٍ، ونخيلةُ تحقيقاتٍ وجواباتٍ، وتنوُّعها مجلبةٌ للإيناس، وباعثٌ على التروّح؛ لأنّ النفس تسأمُ النمطَ الواحدَ، وتستروحُ إلى التنقّل بين أفانين الكلام.. ولعل القارىء يجد فيها متنفسهُ إذا تملّكه الضجرُ، واستفرغته الوحشةُ.. واللّه الهادي إلى سواء السبيل.

بقلم : قطب الريسوني ـ الشارقة ـ

118 . ذكـرى وشعرٌ

زرتُ دمشقَ في شَرْخ الشباب، سائحاً في مَرابعها ومَغانيها، فرأيتُ غادةً تَميسُ في بُرود الجمال، وتحفةً من تُحف التاريخ.. وتندّى الخاطرُ بمقطوعات نثرية وشعرية تواكبُ مواكبَ جمالها، وتصدَحُ على أيكِ بلابلها.. ومنها هذه المقطوعةُ من مجزوءِ الرمل:

يا غَزالي، يا بَهيَّـهْ ... يا فَراديسي الشَهيَّهْ
يا ظِباءً منْ حَرير ... في حُقول نَرْجسيَّـهْ
يا صَباباتِ الدَّوالي ... يا مَواويـلَ العَشيَّـهْ
شَطُّكِ الأنهارُ تَجْري ... والبساتينُ الجَنيَّـهْ
كلَّما أبصرتُ حُسناً ... بَثَّني الشِّعرُ نَجيَّـهْ
وتَثَنَّتْ خاطراتٌ ... من رياضٍ بُحْتُريَّـهْ
مُدْنَفٌ قلبي مُعَنَّى ... يا دِمشقي، يا صَبيَّـهْ

119 . ترجمـة

درجَ إلى عفو اللّه تعالى زوال يوم الخميس 5 جمادى الثانية 1441هـ/30 يناير 2020م العالمُ الداعيةُ الأديبُ الشيخُ محمد بن الأمين أبوخبزةَ الحسنيُّ التطوانيُّ، وكان مشاركاً في العلوم، مطّلعاً على التاريخ، ولوعاً بالأدب، ذاكراً لأسماء الكتب، منقطعاً لخدمة التراث نسخاً وتحقيقاً وفهرسةً، منتصباً للتدريس والإفادة والخطابة، إلى قلم طيّع، وخط حسن، وقريحة مواتية. ولا أعلمُ منْ علماءِ شمالَ المغربِ من يفري فريه في القيام على التراث، وكتابة التراجم إلا العلامة عبداللّه كنون الفاسيُّ الطنجيُّ.

وللراحل شيوخٌ كثر استوفى ذكرَهم تلميذه الحفيُّ بتراثه المحدث بدر العمرانيُّ في فهرسته المطبوعة، ومن أشهرهم: أحمد ابن الصديق الغماري، ومحمد تقي الدين الهلالي، ومحمد بن العربي العلوي.. أما تلاميذه فخلقٌ كثير لا يحصون.

وأوضاعه تنبئ عن مشاركة حسنة في العلوم، فقد أجرى قلمه في العقيدة والتفسير والحديث والسيرة والفقه والتاريخ والتراجم، وتفنّن في وضع الكناشات الحافلة بمذكراته، ومراسلاته، وفتاويه، وطرائفه، وأحفلها: (جراب الأديب السائح). وكان قد كلفني بالاعتناء برسالته في (نقد معجم تفاسير القرآن)، والسعي في نشرها، فارتصدت لذلك جذلاً مسروراً، ورتّبت الرسالة، وقدّمت لها، ومثلي لا يقدّم لمثله، وصدرت عن مكتبة الصحابة بالإمارات.

وله شعرٌ مفرَّقٌ في كناشاته ومراسلاته، وبعضهُ حسنٌ، ونثرهُ أبلغُ من شعره؛ إذ يجري فيه ماءٌ قَراحٌ من طلاوة التوحيديّ، ونداوة ابن خلدون، وحلاوة ابن الخطيب. وقد كتبت عن أدبه مقالاً في سلسلتي عن (عنادل الشمال).

وكان ـ إلى علمه واطلاعه ـ معظّماً للسنة، شديد الشكيمة على أهل البدع، مشنّعاً على الحزبية والحزبيين، قوّالاً للحق، صلباً فيه، متنزّلاً للعامة، محبّاً للفكاهة والإحماض، جوّاداً بكتبه وماله، عفيف اليد والقلم.. وكنت شاهداً فرداً على زيارة ناظر الأوقاف لبيته، ورفضه للرجوع عن الفتوى المشهورة.. ولما ودّع الناظر اتجه إلى (المقعد) وهو غرفة الصدارة من البيت، فسجد سجدة الشكر، وعاد إلى كرسيه الأثير متحدّثاً عن رحلته الخطابية في مسجد العيون.

والذكريات بيني وبين الراحل شريطٌ يملأ السمع والبصر والفؤاد.. فقد زكّاني للعمل في وظيفة بوزارة الأوقاف، وقدّم لكتبي بكلماته المعسولة، وكتب وثيقة صداقي بخطّه الرائق، واستقبل المدعوين في حفل زفافي بجانب الشيخين الوراكلي والخطيب، وعقر الذبائح في عقيقة ولديّ، وأهداني من مكرّرات كتبه، وأنشدني من شعره وأنشدته، وأفادني بالطريف من أخبار العلماء والأدباء...

والحاصلُ أن وفاته رزءٌ عظيمٌ تصدَّعت له أكبادُ أهله ومحبيه، وثلمةٌ ثُلمت في الإسلام، ودونك جنازته المشهودة التي حجّها آلاف المشيعين من العلماء والأعيان والعوام.. حتى كان نعشه ريشةٌ في مهبِّ الجموع، (يُتهادى به على الأكتاف) على وصف الأديب سليمان المساتي.. ولما شاهدتُ مقطعاً منها أنشدتُ على البديهة:

هو تكريـمُ السمـاءْ ... يا سليـلَ العلمـاءْ
عمركَ الثاني حياةٌ ... وعلى الدنيا العَفاءْ

وصلّى عليه العالم المشارك الزاهد محمد محفوظ البحراويُّ بوصية منه، ودفن بمقابر تطوان عصر يوم الجمعة 6 جمادى الثانية1441هـ/31 يناير2020م، والألسنة لاهجةٌ بالدعاء له، والدموع واكفةٌ من فراقه، أسبغ اللّه تعالى عليه سوابغ الرحمة، وعوض الإسلام والعربية عنه خير العوض، وانا للّه وانا إليه راجعون.

120 . فتـوى من نوازل الصيام

سُئلت: أنا مريض بالقرحة المعدية، واضطر الطبيب لتشخيصها إلى استعمال المنظار عن طريق الفم، وأنا صائم، فهل دخول المنظار إلى الجوف يفسد الصوم ؟

فأجبت: المنظار الذي يدخل جوف الإنسان عن طريق الفم لتشخيص مرض أو نحوه، لا يفسد صيام الصائم، ولا يُعدُّ من المفطراتِ، إلا أن يكون مغذياً، ويتخرَّج هذا على مذهب الحنفية الذين يعلّقون فساد الصوم على الوصول إلى الجوف والاستقرار فيه، والمنظار ليس بمستقرٍّ ولا مغذٍّ، وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية الذي أكد أن المعاني المعتبرة التي جعلها الشارع مناطاً للإفطار هي التغذية والتقوية، واستفراغ ما يضعف البدن، وقضاء شهوة الصائم[1]، والمنظار لا يلحق بمعنى من هذه المعاني، ومستعمله لا يعدّ آكلاً وشارباً عرفاً.

وصفوة القول: إن المناظير لا تفسد الصوم بنص أو إجماع، وليس فيها من المعاني الشرعية المعتبرة ما يقتضي إلحاقها بالمفسدات الثابتة، فهي لا تغذّي بدناً، ولا تضعفه باستفراغ، ولا تقضي شهوةً جاء الأمر بالكف عنها في الصيام، وهذا القول أجرى على الأصول، وأرفق بالأمة، ودين اللّه يسرٌ كما قال الإمام مالكٌ رحمه اللّه. واللّه أعلم.

121 . تقريظ كتاب أصولي

هذا الكتاب من الرسائل الجامعية المجوَّدة التي سعدت بمناقشتها في رحاب جامعة الشارقة، فهو لطيف الموضوع، متخيَّر المادة، وقد أنهضته صاحبته إلى الأوج الذي تنشده وننشده معها، فاستحق بذلك تقريظاً يجلّي محاسنه للقراء، ويزفّه إليهم تحفةً من تحف القلم.. وهذا نصّه:

« ما أخصبَ الشام.. بصحائف علمائها وكتَبَتها !

وما أشبه أقلامهم بهَيْنَمات الغوطة وأفياء البردى.. وإذا قُيِّضَ أن يكون في أرض اللّه تعالى فردوسٌ فالشام مستقرّهُ ومنبتهُ !

ففي هذه الأرض الخصبة.. سالت أوديةٌ بقدرها، ونبت من كل زوج بهيج: عالمٌ وعالمةٌ، ومفكرٌ ومفكرةٌ، وأديبٌ وأديبةٌ.. فلا بدَعَ إن زففتُ إلى القراء، اليوم، قطعةً من قلم عالمة شامية أخلصت لعلم الأصول، وبذلت له أنفاسَها ونَفائسَها، فكانت باكورتها في الحقل الأصولي موسومةً بـ: (أثر السياق في توجيه دلالة الأمر: دراسة تطبيقية على كتاب النكاح من الجامع الصحيح للإمام البخاري)، وما أقوى ساعداً نبتَ واشتدَّ فكان أول رميه في حلْبة السياق، وما أدراك ما السياق: نظرية في المعنى ذات أفنانٍ وأكلٍ لا تُذَلَّلُ إلا لأهل الفهم والحِذق.

وقد كان حبوري غامراً بالعضوية في لجنة مناقشة صاحبة الباكورة الباحثة ظلال أم الخير؛ لعلمي ـ وقد خبرت ما خبرت من حرصها ونبوغها في قاعة الدرس ـ بأن العمل إضافةٌ بحثيةٌ، والجادة فيه مأمونةٌ بحذقها وحذق المشرف عليها، وهو أحد نظار السياق، وأبو عُذرته في مباحثَ أصيلةٍ منه.

إن هذه الرسالة ذات معقدين نظريين: أولهما: دار على ضبط مصطلح السياق، ووظائفه، وإرشاداته، وعلاقته بالقرائن، والإضافة فيه لا تتجاوز التهذيب والصياغة وحسن الإيراد، والثاني: دار على انتجاع دلالة السياق ـ بضربيه المقالي والحالي ـ في معالجة مباحث الأمر، كمبحث دورانه بين الوجوب وغيره، ومبحث دلالته على الفور أو والتراخي، ومبحث دلالته على المرة أو التكرار، وهذا المعقد غرَّة الرسالة، ولا أعلمُ أن باحثاً شمَّر له بساعد التَّأصيل والتَّمثيل، حتّى نهدتْ باحثتنا لذلك، وأوفت على الغاية؛ بل ترامت بها آفاق البحث إلى دراسة تطبيقية في كتاب النكاح من صحيح الإمام البخاري، فأوردت جملةً من الأحاديث، وتناولتَ دلالة الأمر فيها تناولاً سياقياً، ومن مُثُل ذلك: حديث (أولم ولو بشاة) الذي حمله الجمهور على الندب، والظاهرية على الوجوب، اعتضاداً بقرائنَ سياقية، وكان من صنيع الباحثة أن جلَّت هذه القرائن بتحليل أصولي شاف، لكنها لم تنته إلى ترجيح أحد المنحيين السياقين، فظلَّ القارىء متردِّداً بين الوجوب والندب في مقام يستدعي حسماً أبلغ في البيان، وأجلى للبس!

والحقّ أن للباحثة ذوقاً في استشفاف الدلالة السياقية وتحليل مكوناتها، وهو ذوق لا يتهيأ إلا لمرتاض بموارد الشريعة ومجاريها، وعارف بمعهودها في الأخذ والردِّ، وقد استجدتُ تحليلَها السياقيَّ لمذهب الجمهور في استحباب الوليمة؛ إذ أدارته على أربعة معضدات:

1. بيان الرسول ـ صلى اللّه عليه وسلم ـ الذي لم يوجب في المال حقاً إلا الزكاة، فسقط بذلك وجوب الوليمة في أموال الناس.
2. حال الخطاب الذي دل على أن الوليمة حادث سرور فأشبهت سائر الأطعمة.
3. معهود الشارع الذي دل على أن الشأن في الواجبات ـ كالزكاة والكفارات ـ التقدير والمصير إلى البدل عند الإعسار، وهذا ما لم يراعَ في الوليمة.
4. مقصود الشارع في رفع الحرج عن الناس فيما جرت به معاملاتهم وأعرافهم.

وعلى هذا السَّنَن السياقيِّ سارت الباحثةُ في تحليل دلالة الأمر في أحاديث النكاح، مستسعفةً آراءَ الفقهاء وشراح الحديث، ومستبدَّةً بنظرات فيها جدَّةٌ وشفوفٌ، وفيها شجاعةٌ وبسالةٌ.

والملحظ الجدير بالذِّكر أن الكتاب ثَرٌّ بمواده الشرعية ومصطلحاته الأصولية، مما يستدعي ـ على سبيل الحاجة لا التَّحسين ـ إعداد فهارس له تعين على تذليل محتوياته، والإفادة منها على يسر من غير معاناة، والكتاب من غير فهرس كنزٌ مغلقٌ كما قال شيخ العربية محمود محمد شاكر ـ رحمه اللّه.

فليهنأ أهل الأصول بالوافدة الجديدة على بيتهم، وليعقروا لها ذبائح التَّرحيب، فإن لها من نبوغ القلم ما يزيد في علوّ ذكرهم وتسامُق بنيانهم، وما ذلك بعزيز على فضليات أهل الشام: علمٌ، وبركةٌ، وعطاءٌ غير مجذوذ..».

الهوامش:

(1) مجموع الفتاوى 25 /219 ـ 249.

الشمال الفني 16
إشراف الفنان يوسف سعدون
العدد 1032 ـ الثلاثاء 11 إلى 17 فبراير 2020

حوار مع

نجمة الغناء الطربي والأوبرالي بباريس الفنانة

نادية الشعباوي

حاورها عبد الإله المويسي

نبدأ بالسؤال التقليدي وهو كيف تقدمين الفنانة نادية الشعباوي إلى القراء المغاربة الواقعيين والقراء العرب الافتراضيين على مواقع الانترنت؟

نادية الشعباوي، فنانة فرنسية من أصل مغربي مقيمة بباريس تشتغل كخبيرة، معالجة بالطاقة الحيوية الإيجابية. معروفة في الوسط الفني باسم "ندى المهدي، تألقت في الغناء الطربي المغربي، العربي وتميزت بالغناء الأوبرالي.

وهي عضو شرفي بجمعيات ومنظمات ثقافية واجتماعية وإنسانية مثل منتدى شعراء المهجر بباريس.

ننتقل الآن للحديث عن البدايات الأولى التي مهدت لمجيئك إلى عالم الغناء ؟

أنا منحدرة من عائلة فنية، بداياتي الأولى طبعا كانت مع دراستي الموسيقى الكلاسيكية، تخصص العزف على آلة الكمان وأنا في سن 13 سنة بالمعهد الوطني للموسيقى بمدينة الدار البيضاء. بعدها عمقت دراستي للصولفيج بمدينة ماسي الفرنسية، حيث درست كذلك الغناء الكلاسيكي، الغناء بالأوبرا. وأنا أعتبر كل هذه العوامل مهدت لاتصالي بعالم الغناء والطرب.

أين يمكن تصنيف تجربة الغناء عند الفنانة نادية؟

تجربتي غنية المصادر والمرجعيات. فأنا مولوعة بالموسيقى التراثية والشعبية المغربية وبالأهازيج المحلية الأصيلة من شمال المغرب إلى جنوبه، مهتمة بالموسيقى الأوبرالية والعالمية. استمدت خصوصيتي وعمقتها من خلال مشاركاتي الغنية. فقد شاركت في فرنسا بعدة أعمال فنية ك soliste : مع فرقة تخت التراث بغناء موشحات قديمة وقدود حلبية، كما تألقت في الغناء بالأوبرا في دور pandrose في أوبرا Gradiva صوت ميتزو- سوبران، أبدعت أيضا مع الفرقة الموسيقية للسلام حيث غنيت بالكنائس الفرنسية روائع أم كلثوم الدينية، أغاني رابعة العدوية، أغاني دينية مختلفة.

كما شاركت في عدة أمسيات وندوات شعرية وثقافية، ومهرجانات عربية ودولية، كما شاركت في احتفالات مغربية وفرنسية في مناسبات متعددة بالمهجر.

من بين الأعمال الفنية التي أصدرتها من مصر ابتهال "اقبل صلاتي"، سينكل "أجمل غرام"، أذيعت مباشرة من إذاعة «راديو مونتكارلو الدولية» بباريس في برنامج الصحفية اللبنانية غادة الخليل، وإذاعة الشرق بباريس مع المذيعة المغربية زهور كاندا، وإذاعة مراكش الجهوية مع الإعلامي القدير حسن بنمنصور. وكذالك راديو أصوات برنامج «ياموجة غني» مع الإعلامي عز الدين عزيزي، راديو MFM برنامج مسك الليل مع الإعلامي القدير هشام المغاري وقناة النيل البرنامج التلفزي»هو ده» مع الإعلامي طارق علام وأيضا على المباشر بقناة الجزيرة مع الإعلامي القدير محمد الرماش، وبقناة النيل برنامج ثقافي مباشر»حدوتة مصرية» مع الإعلامي، الأديب المصري القدير الدكتور محمد عامر.

داخل هذا الثراء أصنف تجربتي.

بعد مرحلة طويلة من العطاء في المجال الفني بالمغرب، اختارت الفنانة نادية الهجرة إلى فرنسا، هل هي هجرة فنية أم هجرة اجتماعية؟

الهجرة إلى فرنسا بالنسبة للفنانة نادية الشعباوي كانت من أجل إكمال دراستي الجامعية بالسلك العالي/ الثالث، تخصص في مجال الاقتصاد، الاجتماع.

هل تعطينا صورة عن واقع الحضور الفني الغنائي المغربي بفرنسا؟

واقع الحضور الفني الغنائي بفرنسا مر شيئا ما، لأن الأغنية الطربية المغربية الأصيلة للأسف كادت أن تنقرض. وذلك لانتشار بشكل شامل لفرق موسيقية ترتزق قوتها من الميدان الفني، تسيطر بشكل مافيوزي على الساحة الفنية وتقترح على الجمهور المغربي البرنامج الفني الذي يغنى في الأعراس من باب البسط وليس من باب الثقافة. أقصد بهذا أن النشاز والصوت الإلكتروني المدوي يغلب على الموهبة، الصوت الطروب الرنان. بينما الأماكن المختصة لسماع الفن الأصيل صارت شبه منعدمة.

مع العلم أن الجمهور المغربي بفرنسا شغوف بسماع الفن الأصيل وأثبت لي ذلك في عدة مناسبات. وآخرها حفل أقيم بمسرح «أبولو» بباريس حفل لتكريم الضيفات المغربيات في الأغنية العصرية نعيمة سميح سميرة سعيد لطيفة رافت وفي الأغنية التراثية المغربية الأصيلة الحاجة الحمداوية ونجاة اعتابو وزهرة الفاسية. وقد امتلأ المسرح بشباب مغاربة، عائلات بأكملها استمتعت، غنت، رقصت بكل احترام، إجلالا لما قدم لهم من باقات غنائية أعادتهم للزمن الجميل وصالحتهم مع تاريخ بلدهم الفني العريق.

حيث قدمت كوكتيل فني مكون من 11 قطعة مغربية بتوزيع جديد، أداء غنائي وفني جديد مواكب لعصرنا هذا دون الخدش في موروثنا الفني الغني بالإيقاعات، الأنماط، الأهازيج المغربية.

هل تلعب الجهات الدبلوماسية دورا في دعم حضور الأغنية المغربية ببلاد المهجر خصوصا إذا ما علمنا أن الفن هو في حد ذاته دبلوماسية موازية؟

نعم، لقد تم تكريمي بدرع « Femme d'exception Année 2019 » من طرف القنصليات العامة للمملكة المغربية التابعة لمدينة أورلي جنوب باريس، كولومب ضواحي باريس، اعتبارا لمساري الفني، ما أقدمه من خدمة، تفان للرقي بالفن المغربي الأصيل وبالثقافة المغربية، مكانة المواطن المغربي بالمهجر، وكذلك في الميدان العملي كمعالجة وكمقاولة مغربية حازت على جوائز، تكريمات من طرف وزير التجارة، والصناعة الفرنسي Renaud Dutreuil سنة 2008 ومن طرف رئيس غرفة التجارة جهة جنوب باريس l'Essonne) و جوائز أخرى.

هل تفكرين بمعية فنانين آخرين في تأسيس مؤسسة تضطلع بمهمة دعم الفنان المغربي بفرنسا؟

نعم هذا الموضوع يهمني بشكل شخصي، وأيضا جماعي لأني لم أعد أحتمل الانتظار. فالوقت يمر وأحس أن الفنان المغربي بالمهجر لا يتلقى الاهتمام رغم كل الجهود الشخصية التي أقوم بها. تبقى وزارة الثقافة ووزارة الهجرة وأيضا La Fondation Mohamed VI آخر مرجع لكي نتمكن من تنظيم إطار صحيح ليستفيد الفنان المهني الشريف وليس فقط المرتزقة الذين يتلاعبون بالعلم، يتاجرون بوطنيتنا، ومن ليس لهم أي علاقة مع الوطنية الشريفة.

ما تقييمك للأغنية المغربية الطربية؟

الأغنية الطربية منجز مقدس، وحي لا يموت. فهي تاج فوق رأس كل فنان مغربي أصيل. نتغنى بها، نعتز بها. ولابد من احترام طقوسها، قواعدها. ليس كل من تغنى بها فهو مطرب. لازم احترام الخامة الصوتية وخصوصية العزف، حتى نطرب الأذن ونروي القلب، وننعش الروح...

ما تقييمك للأغنية الشبابية؟

الأغنية الشبابية هي ضرورة العصر فكل شاب فنان يعيش فنه في نطاق مجتمع متغير يؤثر في فنه، كذلك وضعه الاجتماعي، وثقافته الفنية، التأثيرات العالمية من موسيقى غربية عالمية، وشرقية. رغم نجاح قلة قليلة من الفنانين في هذا الميدان، إلا أنني أتمنى فقط أن ترقى من ناحية الكلمات، المواضيع، وأن يحاول أيضا رواد الأغنية المغربية تجديدها حتى نتمكن من تقليص الفارق الشاسع الموجود بين الأغنية الشبابية الخفيفة والأغنية المغربية الطربية. أظن أن هذه هي الطريقة الوحيدة التي ستمكننا من تحسين المستوى الجماعي للأغنية الشبابية.

تعرف الساحة الفنية انتشار ظاهرة إعادة أداء اغاني الرواد، هل هي تعظيم لأغنية الزمن الجميل واحتفاء بها أم عجز واضح عن إنتاج مثلها؟

تماما هذا ما قصدته في النقطة التي تطرقت إليها من قبل. التغني بقطع الرواد أنا أسميها كلاسيكيات مغربية، فهي مدرسة لابد لكل فنان مبتدئ التغني بها، وإلا فسيكون فنه سطحيًا دون أية ركيزة. أما إعادة هذه القطع من باب التكريم فهذا واجب فني لحفظ الذاكرة العامة وحتى لا ننسى تراثنا وحتى نتمكن من توثيقه للأجيال القادمة.

إلا أن التقليد الأعمى ليس هو الحل، بل علينا التجديد في طريقة الإلقاء والرقي إلى ما هو أحسن. وعلينا الخلق والإبداع أيضا لخلق الأغنية المغربية الحديثة والتي تجمع بين الأغنية العصرية كما سماها روادنا، الأغنية الشبابية كما سموها شبابنا. هذا ما أحاول القيام به..

تميزت الفنانة نادية بأدائها للفن الطربي الأصيل، هل تفكرين في تغيير المسار عبر تبني أساليب توظف التقنيات الحديثة؟

نعم أنا اعتمدت على المدرسة الكلاسيكية العربية، الطربية، الكلاسيكية الغربية، الأوبرالية رغم ولوعي بالموسيقى التراثية كأغاني شقارة من التراث الشمالي المغربي بحكم أنني ابنة الشمال وأنتمي لعائلة الشعباوي من مدينة تطوان. فهذا جعلني أعيش الأغنية المغربية والفلامينكو، أن أكون جد فخورة إذا استطعت النجاح في التجديد في الأغنية المغربية وإيصالها إلى العالمية كما فعل المرحوم الفنان المبدع عبد الصادق شقارة.

وتجربتي الحالية مع متحف الشاعر الفرنسي الكبير Paul Válery بمدينة «سيت» الفرنسية مكنتني من الخوض في تجربة عالمية حيث وضعت ألحان، ولمسة شرقية على شعر للشاعر بول فاليري Paul Valéry

والتي لقيت نجاحاً كبيرًا خلال عرضها بقاعة المتحف، استمتع بالعرض سكان المدينة، ضواحيها، ومديرة المتحف، عمدة مدينة سيت الفرنسية.

التقنيات الحديثة مكنتني من الاشتغال عن بعد مع استوديوهات بالمغرب، ومصر، وأوربا، وإقامة شراكات فنية مختلفة بنفس العمل الفني. خير مثال على ذلك السنة الجديد « مالك، مالي» عمل مغربي مصري فرنسي .

كيف تقيم الفنانة نادية اهتمام التلفزيون المغربي ووسائل الإعلام بشكل عام بالأغنية المغربية؟

التلفزيون المغربي يعطي اهتماما، ومكانة عالية لأغاني الرواد، وأغاني الشباب، حسب رأيي لا يعطي المساحة الكافية للأغنية المغربية الطربية الحديثة، لا يمكنها من الإنتاج في هذا النطاق. البرامج المختصة قليلة ونرى تقريبًا نفس الوجوه الفنية.

ننتظر دائما نجاح الفنان المغربي من الخارج قبل الاعتراف به داخل المغرب. أتمنى أن يحدث تغيير الوضع في هذا المجال.

أما الإعلام في المجال الفني فهو غارق للأسف في ترويج الشائعات والأخبار المشوهة، الفضائح عن فلان وفلان، أتمنى أن ينقلوا تجاربنا الناجحة لتنمية الثقافة الهادفة للرقي بالذوق العام .

ما العمل الفني الذي تمنت الفنانة نادية لو أنها هي من أدته؟

سمفونيات من الخالدات المغربيات. وهي فكرة أحلم بها، أتمناها أن تكون مع الأوركسترا فيلهارمونيك، أوركسترا الدرك الملكي بالمغرب، ان تغنى أيظا بدار الأوبرا بالقاهرة وبباريس.

ما الذي تطالب به الفنانة نادية المعنيين بالأغنية المغربية... مسؤولين.. ملحنين... منتجين... مستمعين...كتاب كلمات ... وغيرهم؟

أطالب من إخواني، أخواتي من فنانين، كتاب، وملحنين أن نتحلى بسمات حميدة، نبتعد عن الحقد، الحسد، البغض، أن ننظر للآخر كرفيق درب لا كعدو. الفن للجميع، النجاح، التوفيق لكل مجتهد. فلن نبلغ مبتغانا جماعة إلا إذا أحسننا معاملتنا لبعضنا البعض، قدمنا يد العون لبعضنا البعض. فأنا أقول بأن استحسان عمل الآخر إذا كان جميلا، مشرفا لن ينقص من عملي الفني الشخصي أي شيء.

وأطلب من المسؤولين في مختلف الوزارات، والمنظمات أن يهتموا بالفنان المغربي الشريف، النزيه، ليس بأصحاب المصالح الذين يخدمون أصحابهم ولا يخدمون العلم المغربي وهذا الوطن الجميل الذي يجمعنا ،وأن يعطوا للفنان النزيه مكانته وحقه في التعريف به، في مساندته، استدعائه، دعوته بطريقة رسمية للمشاركة في المحافل الوطنية، الدولية، في المهرجانات المغربية، الدولية. نحن سفراء وطننا الحبيب نعتز بمغربيتنا، سنناضل حتى نسترجع المكانة التي يجب أن نحظى بها..

نتمنى ان تلقى هذه القطع الفنية الأصيلة صدى واسعا داخل الوطن وخارجه، وهي دعوة كذلك للجمهور المغربي لمعانقة تجربتها، ودعمها في ما ستقدمه بمناسبة شهر رمضان الكريم وفي كل المناسبات والمحافل الدينية بالمغرب وخارجه.

ما هي آخر مستجدات الفنانة نادية ؟

أصدرت الأسبوع الماضي عملي الجديد بعنوان «مالك، مالي» مع ندوة صحفية حول «آفاق الأغنية المغربية خارج الحدود» بحضور مجموعة من الفنانين الرواد المغاربة، إعلاميين، أدباء، مخرجي مسرح، سينما، فنانين تشكيليين، نقابات فنانين مهنيين، ملحنين، وأساتذة موسيقى بالمعاهد الوطنية، حضور أتى من مختلف جهات المغرب كالرباط، مراكش طنجة، الدار البيضاء.

تحضر حاليا ألبوم مغربي مصري، فرنسي من إنتاجها، بشراكة مع متحف بول فاليري Paul Valéry بمدينة سيت الفرنسية.

من ضمن قطع الألبوم قصيدة دينية صوفية بعنوان "مالك الآفاق"، كلماتها، لحنها الملحن الموسيقي المغربي الأستاذ العربي الكامني، التسجيل، الميكس للفنان مهندس الصوت أسامة باهي باستوديو الأخوين باهي، قطعة "الأيام بدالة"، زجل مغربي كتابتها، من ألحان الأستاذ الكبير المايسترو سعيد مكودي،، هي قطعة تحكي معاناة المهاجر وحنينه الدائم للبلد الام.

كلمة أخيرة لقراء جريدة الشمال؟

الشكر الجزيل لقراء ومتتبعي جريدة الشمال على دعمهم، وعلى تتبعهم لأعمالي، وأتمنى اللقاء بهم في إطار حفل فني وثقافي تحت إشرافي مع شراكات ثقافية محلية، وأرحب بكل دعم يرقى بالأغنية والثقافة المغربية داخل، خارج المملكة.

وبهذه المناسبة أوجه لعشاقي وللجمهور المغربي ولكل المحبين للفن، وخاصة إلى وزارة الثقافة المغربية، ووزارة الجالية، وكذلك من مؤسسة الحسن الثاني التي تهتم بالجالية المغربية بالمهجر أن لا يبخلو علينا بدعم الأغنية الجادة.

وأخيرا أقول ترقبوا الفنانة نادية الشعباوي قريبا على أمواج الإذاعة والتلفزة المغربية.

أشكر كل من وثق بي وبفني وشجعني في مساري هذا، أشكر كل متتبعين صفحتي على الفيسبوك، أنستكرام وعبر الإعلام السمعي، المرئي والصحافة الهادفة.

« بيان فني »

إعداد : يوسف سعدون

بيان فني، هو سلسلة لقاءات تدشنها الشمال مع مجموعة من المبدعين، يقدم عبرها الضيوف تجاربهم الفنية وانشغالاتهم ومواقفهم، وهو غير ملزم لأي جهة..
بيان هذا العدد يوقعه الفنان التشكيلي

سعيد ريان

أنا الموقع أسفله:

سعيد ريان،فنان تشكيلي،ولدت بقرية الشرافات بإقليم شفشاون عام 1957م. وأمضيت طفولتي متنقلا ما بين تطوان ومدشر الشرافات الذي كان لي فيه الاحتكاك المباشر مع الطبيعة، جبالها وأوديتها ،حقولها وأغراسها..ونشأت في أحضان أسرة محافظة ومتشبثة بالقيم الدينية، وفي ذات الوقت منفتحة على مستجدات تطورات حياة المدينة خصوصا في الجانب التعليمي أو الحياة اليومية.والدي -رحمه الله- كان فقيها تخرج من جامعة القرويين بفاس،ومارس مهنة التعليم قبل أن يكون عدلا وواعضا مرشدا في مسجد طارق بن زياد بالشرافات..وهناك حفظت بحفظ ما تيسر من القرآن الكريم.كما تابعت دراستي الى أن حصلت على الإجازة في التاريخ والجغرافيا بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط. ومارست مهنة التعليم الى أن أحلت على التقاعد عام 2018.وعبر هذا المسارالطويل،كان الفن حاضرا عندي باعتباري كنت أواظب على التأمل في جماليات الطبيعة وأعمل على محاكاتها...

المسار الفني:

منذ طفولتي وعبر كل مراحل حياتي كنت أرسم بلا انقطاع..... رسمت على صفحات دفاتري وكتبي. وعلى جدران قسمي. وطاولتي... وسكنني عشق التشكيل بقوة،ورغبت في دراسته، ولكن أبي لم يستجب لرغبتي في دخولي مدرسة الفنون الجميلة التي كنا نسكن بجوارها بتطوان، لهذا لم أجد وسيلة سوى التردد عليها كلما خرجت مساء من ثانوية القاضي عياض، فتعرفت على مديرها المرحوم محمد السرغيني في أوائل السبعينيات من القرن الماضي وعلى المرحوم الأستاذ محمد العيساوي.وكلاهما أبديا إعجابهما بموهبتي حينما كنت أرسم بالفحم التماثيل بين ردهات ممرات المدرسة. وفي هذاالصدد أود أن أقول أنني استفدت من تردّدي على مدرسة الفنون الجميلة من خلال معاينة الدروس والاستفادة من التطبيقات الفنية التي كان يزاولها الطلبة في مختلف التخصصات.

نظمت أول معرض في نادي تطوان الثقافي الذي كان فرصتي الكبرى في اللقاء بالفنان التشكيلي الكبير سعد بن شفاح، وأمام إعجابه بتجربتي،دعاني إلى المشاركة في مسابقة «الروتاري»..التي كان يشرف على تنظيمها في فندق سفير عام1986. ففزت بالجائزة الأولى..وبعد هذا الحدث هو الانطلاقة الفعلية لمساري الفني حيث صقلت موهبتي وطورت تجربتي اعتمادا على ذاتي ،ثم انخرطت في سلسلة من المعارض الفردية والجماعية..وكان هذا تتويجا لتجارب البدايات التي كنت أعرض فيها لوحاتي بمكتبة «ألكاراس» وأستفيد من ثمن بيعها لأتدبر بعض مصاريفي..

ومع تراكم تجاربي الفنية ،في مختلف التخصصات،سواء في المعارض،أو الورشات الفنية،أو إنجاز مجموعة من الجداريات بتطوان وخارجها،صار لي إسم ضمن الاتجاه التشكيلي المعروف بمدرسة تطوان...وذلك باعتراف مجموعة من النقاد الذين يهتمون بعطاء المدرسة التطوانية وبخصائصها المعروفة.

المشروع الفني:

طيلة مساري الفني انخرطت في تمثل الاتجاه الواقعي الذي عرفت به المدرسة التطوانية، لكن، للحقيقة أقول أنني حاولت أن أجد أسلوبي الخاص ضمن خصائص هذه المدرسة باعتمادي على الأسلوب الانطباعي، لكن، برؤية شخصية أعطت قيمة كبيرة لتضاد الألوان... مشروعي الفني،بعد هذا التراكم،خلق عندي تحد كبير، وهو إيجاد امتداد لتجربتي الواقعية في علاقتها بالاتجاه التجريدي،حيث أتطلع إلى خوض تجربة أزاوج فيها ما بين الواقعية والتجريد.وسأفصح عن نتيجة هذه التجربة بمعرض فردي خارج تطوان إن شاء الله.

واقع التشكيل بالمغرب:

ليس من السهل رصد هذا الواقع لتعدد مساراته..إلا أنني أرى أنه لا يمكن فصل الواقع التشكيلي بالمغرب عما سواه من المجالات الإبداعية الفنية والثقافية..إذ اختلط الحابل بالنابل، وكثيرا ما أصبحنا نرى أن المشهد التشكيلي قد افتقد مصداقيته في غمرة التطفل والارتزاق من جهة وفي السمسرة والمحاباة والميوعة من جهة أخرى..والكل له نصيب من المسؤولية في هذا التردي.. والضحية الأولى في كل هذا هو الفنان الجاد الذي يعتمد على إمكانياته، يشتغل على مشروع فني ولا يستجيب لحاجيات السوق... لهذا،أدعو لجمع شمل الفنانين الجادين من أجل التأسيس لمبادرات تناهض هذه الرداءة..

التطلعات والآفاق:

أحلم كفنان-والحلم من خصائص الفنان-أن تحظى الثقافة ومن خلاله المثقفون والفنانون بالاهتمام وبالدعم المفروض في وطننا. وذلك من أجل سمو هذا الوطن

كلمة أخيرة:

الشكر الجزيل لجريدة الشمال التي صارت جريدة شاملة ونموذجية، ولأخي وصديقي الفنان يوسف سعدون على بهاء تدبيره للصفحة الفنية بهذه الجريدة.

سعيد ريان
RIAN

«إنتروبولوجيا» تراث وتقاليد أهل تطوان

• بقلم : عبد المجيد الإدريسي

...أقدمتْ الأستاذة حسناء داود على تأليف مُصنَّف لتوثيق عوائد وتقاليد التطوانيين للإفادة والاعتبار للأجيال القادمة. كتاب من القطع المتوسط بألوان بهية من 138صفحة. على غلافه تمَّ تصميم صورة بلوحة لدار تطوانية، عُلقت على جدرانها مرايا بلوْرية وثريات فخام، تسرُّ الناظرين، من معمار إسلامي أندلسي الذي يطبع الديـار، وفق مادة علم الاجتماع. وقد سافرتْ الباحثة عبر الأزمنة من خلال الخزانـة الداودية لاستكشاف سمات وملامـح من معيشـة الحاضرة التطوانية، لتصنيف هذا المؤلف من آداب الرحلات وهي تستمدُّ دراستها من ذاكرة الفقيه محمد داود الذي جال الأمصار ودوَّن عاداتهم وتقاليدهم. ليحملها (ذ.حسناء) على إرضاء قرَّائها. وهي تصف في رحلتها باللكنة المحلية الثراء الثقافي الذي أوشك أنْ ينقرض. وما كان لباحثة من وسيلة للحفاظ على هذه الثروة، ما يُحلي السمع بالحرص على جمالية التقاليد المحلية لإعادة إنتاج الذات بما يضمن استمرار القيم ومعايير المجتمعات. وقد عُرف عنها كثرة البحث التاريخي لمدينة وُلدتْ حاضرة .

جاءتْ المقدّمة بالمعارف ودقة الملاحظة التي دوَّنتها عن طريق المراجع والكتب ثمَّ السماع والمشاهدة والمعيشة .

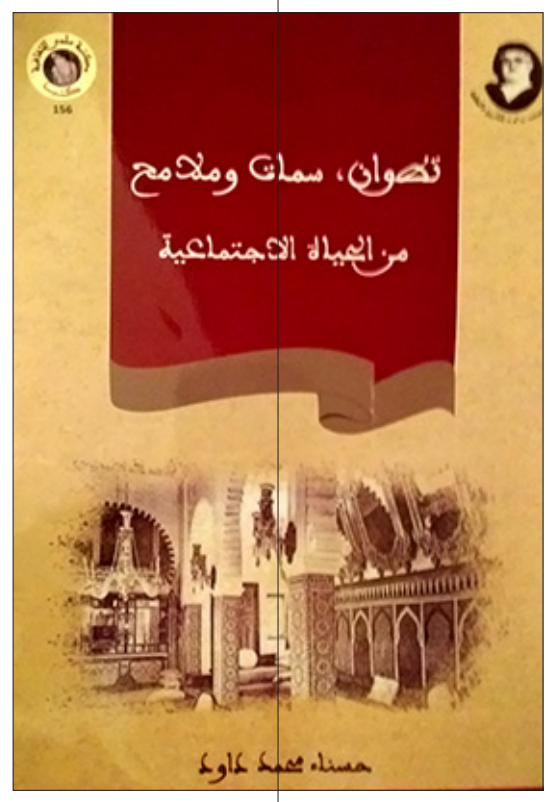

ملحـوظـــة : «المنْقاصْ» هو الباب الذي يؤدي إلى سطح المنزل .. وهو حصريا مصطلحٌ تطوانيٌّ. يحتوي البحث على سبعة أبواب «المنْقاصْ». – باب «المنْقاصْ» الأول : الدار التطوانية ..- باب «المنقاصْ» الثاني : المجتمـع التطواني .. – باب «المنقاصْ» الثالث : الطفل والطفولة بتطـوان.. – باب «المنقاص» السـادس : عادات أهل تطوان .. – باب «المنقاصْ السابع»: الفنون في تطوان... – باب «المنْقاصْ الأوّل : حرصتْ الباحثة على إشباع نهم القارئ من متعة الوصف الدقيق للدار التطوانية. هي نوع من الترجمة الفنية بدءاً بالموقع في الزقاق لاكتشاف حبكة السرد للسيرة الذاتية للمنزل التطواني. المؤلفة هي السائحة في واديها ودنياها وعشها، فقدَّمتْ لها عُصارَة الذاكرة مع التنقيب في خزانة الفقيه محمد داود. تألقتْ الكاتبة في مواصفة زوايا الديار بمرافقها الحيوية، بفرشاة رسومات للوحات جميلة كأنك تقرؤها بالعين وتراها بالقلب وتستشعرها بالحواس، مشفوعة بالصور، وهو أفضل من مائة كلمة. ما أحلى المرء أنْ يعيش بحنين إلى الماضي الجميل بأزقته وعوائد الجورة، وَيكأنَّ الزقاق دارٌ والمنازل بيوتٌ. – باب «المنْقاصْ» الثاني : «إيتنوغرافيا» من هنا جاءت السمات التي عنونت بها المؤلفة كتابها، وهو مفهوم سيكولوجي لدراسة الشخصية، وتجميع المعطيات بأوصاف تقريرية. ومن الظواهر الاجتماعية لأهل تطوان، حُسنُ الخلق، وهذا الأمر لا يكاد يختلف عليه اثنان. وهم يهربون من الأضواء ويفيئون إلى الظلال. إذا بهذه الخصال نابعة من شيم ديننا الحنيف. وقد تجد على ناصية كل شارع في المدينة العتيقة مسجدان وعلى مقربة منهما زوايا للتيجانيين والكتانيين والبقاليين. من هنا انبجست مياه الجمعيات الخيرية والبرّ والإحسان والثقافة الإسلامية للأيتام، وأخريات تعنى بالمصاريف الثمانية. ثمَّ جاء مقام المرأة في مجتمعها ودورها الذي كان يقتصر غالبا على شؤون بيتها والعناية بزوجها وتربية أبنائها، إلا أنَّ العائلات قد أنتجت عديدا من الفقيهات والعشابات والخياطات الماهرات وحتى بعض الطبيبات (بمفهوم عصرهنّ) .. – باب «المنقاصْ» الثالث : الطفل والطفولة بتطوان : ولأنّ ازديادها ومولد أبويها أباً عن جدّ بتطوان ، وبأناقة اللفظ أعطت لهذا المحور حقه. من قبل ولادة الطفل أو الطفلة، بدءاً بعملية الحمل ثم طقوس الولادة، إلى جميع مراحل الطفولة. فأغمستْ الكاتبة حبرها لتوثق لدور المرأة أو منذ الزواج إلى النفاس، وهي تحيي في قرار وجدان الأمومة، لقول رسول لله صلى الله عليه وسلم : من أحقُّ الناس بحسن صحابتي ؟ قال : أمُّك، قال : ثمَّ من ؟ قال : أمُّك، قال : ثمَّ من ؟ قال : أمُّك، وبعد الثالثة يُشير عليه (ص) إلى الأب، ثمَّ الأقرب فالأقرب (حديث لأبي هريرة). – باب «المنقاصْ» الرابع : فئات خاصة بالمجتمع التطواني ..-المبحث الأول :الرقيق .. المبحث الثاني اليهود .. – المبحث الثالث : الهنود ..- المبحث الرابع : أشخاص يطوفون في الشوارع .. – المبحث الخامس : شخصيات ذات سمات معينة (ظواهر فردية في المجتمع) ،» ميكرو سوسيولوجي» .. – باب «المنقاصْ» الخامس : اللباس في تطوان، «إتنولوجي» التبويب والتصنيف والمقارنة لاستخراج كل عوامل المجتمع التطواني ..- باب «المنقاصْ» السادس : عادات أهل تطوان .. – المبحث الأول :عاداتهم في الزواج ..- «إنتروبولوجي» ،لاستخراج كل عوامل المجتمع التطواني. تحليل وضبط المعلومات ولها دلالات. العادات تدلُّ على الرصيد الحضاري. في الأفراح النسائية، كيف السبيل إلى فهرستها إنْ لم تكن هناك جدلية الحضور والغياب للنساء الحضّارات. تتحلل الصورة وتتشظى، وهنّ الحاضرات بلباسهنّ الراقي الأنيق، وهنّ أيضاً الغائبات بشخصياتهنّ العادية إذ هو الوعي الموجود في غيابـه. في تأملهـا صورة جمالية متجزئة. ثمَّ النظارات لسن نشازاً، وهي عملية تقابل بينهنّ. وهؤلاء النظارات يقمن بإخراج الأخبار فتقع المقارنة في الألبسة والحلويات وتصبح الأفراح حكايات تتداولها عادات المجتمع. وبالتواتر يتحقق هذا الفن في تجلياته. قبل ذلك تأتي طقوس الحنـاء، كرمز للديمومة والاحتفال على شكل الحناء التي كانت تُحنَّط بها المومياء، لكي تدوم أجسادها. أمَّا البيضة فوق طست الحناء، تعني الخصوبـة والمجهـول الذي من خلاله تعطي العروس مستوى حفظ الأسرة وشرفها. – باب «المنقاصْ» السابع : الفنون في تطوان .- المبحث الأول : الفنون والصناعات..- المبحث الثانـي : المطبـخ التطواني : فنُّ الطبخ وموائده والطُرَف البائدة إضافة نوعية للمرأة وأهميتها في المجتمع التطواني. بقدر ما تخبرنا الباحثة بشظايا الجزئيات بقدر ما تستنبت بذور المدنية والحضارة لأهل الحمامة البيضاء «المدينة الفاضلة»، بإنسانية إنسانيتها .. ولم تفصل بين ذات الكاتبة وكاتبة الذات، في الملحق بغرائبه وطرائفه ومعتقداته ..1-- التبرك ب «الأولياء».. 2-- البخور ب «جليدة الشعطة» ..3-- صبُّ الزيت والحناء في أمكنة معينة.. – -4جمع الرحمة .. 5-- العضة في مكان الألم ..- -6 بصقة المساري ..7-- رمي البصلة في الملاح ..8-- الخلال في الشطابة ..9-- القميص المقلوب..-10- شرب ماء النفير .. بهذا العمل تكون الباحثة قد رسمت رسومات في لوحة الذاكرة البصرية للقارئ عامة ولأهل تطوان على الخصوص...

لعبة السودوكو (493)

أصل اللعبة

لعبة السودوكو اليابانية الأصل «SUDOKU»، كانت معروفة منذ الثمانينيات في اليابان، إلا أنها لم تظهر كلعبة ذات شعبية إلا سنة 2005.

معنى كلمة سودوكو

كلمة سودوكو هي اختصار للجملة اليابانية (Nikagiru Sujiwa Dokushin) وتعني أن الأعداد لابد أن تكون مفردة. وهذه اللعبة عبارة عن علامة تجارية لشركة Nikol.

كيف تلعبها ؟

اللعبة تعتمد على المنطق لدرجة كبيرة، وهي لوحة مقسمة إلى تسع مناطق كل منطقة مكونة من تسع خانات، وعليك أن تملأ هذه الخانات أفقيا أو عموديا بأرقام من 1 إلى 9، حيث لا تستخدم الرقم إلا مرة واحدة في جميع المربعات على العمود نفسه أو السطر أو القطر، وتكون هناك أرقام موضوعة سابقا في بعض الخانات.

مفيدة لكن معقدة

اللعبة مفيـدة جدا لتقوية مهارات المنطـق، ويستخدمهـا مدرسو الرياضيات كتمارين للطلبة وتختلف درجة التعقيد، حسب الفئة المستهدفة.

	4	5			7			3
1			5	2			4	
	6		4			9	5	
8			9		3	6		5
3					4			2
6		9	1					4
	8	1			6		3	
	9			4	8			1
4			3			2	8	

سرعة الملاحظة

بين الصورة والأصل 7 اختلافات، حاول أن تهتدي إليها.

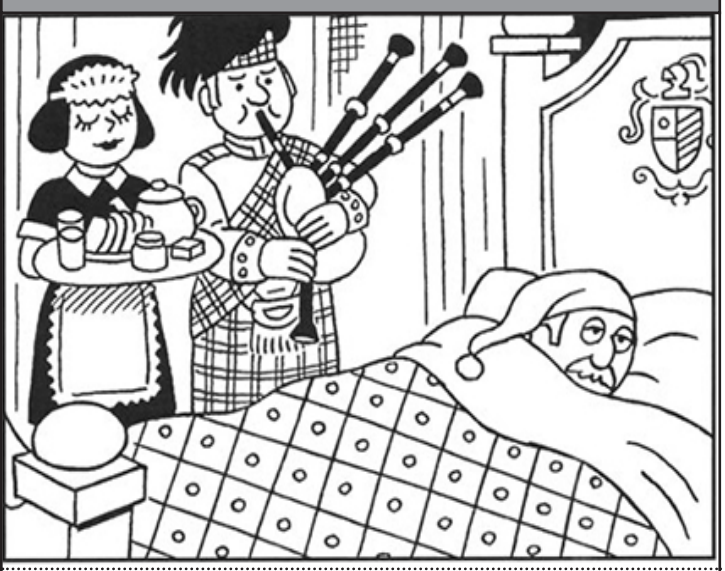

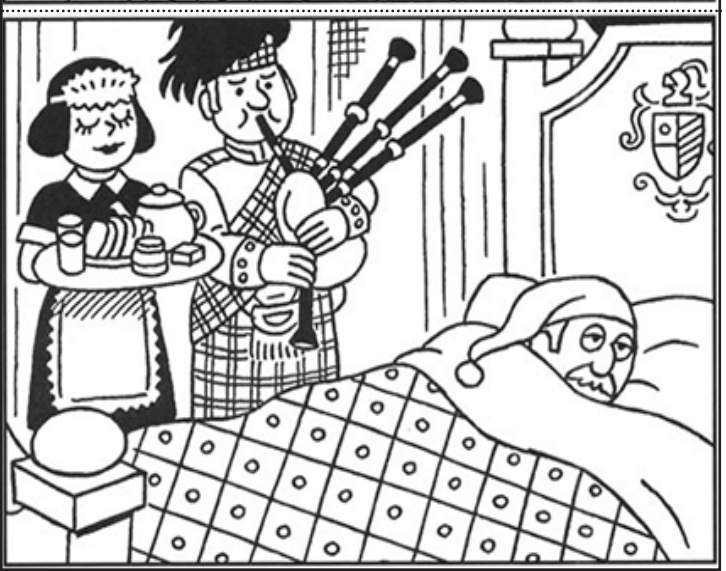

حل السودوكو

رقم 493

9	8	2	5	1	3	6	7	4
1	9	5	8	4	7	3	6	2
7	3	4	6	9	2	1	8	5
4	7	3	2	8	1	9	5	6
2	6	8	4	5	9	7	1	3
5	1	9	3	6	7	4	2	8
6	5	1	9	3	4	8	2	7
3	4	7	1	2	8	5	9	6
8	2	6	7	9	5	2	4	3

الشمال
الرياضي
إعداد : مصطفى السباعي
العدد 1032 الثلاثاء 11 إلى 17 فبراير 2020

صفحة 19

المنتخب المغربي بطلاً لإفريقيا داخل القاعة

حافظ المنتخب المغربي لكرة القدم داخل القاعة على لقبه الإفريقي بعدما اكتسح نظيره المصري بخماسية نظيفة خلال المباراة النهائية التي أقيمت بمدينة العيون.

وبهذا الفوز ضمن المنتخب المغربي تأهله إلى نهائيات كاس العالم للفوتسال التي ستقام بليتوانيا إلى جانب منتخبي مصر وأنغولا.

اتحاد طنجة ينهي مرحلة الذهاب في رتبة لا يحسد عليها

ضرورة تضافر جهود الجميع للإنقاذ الفريق من براثن القسم الثاني

نبيل نغيز

هشام الدميعي

بيدرو بنعلي

أنهى فريق اتحاد طنجة لكرة القدم مرحلة الذهاب على إيقاع هزيمة مثيرة أمام حسنية أكادير 2-1 بطلها الحكم حمزة الفارق.

هزيمة أرخت بظلالها على مسيرة فارس البوغاز في الجزء الأول للبطولة الوطنية الاحترافية وجعلته يحتل الصف ما قبل الأخير برصيد11 نقطة وهي حصيلة لا ترقى إلى مستوى الطموحات ولا إلى سمعة الفريق الذي أصبح ضمن الأندية المهددة بالنزول إلى القسم الثاني.

بلوغ هذه المرحلة غير المطمئنة جاء نتيجة عدة عوامل من بينها تغيير المدربين.

فقد أقدم الفريق الطنجي خلال الجزء الأول من البطولة على تغيير طاقمه الفني ثلاث مرات.. الشيء الذي انعكس سلبا على وضعية الفريق.

بدأ مشوار التحضيرات والاستعدادات للموسم الكروي الجديد مع المدرب الجزائري نبيل نغيز وأقام معسكرا بتركيا لم يعط أي شيء للفريق سوى الزيادة في المصاريف التي أثقلت كاهله.

وامام النتائج السلبية التي حصدها النادي تباعا تم التعاقد مع الإطار المغربي هشام الدميعي في محاولة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.. لكن الأمور ظلت على حالها.. بل وازدادت المشاكل والنتائج السلبية... ما أدى إلى غضب الجماهير التي هاجمت إحدى الحصص التدريبية للتعبير عن غضبها. وقبل جولتين على انتهاء المرحلة الأولى من البطولة الوطنية الاحترافية قدم الدميعي استقالته لتزداد المتاعب.

وتعاقد الفريق مع المدرب الإسباني بيدرو بنعلي، حيث حقق حتى الآن تعادلا وهزيمة.

استبدال ثلاثة مدربين دفعة واحدة كان من بين الأسباب التي أدت إلى تدهور وضعية الاتحاد إلى جانب العشوائية في الانتدابات خلال الميركاتو الصيفي باستقدام لاعبين لم يقدموا الإضافة المرجوة... ما أدى إلى ضياع الجهد والوقت والمال.. هذه الحصيلة السلبية جعلت الفريق ينهي الجزأ الأول من البطولة ضمن الأندية المهددة بمغادرة الدوري الاحترافي إذا لم يتدارك الفريق الأمر ويعمل من الآن على إنقاذ ما يمكن إنقاذه.

ومن خلال الانتدابات التسعة التي قام بها اتحاد طنجةخلال الميركاتو الشتوي وبعد التعاقد مع المدرب بيدرو بنعلي بدأت ملامح التغيير تتضح فبالنسبة للنهج التكتيكي حيث بدأ الفريق يتحسس طريقه خاصة بعدما استعاد اللاعبون الثقة المفقودة. ويبقى على الجميع وضع اليد في اليد للتغلب على الصعاب وإنقاذ الفريق من براثن النزول إلى القسم الثاني.

مجرد رأي :

لماذا الاستغناء عن المهاجم أيوب الكعداوي ؟

لحد الآن يظل التساؤل مطروحا.. من يقوم بانتداب اللاعبين داخل اتحاد طنجة وماهي المقاييس المعتمدة.. وهل هناك خبراء يسهرون على ذلك؟

ونفس الشيء بالنسبة للاستغناء عن اللاعبين. إثارة هذا الموضوع في هذا الوقت بالذات تأتي بعد الاستغناء عن المهاجم أيوب الكعداوي خلال الميركاتو الشتوي.

هذا اللاعب انتقل إلى أولمبيك أسفي... في أول مباراة له سجل في السعودية برسم الدور ربع النهائي لكأس محمد السادس للأندية الأبطال وفتح باب الأمل للقرش المسفيوي للسير بعيدا في هذه المسابقة الهامة.

وفي أول ظهور له مع أولمبيك أسفي في البطولة الوطنية سجل هدفا آخر.من هنا جاء التساؤل والاستغراب.

وهل كان من المنطقي التفريط في هذا المهاجم القناص في الوقت الذي يعاني فيه اتحاد طنجة من الخصاص في الخط الأمامي؟. إنه مجرد سؤال.

تجريب تقنية «الفار» بملعب سانية الرمل

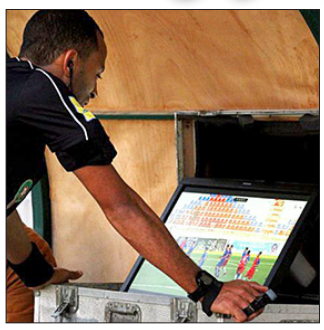

قامت لجنة مكونة من الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم والمديرية الوطنية للتحكيم والشركة المكلفة بالإشراف على ترتيب تقنية «الفار» بمختلف الملاعب الوطنية بتجريب هذه التقنية بملعب سانية الرمل بتطوان الأسبوع الماضي في مباراة ودية جمعت بين الفئات العمرية لفريق المغرب التطواني قادها الحكم مصطفى كشاف من عصبة الدار البيضاء الكبرى بمعية طاقمه المساعد.. فيما أسندت مهمة حكم «الفار» للحكم جلال جيد من نفس العصبة.

وتندرج هذه التجربة في إطار الاستعداد لتطبيق تقنية «الفار» في مرحلة إياب البطولة الوطنية الاحترافية.

وبذلك سيكون المغرب أول بلد عربي وإفريقي يطبق هذه التقنية.

فارس البوغاز يحتج على حكم مباراته أمام حسنية أكادير

استنكر المكتب المسير لا تحاد طنجة لكرة القدم المستوى الهزيل والصادم للطاقم التحكيمي لمباراته أمام حسنية أكادير بقيادة الحكم حمزة ا لفارق. وأدان القرارات الظالمة التي اتخذها وعلى رأسها ضربة الجزاءالخيالية المحتسبة لصالح الفريق الخصم وحالات التسلل المحتسبة ضد الاتحاد.. الشيء الذي كانت نتيجته الطبيعية تكبد الفريق الطنجي هزيمة غير مستحقة.

والمكتب المسير إذ يؤكد احترامه لجميع خصومه وعلى راسهم فريق حسنية اكادير الذي يعد فريقاكبيرا لا يحتاج إلى أي مساعدة تحكيمية لحصد النتائج الإيجابية فإنه يحتج بشدة على ماجرى في المقابلة المشار إليها خاصة وأنه أتى في وقت شديد الحساسية يحاول فيه فريق اتحاد طنجة ترميم صفوفه تحت قيادة المدرب الجديد السيد بيدرو بنعلي.

وبناء عليه يعلن فريق اتحاد طنجة للمعنيين وللرأي العام مايلي:

- تحميل اللجنة المركزية والمديرية الوطنية للتحكيم كامل المسؤولية فيما جرى.. خصوصا أن الحكم كان موقوفا.

- استنكاره لاستهدافه من خلال مجدموعة من الفضائح التحكيمية وفي العديد من المقابلات السابقة.

- تنبيهه إلى أن الحالة التي وصل إليها واقع التحكيم بالمنتافسات الوطنية أصبحت مخجلة وصارت تهدد سمعة المنتوج الكروي المغربي.

- استعداده للمضي قدما في جميع الإجراءات القانونية التي من شأنها أن تحفظ حقوقه وتضمن له مبدأ تكافؤ الفرص.

- دعوته جماهير الفريق إلى الالتفاف حوله ودعم لاعبيه ومدربه وطاقمه التقني خلال هذه المرحلة الصعبة.

ويأتي هذا البلاغ بعد المباراة المؤجلة التي جرت، مساء الأربعاء، أمام حسنية اكادير برسم مؤجل الجولة 14والتي انتهت لفائدة الفريق السوسي 2-1 بعدما احتسب الحكم حمزة الفارق ركلة جزاء مشكوك في شرعيتها ،احتج عليها فارس البوغاز..

الحلقة 12

تذكرة سفر

لقاءات حوارية، في حلقات متسلسلة، مع شخصيات مؤثرة في المجال العمومي المغربي والعربي والإنساني، تستحضر تجربتهم في الحياة الخاصة والعامة، وترحل بهم عبر تذكرة سفر معنوية وروحية إلى الماضي والمستقبل.

○ عبد الإله المويسي

الإعلامي والناقد السينمائي

نور الدين الصايل

المحور الثاني ـ المسار العام ـ

يحضر الأستاذ نور الدين الصايل، في مخيال المغاربة والمشتغلين بالحقل الإعلامي والسينمائي والمجتمعي الوطني، بصيغة تمنحه نوعا من التعددية في الاهتمام. فهو الإنسان أولا، وهو الباحث والكاتب والإعلامي والمهتم بأسئلة السينما، وهو المدير السابق لقناة 2M والذي انعطف بمشروع التلفزة الوطنية نحو أفق اتسمت فيه بالدينامية، وهو الذي سبق أن شغل قبلها منصب رئاسة مهرجان مراكش الدولي للسينما لدورات عرفت خلالها هذه المؤسسة أقوى مراحل إشعاعها.

تستضيفه «جريدة الشمال» ضمن صفحتها الأخيرة «تذكرة سفر»، من خلال جلسات حوارية حول مشوارات حياته نقدمها للقارئ تباعا.

السي نور الدين، بعد كل هذه التفاصيل، أريد أن أعرف فيما إذا كانت هذه اللجن المتعلقة بالدعم تشتغل وفق معايير علمية دقيقة تجعلنا نقتنع بقراراتها بخصوص رفض هذا الفيلم وقبول الآخر، أو تخصيص ميزانية أكبر لهذا وأخرى أقل؟!

طبعا هناك معايير. وها أنت الآن طرحت سؤالا جوهريا ومهم جدا بخصوص اللجن. وهنا يمكن أن نتساءل... ما معنى قراءة سيناريو؟ وهل هي في متناول أي كان؟

ولذلك، وفي البداية لما كنت شخصيا أشرف على اللجنة، كنت أقسمها إلى لجنة تقرأ وتصوغ رأيا بخصوص قيمة السيناريو، وبخصوص قابليته للإنجاز علاقة بالسعر الذي يطالب به المنتج. إن الأمر خاضع لدراية حقيقية وليس فقط كما يقال ويروج. وهناك لجنة أخرى ضروري جدا ان يتواجد ضمنها منتج منفذ، وضروري جدا أن يتواجد بها ممثل عن المالية، وآخرون إداريون ينظرون فيما إذا كان هذا القسط المالي الذي سنقدمه له يتوافق مع رأي لجنة قراءة السيناريو ومتطلبات المنتج. بمعنى أن العملية بنيوية هيكلية متكاملة. هذا تصوري منذ البداية. عملية تستحضر المكون المعرفي بالسيناريو وخصوصياته وفنيته يضطلع به أناس يتميزون بالذكاء في سبر أغوار السيناريوهات، المكون المعرفي المالي المتعلق بقابلية التنقيد الواقعي، وبميزانيته التي يستوجبها تطبيقه...سعر التقنيات المعتمدة في التصوير، معرفة المدة الزمنية التي سيتطلبها تصوير الفيلم في ظروف مريحة، سعر التصوير بالداخل أو بالخارج، سعر التنقلات والفنادق...إلخ.

ولأكن أكثر دقة بخصوص العلاقة المفترضة بين المكونات البنيوية للجنة...مثلا حسب السيناريو ونوع الشخصيات والأماكن يمكنك معرفة المدة الكافية التي قد يستغرقها التصوير، معرفة السعر التقني.

2 ـ وفيما يخص أجر الممثلين؟

طبعا يبقى أسلوب التعامل مع الممثلين، وهنا قد أقول إنها في بعض الأحيان قد يغلب عليها الطابع الذاتي... لماذا. لأنه صراحة أحيانا تجد نفسك أمام اسم ممثل يصعب عليك أن تدرجه ضمن خانة الممثل المبتدئ. هناك من له نجاحات كبيرة، هناك من هو متوسط على مستوى حضوره وإشعاعه، وهنا من يقوم بأدوار تكميلية فقط... إلخ. ما عدا الأدوار الرئيسية لممثلين معروفين وكبار، باقي الأسعار كلها نعرفها.

إذن، ليس من الصعب أن تكون لك معرفة دقيقة بالمقدار الذي يستحقه إنتاج أي فيلم. مثلا يأتيك مخرج ويخبرك بأنه سينتج فيلما، وسيكلفه 12 مليون درهم. نحن بخبرتنا، ومن خلال قراءتنا التقنية الجيدة، ومواظبة للنص، وطبعا من خلال معرفتنا بأثمنة ما يدور في السوق المغربية تصل إلى الاستنتاج بأن مبلغ 12 مليون التي طلبها المخرج هو مبلغ مرتفع، بل وتصل إلى استنتاج آخر بأن هذا الفيلم قد يكلف فقط 7 ملايين بشروط تصوير مريحة.

لماذا يطلب المخرج مبلغا مرتفعا؟

في تقديري لأن أي مخرج يريد أن يوفر ظروف إنتاج مريحة جدا، بل أكثر من مريحة. وهذا طبيعي جدا. وأنا أتفهم الامر جيدا. ولا يمكن أن نقول بأن المخرج بالغ وأنه ربما يتصرف بطريقة فيها نوع من الطمع أو ما شابه ذلك. إن أي منتج في العالم يفكر بهذه الطريقة في توفير الشروط المريحة جدا في عمله. إذا كان الفيلم سيكلفه 5 ملايين فسيطالب بـ 8. طبعا يبقى دورنا نحن كما سبق أن أشرت لك في تقدير الميزانية الواقعية التي يتطلبها إنتاجه على جميع المستويات.

هذا هو الذكاء التقديري الذي أطالب به أعضاء اللجنة. ولابد أن يكون أعضاؤها على دراية كاملة بالأمور، وأن يكون على رأسها أعضاء يتمتعون بشفافية مطلقة وضمانة أخلاقية في مستوى عال جدا.

بالنسبة إلي شخصيا أنا مرتاح جدا، لأنني من 2004 إلى أن غادرت سنة 2014، أو إذا شئت التدقيق إلى حدود 2011، كانت الأمور تسير بشكل جيد جدا. طبعا قد تجد منتجا ربما يحتج ويقول أعطوني مبلغا أقل، وهذه أمور منتظرة، هنا كمن سيقول لماذا منحوا قد السيناريو ولم يمنحوا الآخر...وأنا أقول هنا بأن كل هذا مشروع، ومن حق الجميع أن يعبر عن موقفه. لكني أطرح أسئلة مصاحبة لذلك، وهي ... هل قرأت هذه السيناريوهات؟ هل تتوفر على ما يسمح لك بإجراء تقييمات إزاءها؟ ثم ما هي صفتك التقنية أو شرعيتك في الحديث؟

هناك أدباء يكتبون جيدا في مجال الأدب، وعندما يقرؤون سيناريو يجدونه جيدا ويتلذذون به، ثم يقرؤون آخر ولا يعجبهم، وهنا قد يحتجون. لكن الأمر ليس بهذه البساطة. الحكم على السيناريو لا يكون فقط من خلال التلذذ به. وهنا لابد أن أوضح أمرا جوهريا جدا، وهو أن السيناريو ليس هو الرواية. وسأعطيك مثلا. الكتابة الروائية عند نجيب محفوظ مثلا شيء، وكتابة السيناريو لهذا الرواية من طرفه شيء آخر تمام. السيناريو لن يعطيك أبدا جائزة نوبل. السيناريو يموت بمجرد مجيء الفيلم. السيناريو ما هو إلا خطاطة لفيلم آت. رواية «الإخوة كرامازوف» لديسكوفسكي قائمة بذاتها وستظل قائمة. وبمجرد ما نستخلص منها سيناريو فإنه يموت وينتهي. مستقبل السيناريو هو الفيلم، أي أنه ماضي الفيلم. بينما الرواية لا تتغير.

لدي العديد من الأصدقاء الروائيين يقولون لي لقد قرأت سيناريو الفيلم الفلاني ووجدته جيدا جدا، أحببه فعلا، ولكنك وجدته جيدا من ناحية تلذذك الأدبي به. لكنني أنا عندما أصور الفيلم لا أهتم بالجمال الأدبي للنص. أنا أهتم اكثر بأسئلة من قبيل..من دخل؟ من أين دخل؟ ما هي مستويات الإنارة؟ أما التفاصيل الأدبية قد لا تعنيني. الذي يهم هنا بشكل أساسي هو مخيلة المخرج السينمائي وليس الكاتب الأدبي.

ولذلك فالنصيحة التي أقدمها دائما لكتاب السيناريو وهي ..لا تعطوا الاهتمام الكبير للسبكة الأدبية للسيناريو، كونوا إجرائيين وعمليين. ماذا سيظهر من الشاشة..ما الذي سيقال في الشاشة.

أقول. السينما اختصاص. وكتابة السيناريو تخصص. وبناء عليه يمكن لشخص ما أن يكون روائيا كبيرا وعبقريا لكنه قد لا ينجح كسيناريست. وطبعا هناك روائيون نجحوا في المهمتين معا. هذا فقط حتى نتحلى بحد أدنى من الموضوعية.

ونحن بصدد الحديث عن دعم الفيلم السينمائي. أنتقل معك الآن للحديث عن أمر آخر متعلق بقيمة الفيلم المغربي من الناحية الفنية. العديد من المتلقين ومنهم المثقفين يرون بأن مستوى أداءات الفيلم المغربي فنيا غير مقنعة بالنسبة للمتلقي المغربي، ناهيك عن المتلقي العربي او العالمي.

أولا، قضية أن الفيلم المغربي لا يقنع المتلقي المغربي فيها كثير من الإجحاف. أحيانا أشعر أننا نتمتع بهذه الصفة في التبخيس فقط مع الفيلم المغربي. ولا نتحدث بنفس النبرة عن الفيلم الفرنسي والألماني والأمريكي و و و.

الأصل والموضوعية تقتضي أن نقول بأن الفيلم المغربي، شأنه شأن جميع أفلام الدنيا، فيه الجيد والمتوسط والضعيف.

وبالمناسبة أحب أن أذكر أننا لا تصلنا من الفيلم الأمريكي إلا الأفلام الناجحة نجاحا كبيرا جدا. وليكن في علم الجميع أن السينما الأمريكية تنتج ما معدله 600 فيلم سنويا لا تصدر منها إلى الاستهلاك الخارجي إلا ما يقارب 100 فيلم. بينما 500 فيلم تبقى للاستهلاك الداخلي. هذه الـ 500 إذا حصل وشاهدتها هنا بالمغرب سيصيبك القرف منها. ما تصدره أمريكا يخضع لعملية تصفية فنية كبيرة قبل أن تصل إلينا، مع كل الوسائل التي تتوفر عليها لاستقطاب الجمهور.

عندنا، في الواقع، نشاهد الفيلم المغربي الجيد والمتوسط والضعيف، ولكن عندما نريد ان نطلق الأحكام نستعمل العبارة الفضفاضة «الفيلم المغربي». وهذا ليس موضوعيا. ينبغي عند تقييم الأعمال السينمائية أن نكون محددين في عبارتنا. أن نكون اكثر دقة...على الأقل ان نقول...الفيلم الفلاني. شخصيا لا أعرف لحد الآن لماذا هذه الإطلاقية تستعمل فقط مع الفيلم المغربي. وفي تقديري هذا نوع من «العصاب» أن نتعامل بهذا الإجحاف. أطالب أن نعامل الفيلم المغربي كما نعامل باقي الأفلام الإنسانية.

فأنا مثلا أرى فيلم « على الحافة» للسينمائية ليلى الكيلاني من أحسن الأفلام على المستوى الوطني والعربي والإفريقي إنجازا. صور كله بمدينة طنجة. لماذا لا يتحلى المتلقي المغربي بالموضوعية ويقول شاهدنا فيلما مغربيا جيدا واستمتعنا به كما استمتعنا بالفيلم الفرنسي أو الأمريكي.

مثال آخر هو فيلم «جوق العميان» لمحمد مفتكر. فهذا فيلم متكامل، الممثلون أدوا أدوارهم على أحسن صورة. هكذا تستطيع أن تلاحظ عملا سينمائيا حقيقيا.

أيضا مثال فيلم « ملك»، وهو عمل بسيط جدا لعبدالسلام الكلاعي لكنه عمل جيد أدت فيه بطلته دورا كبيرا.

ما يؤسفني هو أن الجمهور لم ير هذه الأفلام.